

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

النظم القرآني في سورة الفرقان

"دراسة في الدلالة والأسلوب"

إعداد الطالبة

ميسر إسماعيل إبراهيم غنام

إشراف

الدكتور حسين أحمد الدراويش

القدس - فلسطين

1426هـ/2005م

النظم القرآني في سورة الفرقان

"دراسة في الدلالة والأسلوب"

إعداد الطالبة

ميسر إسماعيل إبراهيم غنّام

بكالوريوس لغة عربية من جامعة القدس - فلسطين

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية في جامعة القدس .

برنامج اللغة العربية/عمادة الدراسات العليا /جامعة القدس

تموز 2005م

برنامج الدراسات العليا/ دائرة اللغة العربية
كلية الآداب /عمادة الدراسات العليا

النظم القرآني في سورة الفرقان

"دراسة في الدلالة والأسلوب "

اسم الطالبة : ميسر إسماعيل إبراهيم غنّام

الرقم الجامعي : 20120228

المشرف : الدكتور حسين أحمد الدراويش

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ

- | | |
|-----------------|----|
| رئيساً | -1 |
| ممتحناً خارجياً | -2 |
| ممتحناً داخلياً | -3 |

بيان

أقرّ أنا مقدمة هذه الرسالة أنّها قدّمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير،
وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصّة، باستثناء ما تمّت الإشارة له حيثما ورد ، وأنّ هذه
الرسالة، أو أيّ جزءٍ منها لم يُقدّم لنيل درجة عليا، لأيّ جامعة أو معهد .

الاسم : ميسر إسماعيل إبراهيم غنّام

التوقيع :

التاريخ :

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

-إلى نبيِّنا محمد -صلى الله عليه وسلم - ومن والاه وسار على هديه إلى يوم
القيامة .

-إلى والديَّ اللَّذَيْنِ هما سبب وجودي في هذه الحياة الدنيا .

-إلى إخواني : إبراهيم وزوجه وأولاده وخالد وزوجه وأولاده وبحيى وزوجه
وأولاده .

-إلى أخواتي : يسرى ومنى وعبير .

-إلى خالي العزيز : أبو عدوان وزوجه وأولاده .

-إلى كل من أسدى إليَّ معونةً من نصيحٍ أو إرشادٍ أو توجيهٍ أو مساعدةٍ أيًّا
كانت .

إليهم جميعًا أقدمُ ثمرةَ جُهدي المتواضع . سائلًا الله - عزَّ وجلَّ - أن

يجزيهم عني خيرَ الجزاء .

-ب-

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله العلي العظيم ، الذي أعانني على إنهاء هذا البحث وإخراجه في ثوبه الجديد هذا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
أتقدم بالشكر أولاً لله العلي القدير ، الذي أعانني ووفقني في كتابة هذا البحث، ثم أشكر والديّ الكريمين لدعائهما المتواصل بأن يوفقني الله ويأخذ بيدي، ثم الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور حسين الدراويش، الذي أعانني على اختيار موضوع البحث ، وأنار لي الطريق فيه ، وشارك في وضع خطته ، والإشراف عليه ، وما بذل عليّ يوماً أو ساعة بنصحٍ أو إرشاد أو توجيهٍ ، فكان نعم الأب ونعم الأستاذ ، نفعنا الله بعلمه، وأطال في عمره ، وجزاه عني خير الجزاء ، ثم الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة المكونة من : الدكتور مهدي عرار والدكتور يوسف الريماوي والدكتور حسين الدراويش ، الذين تجشّموا عناء قراءة البحث ووافقوا على مناقشته .

ولا أنسى أن أتقدم بشكري الجزيل أيضاً لكل من ساهم في إخراج هذا البحث ولو بشرط كلمة ، وأخص : أختي وصديقتي صفاء الظاهر ، لما قدمته لي من مدّ يد العون في إنجاز هذا البحث فكانت نعمت الصديقة ، ثم الشكر والامتنان للأخ الفاضل مفيد عرقوب الذي تحمل المتاعب في طباعة هذا البحث ، وتدقيقه .
كما لا يفوتني أن أشكر القائمين على مكتبات جامعة القدس بجميع فروعها ، ومكتبة جامع جمال عبد الناصر ، وبلدية البيرة ، وبلدية رام الله ، ومركز نون للدراسات القرآنية ، ومركز إحياء التراث الإسلامي .
كما أشكر جامعة القدس وعمادة البحث العلمي، وكلية الآداب والهيئة المشرفة ، وقسم اللغة العربية متمثلاً في جميع أساتذته الكرام ، ومنسق البرنامج جزاهم الله جميعاً عني خير الجزاء .

ميسر غنام

-ت-

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :-

فهذا ملخص بحث في النظم القرآني في سورة الفرقان، وهو جهد المقلّ يضاف إلى جهود دارسي النظم القرآني، مؤكداً أن هذا القرآن معجز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ومما دفعني إلى تناوله بلاغة القرآن المعجزة ، ثم داعي حب الدراسات التي لها صلة بالدين الإسلامي ، وأنّ ما يشجع على ذلك هو طلب رضا الله عن طريق إجراء مثل هذه الدراسات ، وداعي الرد على الفئات التي تقف من البلاغة العربية وما يدور في فلكها من دراسات موقف المعادي .

ويهدف البحث إلى دراسة النظم القرآني في سورة الفرقان وتحليل معانيها البلاغية وفق أساليب الخبر والإنشاء في علم المعاني .

وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهجين الاستقرائي والتحليلي، أما أهم النتائج التي توصلت إليها بعد هذا البحث فهي:

إن سبب تسمية السورة بالفرقان ؛ جاء في أول آيةٍ فيها ، فناسب أن تسمى باسمها .
ومن الروائع الملاحظة في سورة "الفرقان" رائعة التقسيم الرباعي المنتظم القائم على ذكر أربع جمل ضمن كل وحدة فكرية يجمعها جامع ما .
فنلاحظ أن موضوع سورة الفرقان الذي أشارت إليه آيتها الأولى قد اشتمل على أربعة أقسام ، هي:

"الله - الكتاب - الرسول - المرسل إليهم"

ومن أغراض السورة الأساسية التوطئة لما يراد التفصيل فيه، وقد جاءت التوطئة باختيار ذكر اسم (الرحمن) من أسماء الله الحسنى، مع الأدلة على صفة رحمته من الظواهر الكونية، ثم جاء بعد ذلك بوصف عباد الرحمن.

وتميّزت السورة كذلك بذكر القضايا الكلية عقب القضايا الجزئية لبيان دخولها في عمومها.

-ث-

ومن خلال دراستي البلاغية لسورة الفرقان لاحظت التنوع في استخدام الأساليب البيانية في التعبير عن المعنى البلاغي الواحد، مما يلفت الفكر للتدبر في عظمة الخالق وقدرته المطلقة. وأن المعاني البلاغية المستفادة من الأساليب البيانية التي وردت في السورة، فهي تسير في اتجاهين متقابلين، فالتعظيم يقابله التحقير، والترغيب يقابله الترهيب، والإثبات والتأكيد يقابله النفي، والمدح يقابله الذم وهكذا؛ وذلك للتفريق بين الخالق والخلق، فمن صفات الخالق العظمة والعلو والرفعة، ومن صفات الخلق العبودية والتبعية لله - عز وجل -.

ولاحظت كذلك تداخل الأساليب البيانية في القرآن الكريم التي يعجز البشر عن الإتيان بمثلا، وكذلك خروج صيغ الكلام عن معانيها الأصلية إلى معان بلاغية متعددة تعرف من سياق الكلام.

وأخيراً أوصي بما يلي :

١ أن يطوّر هذا الجانب من النظم القرآني في الدراسات البلاغية حتى ينال القرآن حقه من الدراسة المحكمة المستوفاة .

٢ - تطبيق الأهداف التربوية الموجودة في هذه السورة .

وزودت البحث بفهارس فنية كاشفة للشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والمصادر والمراجع، والمحتويات، هذه خلاصة لهذه الدراسة ، سائلاً المولى عز وجل لها القبول ، وأن تكون صورة مصغرة حقيقية تعكس جملة البحث وتفاصيله .

المقدمة

الحمد لله الرحمن الرحيم، الذي علم القرآن وخلق الإنسان فعلمه البيان، والصلاة والسلام على صاحب أفصح لسان، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه وسار على خطاه، وبعد:

فعندما عزمت على اختيار موضوع لكتابة رسالة الماجستير، قررت أن أكتب في بلاغة القرآن المعجزة، فكان اختياري لموضوع "النظم القرآني في سورة الفرقان"؛ لما لسورة الفرقان من فضل بينه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، "بأن من قرأها بُعث يوم القيامة وهو يؤمن بأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، ودخل الجنة بغير حساب" (1).

وسورة الفرقان من السور المكية، وعدد آياتها سبع وسبعون آية، وهي تُعنى بشئون العقيدة، وتعالج شبهات المشركين حول رسالة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وحول القرآن العظيم، وحول عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء، وفيها بعض القصص للعتة والاعتبار. "ولقد وردت كلمة "الفرقان" في بداية السورة فناسب أن تسمى باسمها" (2).

ومعلوم أنه قد تطورت دراسة النظم القرآني في القرن الخامس الهجري على يد عبد القاهر الجرجاني، حيث ألبس نظرية النظم ثوباً جديداً، ونقلها من حيز الألفاظ إلى حيز المعاني، فكان قدوة لمن جاء بعده من المؤلفين في البلاغة.

ومما دفعني إلى تناول هذا الموضوع، أيضاً أنه أول دراسة تتناول الإعجاز النظمي في سورة الفرقان فيما أعلم. ثم داعي حب الدراسات التي لها صلة بالدين الإسلامي، وأن ما يشجع على ذلك هو طلب رضا الله عن طريق إجراء مثل هذه الدراسات، وداعي الرد على الفئات التي تقف من البلاغة العربية وما يدور في فلكها من دراسات موقف المعادي، والتي تصف البلاغة العربية بالجمود، وأنها مجموعة من القواعد التي جمدت بفعل السكاكي والخطيب القزويني، وأنها لا تعدو في تناولها بالدرس البيت الشعري.

(1) الكشف، 289/3؛ وتفسير أبي السعود، 29/4؛ وكتاب لمحات الأنوار ونفحات الأزهار، 824/2.

(2) العبيسي، عبد الحميد محمد، مع بلاغة القرآن: تفسير بياني لسورة الفرقان، ط 1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1994م، ص 6.

فهذه الدراسة وأمثالها أثبتت عكس ما قالت به هذه الطائفة الحاكمة على اللغة وعلى الدين الإسلامي الحنيف .

ومن الدراسات التي تناولت الإعجاز النظمي في سور القرآن: النظم القرآني في سورة البقرة"دراسة في الدلالة والأسلوب" للدكتور حسين الدراويش، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، سنة 1986م ؛ والنظم القرآني في سورة الكهف" دراسة في الدلالة والأسلوب" ، لخلود عبد الله الترهوي، رسالة ماجستير ، جامعة القدس ، 2001م ؛ والنظم القرآني في قصة آدم - عليه السلام- لجمال مصطفى الباشا، رسالة ماجستير، جامعة القدس ، 2003م؛ والنظم القرآني في تعبير الحق عن ذاته بلفظ الجلالة "الله" في القرآن الكريم ، لمحمد داود عبد ربه ، رسالة ماجستير ، القدس ، جامعة القدس ، 2004م ؛ والنظم القرآني في سورة آل عمران ، لإبراهيم أبو غالية ، والنظم في سورة يوسف ، لجمال يوسف ، والنظم في سورة الرعد ، لمحمد بن سعد الدبل . وقد اعتمدت في بحثي هذا على النظر الاستقرائي في النظم ، والمنهج التحليلي في استنباط دلالات ذلك النظم .

وقد جاءت الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة :-

الفصل الأول : وفيه تحدثت عن ، (سورة الفرقان، والنظم)، إذ عرفت في القسم الأول

الفرقان لغةً واصطلاحاً، وسبب تسمية سورة الفرقان .

وفي القسم الثاني :عرّفت النظم لغةً واصطلاحاً، وملامح دراسة النظم في سورة الفرقان.

وفي الفصل الثاني : تحدثت عن علم المعاني : تعريفه ، فائدته، مباحثه، ثم تكلمت عن

النظم القرآني في سورة الفرقان، وهي دراسة تطبيقية اشتملت على ثلاثة مباحث هي:-

أ- من مباحث الجملة الخبرية : وفيه تحدثت عن "التوكيد"، ثم عن التعريف والتذكير، ثم

تحدثت عن التقديم والتأخير، والحذف، ثم ختمت هذا المبحث بالحديث عن القصر. وهذا كله

مدعم بأمثلة من سورة الفرقان لتوضيح المقصود وتأكيده.

ب- من مباحث الجملة الإنشائية : وفيه تحدثت عن الإنشاء بنوعيه : الطلبي الذي يشمل :

الأمر والنهي، والاستفهام والتمني، والنداء، والإنشاء غير الطلبي، الذي يشمل : القسم، والمدح،

والنم، والتعجب.

ج- من المباحث المشتركة بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية : وفيه تحدثت عن موضوع واحد هو : "الفصل والوصل"، وعن تعريفه وأهميته، ثم تحدثت عن مواطن الفصل والوصل ، بأمثلة مدعمة من سورة الفرقان.

وفي الفصل الثالث : تحدثت عن جوانب الإعجاز النظمي في سورة الفرقان، راصدة فيه أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الفصل الثاني ، ثم محللة دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض المعاني اللاحقة، ثم بعدها ذكرت أهم الفوائد المجنية من دراسة "النظم القرآني في سورة الفرقان".

وفي الخاتمة بينت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة. ولعل أهم الصعوبات التي واجهتني في أثناء جمع المادة العلمية لهذه الدراسة، تمثلت في ضيق الوقت لديّ، وصعوبة التنقل بين المكتبات العامة بسبب الحصار الذي تتعرض له البلاد ، وقلة المراجع المتوفرة في جامعة القدس، وصعوبة كتابة البحث وطباعته وتصحيحه .
أمّا أهم لمصادر والمراجع التي أخذت منها في دراستي فهي:
القرآن الكريم وكتب الأحاديث النبوية وكتب التفسير ومعاجم اللغة، وغيرها من المراجع المتوفرة في المكتبات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
وأتم الصلاة والتسليم على سيد المرسلين

الفصل الأول

(سورة الفرقان والنظم)

(سورة الفرقان والنظم)

أولاً : التعريف بسورة الفرقان :

- 1- الفرقان لغة .
- 2- الفرقان اصطلاحاً .
- 3- سبب تسميتها .
- 4- فضلها .

ثانياً : تعريف النّظم :

- 1- النظم لغة .
- 2- النظم اصطلاحاً .
- 3- ملامح دراسة النظم في سورة الفرقان .

أولاً : التعريف بسورة الفرقان :

سأتحدث في مستهل هذا العنوان عن معنى كلمة الفرقان لغة واصطلاحاً كتمهيد للحديث عن قضية التعريف بسورة الفرقان ؛ لأن كلمة الفرقان هذه اتخذت اسماً لهذه السورة الشريفة .
إنَّ معنى لفظ كلمة "فرقان" في اللغة : هو خلاف الجمع والفصل بين الشيئين ، ومعناها في الاصطلاح القرآن، وكل ما فُرق به بين الحق والباطل. فالمعنى الأول هو بأصل الوضع ، أمّا المعنى الثاني فهو من باب المجاز ، فهو معنى فرعي .

1-الفرقان لغةً :

جاء في المعجم العربي : " الفَرَقُ : فَرَّقُ الرَّأْسَ رأس الإنسان ، وكل شيئين فصلت بينهما فقد فرقتهما فَرَقًا ، والفَرَقُ : خلاف الجمع ، والفُرْقَان : الحجة والنصر، والفاروق : كلّ ما فَرَّق بين شيئين ، وسمي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- بالفاروق ؛ لتفريقه بين الحق والباطل . وطريق أفرق بين ، وسطع الفرقان : أي الصبح ، ويقال : وقفت فلاناً على مفارق الحديث أي : على وجوهه . وقد فارقتُ فلاناً من حسابي على كذا وكذا إذا قطعت الأمر بينك وبينه (1) .

من خلال التعريفات اللغوية السابقة لاحظت أن كلمة (فُرْقَان) تدل على عدة معانٍ أهمها:

- الفصل بين الشيئين .

- خلاف الجميع

- الوضوح .

- النصر .

(1) ابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي البصري ، كتاب جمهرة اللغة ، حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1988م ، مادة(فرق) ؛ والأزهري ، محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، إشراف محمد عوض مرعب ، علق عليه عمر سلامي وعبد الكريم حامد ، تقديم فاطمة محمد أصلان ، ط1 ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 2001م ، مادة (فرق) ؛ وابن سيده ، علي بن إسماعيل ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مراد كامل، ط 1 ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات ، 1972م ، مادة (فرق) ؛ والزنجشيري ، جار الله محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، القاهرة : مطبعة دار الكتب ، 1973م ، مادة (فرق)؛ وابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط1،بيروت: دار صادر، 1997م ، مادة (فرق) .

2- الفرقان اصطلاحاً :

من أسماء القرآن أي أنه فارق بين الحق والباطل والحلال والحرام ، وهكذا ترد عدة معانٍ

اصطلاحية للفرقان في المعجمات منها :

1- الفرقان: الحجة الفاصلة والبرهان القاطع. قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الأأنفال: الآية 29]. أي حجة وبرهانًا، ويسمى القرآن فرقانًا؛ لأنه يبين الحق ويفصله ويميزه من الباطل. وقوله -تعالى-: {وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [البقرة: الآية 53] . أي ما يفرق بين الحق والباطل مثل المعجزات، أو الحكمة، أو الحجة، أو البرهان القاطع، وقوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} [الفرقان: الآية 1]: هو القرآن (1).

والفرقان : المخرج من الضلال ؛ قال -تعالى- : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الأأنفال: الآية 29] (2) .

2- التوراة : قال - تعالى - : {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً} [الأأنبياء : 48] .

3- ما أنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - : قال -تعالى-: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} [البقرة 185] . وقال -تعالى-: {وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ} [آل عمران: الآيتان 3، 4] . وقال -تعالى- {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} [الفرقان 1].

4- والفرقان: يوم بدر

قال - تعالى - {وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ} [الأأنفال: 41] (3) .

(1) عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، القاهرة: دار الفضيلة 1999م، 3/ 38.
(2) المنجد ، محمد نور الدين ، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، تقديم مسعود بوبو ، دمشق : دار الفكر ، 1999م ، ص 202 .

(3) مرزوق ، عبد الصبور، معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم، ط 1 ، القاهرة، بيروت : دار الشروق ، 1995م ، 3/ 1005 ؛ والزين ، محمد بسام رشدي ، المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ، إشراف محمد عدنان سالم ، ط 2 ، دمشق ، بيروت : دار الفكر ، 1417هـ/ 1996م ، 2/ 893 .

ب- الفرقان : في كتب التفسير :

ورد في تفسير أبي السعود: "الْفُرْقَانُ مصدرٌ "فَرَّقَ" بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، أي فَصَلَ بينهما، سُمِّيَ به القرآن لغاية فرقه بين الحق والباطل بأحكامه أو بين المحق والمبطل بإعجازه أو لكونه مفصلاً بعضه من بعض في نفسه أو في إنزاله (على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم" (1).

وفي نظم الدرر: "نَزَلَ الْفُرْقَانُ" أي الكتاب الذي نزل إلى سماء الدنيا، فكان كتاباً، ثم نزل مُفْرَقاً بحسب المصالح، فسمي لذلك فرقاناً " (2) .

وقال ابن الجوزي : " الْفُرْقَانُ : الْقُرْآنُ ، فَقَدَّرَهُ أَي سَوَّاهُ وَهَيَّأَهُ " (3) .

وفي تفسير النسفي: "الْفُرْقَانُ هُوَ مَصْدَرُ فَرَقَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا فَصَلَ بَيْنَهُمَا، وَسُمِيَ بِهِ الْقُرْآنُ لِفَصْلِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْزَلْ جُمْلَةً ، وَلَكِنْ مَفْرَقًا مَفْصُولًا بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضٍ فِي الْإِنْزَالِ " (4) .

والأرجح مما سبق أن علماء اللغة والمفسرين اتفقوا على أن فعل "فَرَقَ" هو مصدر كلمة الفرقان ، وأن معنى كلمة الفرقان هو كل ما يدلّ على التفريق بين الخير والشر ، وبين الحق والباطل ، ويوم "الفرقان" يوم التمييز بين المؤمنين والكافرين في معركة بدر .

3- سبب تسميتها:

لقد جاءت كلمة "الفرقان" مرة واحدة في بداية هذه السورة : {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} [الفرقان : الآية 1] ، فتناسب أن تسمى بسورة الفرقان (5) .

(1) أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ، تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن ، ط1 ، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1999م ، 4/491 .

(2) البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، خرّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1995م ، 5/292 .

(3) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر، البيان في غريب القرآن، ويسمى الأريب في مغني الغريب ، مركز إحياء التراث ، أبو ديس ، رقم (54/1)، مخطوط مصور، 15 سطراً ، ص 100 أ .

(4) النسفي ، عبد الله بن أحمد بن محمود ، تفسير النسفي ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، 3/157 .

(5) العبيسي ، عبد الحميد محمد ، مع بلاغة القرآن : تفسير بياني لسورة الفرقان ، ط1 ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، 1994م ، ص 6 ، والميداني ، عبد الرحمن حسن حنبكة ، تدبر سورة الفرقان في وحدة موضوع ، ط 1 ، دمشق : دار القلم ، 1991م ، ص 29 .

وقال الزمخشري : "يجوز أن يُراد بوصفه الفرقان تفريقه بين الحق والباطل ، ويجوز أن يراد نزوله مفرقاً شيئاً فشيئاً" (1) .

والأظهر هنا هو المعنى الثاني؛ لأنه جاء في أثناء السورة، قال -تعالى-: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا} [الفرقان: الآية 31] . حيث روي

أنَّ اليهودَ والمشرَكين عابوا على الرسول -صلى الله عليه وسلم - نزول القرآن مفزَّقا ، واقترحوا عليه أن ينزلَ جملةً واحدةً كما أُنزِلَتِ التوراة على موسى ، فأُنزِلَ الله هاتين الآيتين ردًّا عليهم، وهذا الرد يدلُّ على أن القرآن نزل مفزَّقا على النبي صلى الله عليه وسلم .

حكمة نزول القرآن مفزَّقا :

- أولاً : تثبيت قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - أمام أذى المشركين .
 - ثانياً : التَّنَطُّفُ بالنبي صلى الله عليه وسلم - عند نزول الوحي .
 - ثالثاً : التَّدْرُجُ في تشريع الأحكام السماوية .
 - رابعاً : تسهيل حفظ القرآن وفهمه على المسلمين .
 - خامساً : مسابقة الحوادث والوقائع ، والتنبية عليها في حينها .
 - سادساً : الإرشاد إلى مصدر القرآن ، وأَنَّهُ تنزِيلُ الحكيم الحميد (2) .
- وبجوز أيضاً أن الله - سبحانه وتعالى - أراد من تسميتها "الفرقان" : حتى يفرق بين الحق، وهو القرآن والباطل، وهو التوراة والإنجيل والزيور المزورة في التلمود ؛ ليكون خاتم الكتب السماوية لجميع الأمم في جميع الأزمنة إلى يوم الدين .

(1) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن محمد ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه وصحَّحه ، محمد عبد السلام شاهين ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1995م ، عن الحاشية رقم (1)، 255/3 .

(2) الصابوني ، محمد علي ، التبيان في علوم القرآن ، دار الصابوني ، 1987م ، ص33، والناقلي ، محمد أديب ، من أسرار إعجاز القرآن الكريم ، ط1 ، دمشق : مكتبة دار الصفا ، ص192 .

وهكذا فرقت آيات سورة الفرقان المهيئين عن الضالين ، فأبرزت صفات الضالين وأعمالهم ، ثم بيَّنت صفات المهيئين وأعمالهم ، كما وصفت الآيات مصير الضالين ، بيَّنت مصير المهيئين (1) قال - تعالى - : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } [الفرقان : الآية 63] .

نلاحظ مما سبق أن سبب تسمية السورة " بالفرقان " جاء في بدايتها ووسطها وآخرها .

4- فضلها: حدّثنا أبيّ بن كعب (2) قال: قال لي النبي -صلى الله عليه وسلم- (3): ((من قرأ سورة الفرقان بُعِثَ يومَ القيامة وهو يُؤمِنُ بأنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها، وأنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَدَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ)) (4) .

- (1) طهماز ، عبد الحميد محمود ، أسباب الضلال في سورة الفرقان ، ط 1 ، دمشق ، بيروت : دار القلم ، الدار الشامية ، (من موضوعات سور القرآن الكريم ، 25) ، 1996م ، ص 54 .
- (2) أبيّ بن كعب : هو أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد ، أبو المنذر (ت: 21هـ) ، من بني النجار ، من الخزرج ، صحابي أنصاري ، كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود مطلّعا على الكتب القديمة ، ولما أسلم كان من كتّاب الوحي . شهد بدرًا وأحدًا والخندق مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان يفتي على عهدِه . له في الصحيحين وغيرها مائة وأربعة وستون حديثًا . مات بالمدينة . ينظر الأعلام ، 82/1 .
- (3) حديث ضعيف . ينظر ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر ، كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعة ، حقق نصوصه وعلق عليه نور الدين بن شكري بن علي بويّا جيلار ، ط 1 ، الرياض : أضواء السلف ، 1997م ، 391/1-392 ، والكناني ، علي بن محمد بن عراق ، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة المرفوعة ، حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق ، ط 2 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1981م ، 285/1 ، وينظر أيضًا ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي ، المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، حققه وخرّج نصوصه وعلّق عليه عبد الفتاح أبو غدة ، ط 6 ، بيروت ، حلب : دار البشائر الإسلامية ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، 1994م ، ص 113 .
- (4) الكشف ، 289/3 ، وعزاه ابن حجر إلى الثعلبي وابن مردويه من حديث أبيّ . ولفظه : ((من قرأ سورة الفرقان لقي الله يوم القيامة وهو مؤمن بأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأدخل الجنة بغير نصب)) . وانظر أيضًا : تفسير أبي السعود ، 29/4 ، والنيسابوري ، علي بن أحمد الواحدي ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، قدمه وقرّظه ، عبد الحي الفرعاوي ، ط 1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1994م ، 333/3 ، والغافقي ، محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم ، كتاب لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وريّ الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن ، دراسة وتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، بيروت : دار البشائر الإسلامية ، 1997م ، 824/2 .

ثانيًا : تعريف النَّظْم :

1- النَّظْمُ لغةً :

جاء في المعجم العربي : النَّظْم : التأليف ، وضُمُّ شيءٍ إلى شيءٍ آخر ، وَنَظَمْتُ اللَّوْلُؤَ ، أي جمعته في السِّلَك ، ومنه نَظَمْتُ الشَّعْرَ وَنَظَمْتُهُ . والنَّظَامُ: الخيط الذي يُنْظَمُ به اللؤلؤ ، والانتظام : الاتساق (1) .

المعنى اللغوي المشترك :

- أولاً : هو (الترتيب ، والتأليف ، والضم ، والتناسق ، والاتساق) .
- ثانياً : كل ما دار حول النظم والنظام من معاني يستوجب الدقة والإتقان .
- ثالثاً : النظم ثنائية بين اللفظ والمعنى واتساقهما . فلا بد لكل معنى من لفظ يعبر عنه بدقة .

2- النظم اصطلاحاً :

عرفه عبد القاهر الجرجاني فقال : " واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت ، فلا تزيع عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك ، فلا تخل بشيء منها ، وذلك أنا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه" (2) .

يعني عبد القاهر بالنظم تعليق الكلام بعضه على بعض ، ويقول : "إنه توخي معاني النحو " ،

نقرأ في علم النحو مثلاً أن الفعل لا بد له من فاعل ، وقد نرى الخبر يتقدم على المبتدأ ، والمفعول يتقدم على الفعل ، وحينما نبحث عن سر هذا التقديم فإننا نجد أن الأمر ليس جزافاً ، ولا بد من غرض وسبب من أجله كان هذا التقديم للخبر على مبتدئه ، وللمفعول على فعله ؛

-
- (1) ابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي البصري ، كتاب جمهرة اللغة ، القاهرة : مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، مادة (نظم) ؛ والجوهري ، إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط 1 ، القاهرة ، 1376هـ/1956م ، مادة (نظم) ؛ ولسان العرب ، بيروت : دار صادر ، 1968م ، مادة نظم؛ والفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، بيروت : دار الجيل ، مادة (نظم) .
- (2) الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، كتاب دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، ط 3 ، القاهرة ، جدة : مطبعة المدني ، دار المدني ، 1992م ، ص 81 .

لذلك يرى عبد القاهر الجرجاني أننا حينما ننطق بأي جملة ، ونركبها من كلماتها ، فإن هذا التركيب ناشيء - أولاً وقبل كل شيء - عن المعنى الذي هيأناه في نفوسنا، وأردنا أن نعبر عنه بهذه الألفاظ .

النظم إذن لا بد له من أمرين اثنين: المعنى الذي نريد التحدث عنه، ثم اللفظ الذي يعبر عن هذا المعنى، فإذا اختلف المعنى ، فلا بد أن يختلف اللفظ حتى إن كانت مادته واحده .

وعرف هذا العلم باسم علم المعاني ؛ " لأنه يدور حول المعنى وموافقة اللفظ له" (1) .
وتتخصص مباحث علم المعاني في ثمانية أمور ، هي :

1- أحوال الإسناد الخبري .

2- أحوال المسند إليه .

3- أحوال المسند .

4- أحوال متعلقات الفعل .

5- القصر .

6- الإنشاء .

7- الفصل والوصل .

8- الإيجاز والإطناب والمساواة (2) .

3- ملامح دراسة النظم في سورة الفرقان :

من الواضح أن علماء البلاغة ومنهم عبد القاهر الجرجاني قد قصرُوا دراسة النظم على علم المعاني ، وهكذا فالدراسة في هذه الرسالة ستتصبّ على علم المعاني فقط .
وخلاصة منهجي النظر في المعاني البلاغية المتولّدة من علم المعاني في هذه السورة،
مستمكنًا من ذلك بالرجوع إلى كتب التفسير وعلوم القرآن، وعلوم البلاغة، وعلوم اللغة، وغيرها
للوصول إلى حصيلة المعاني المرادة في هذه السورة محاولةً في نهاية الدراسة توزيع المعاني
على الأساليب التي وردت فيها للوصول إلى النتائج النهائية من الدراسة .

(1) السكاكي ، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم ، القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1937م ، ص 77 .

(2) الجرجاني محمد بن علي بن محمد ، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق عبد القادر حسين ، القاهرة :

دار نخضة مصر ، 1981م ، ص 19-20 .

الفصل الثاني علم المعاني

علم المعاني

أولاً : علم المعاني

1- تعريفه.

2- فائدته.

3- مباحثه.

ثانياً : من مباحث الجملة الخبرية :

1- التوكيد

2- التعريف والتتكير

3- التقديم والتأخير

4- الحذف

5- القصر

ثالثاً : من مباحث الجملة الإنشائية

الإنشاء : تعريفه

أقسامه

أ- الإنشاء الطلبي

1- الأمر

2- النهي

3- الاستفهام

4- التمني

5- النداء

ب- الإنشاء غير الطلبي

1- القسم

2- المدح والذم

3- التعجب

رابعاً : المباحث المشتركة بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية

- الفصل والوصل

أولاً : علم المعاني

1- تعريفه :

أ- لغة : المعاني " هي المقاصد للأشياء " (1) . وفي المعجم الأدبي : " المذلول الأصلي للكلمة أو للعبارة ، في مقابل المعاني التي ألحقت بها من بعد ، أو المعاني المجازية " (2) .

ب- اصطلاحاً : عرّفه عبد القاهر الجرجاني بقوله : " العلم الذي يؤدي به الكلام حتى يكون مطابقاً لمقتضى الحال ، من تقديم وتأخير ، وحذف وذكر ، وفصل ووصل ، وتعريف وتكثير ، وإيجاز وإطناب " (3) .

وعرّفه السكاكي بقوله : " هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ؛ ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره " (4) .

وعرفه السبكي بقوله : " إيراد المعنى الواحد بالطرق المختلفة بعد انتفاء التعقيد المعنوي " (5) . من هنا نرى أنّ علم المعاني ، هو علم نظم الألفاظ والعبارات على أسلوب معين يراعى فيه أمران هما : قواعد النحو ومطابقة الكلام لمقتضى الحال .

(1) لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، 1986م ، مادة (عنا) .

(2) عبد الثّور ، جبّور ، المعجم الأدبي ، ط1 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1979م ، ص258.

(3) دلائل الإعجاز ، ص81-83 .

(4) السكاكي ، يوسف بن أبي بكر محمد ، مفتاح العلوم ، وبهامشه كتاب إتمام الدراية لقراء النقاية للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ص70 .

(5) السبكي ، أحمد تقي الدين ، شروح التلخيص ، وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 153/1 .

2- فائدته :

لعلم المعاني فوائد تتجلى في :

- أ- بيان إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصّه الله به من جودة السبك ، وحسن الرّصف ، وبراعة التّراكيب ، وما اشتمل عليه من جزالة الكلمات ، وسهولة التراكيب .
- ب- الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منشور كلام العرب ، ومنظومه ؛ كي يفرق بين جيد الكلام ورديئه .

ج- يساعد على معرفة كيفية ترتيب الكلام ، بحيث يكون متفقاً مع المعاني المراد التحدث عنها ، ومع أحوال المخاطبين (1) .

3- مباحثه :

تتخصر مباحث علم المعاني في ثمانية أبواب :

- 1- أحوال الإسناد الخبري .
- 2- أحوال المسند إليه .
- 3- أحوال المسند .
- 4- أحوال متعلقات الفعل .
- 5- القصر .
- 6- الإنشاء .
- 7- الفصل والوصل .
- 8- الإيجاز والإطناب والمساواة (2) .

(1) النظم القرآني في سورة الكهف ، ص19-20 .

(2) التفتازاني ، سعد الدين ، مختصر السعد شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم ، تحقيق عبد الحميد هندراوي، ط 1 ، بيروت : المكتبة العصرية ، 2003م ، ص 42-43 ، والحواري ، مسعد ، قاموس قواعد البلاغة ، القاهرة ، مكتبة الإيمان ، 1995م ، ص 72 .

أما في هذا المبحث فسيتم دراسة الموضوع وفق الترتيب التالي :

1- الجملة الخبرية :

أ- التوكيد

ب- التعريف والتثكير

ج- التقديم والتأخير

د- الحذف

هـ- القصر

2- الجملة الإنشائية :

أ- الإنشاء الطلبي .

ب- الإنشاء غير الطلبي .

3- الفصل والوصل

ثانيًا: من مباحث الجملة الخبرية :

1- التوكيد :

تعريف التوكيد :

1- لغة : "وَكَّدَ الْعَقْدَ وَالْعَهْدَ: أَوْثَقَهُ ، والهمز فيه لغة . يقال: أَوْكَدْتُهُ وَأَكْدَنْتُهُ وَأَكْدَنْتُهُ إِيكَادًا ، وبالواو أفصح ؛ أي شَدَدْتُهُ ، والوَكَادُ : حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقَرُ عِنْدَ الْحَلْبِ . وَوَكَّدَ وَكَدَهُ : قَصَدَ قَصْدَهُ وَفَعَلَ مِثْلَ فَعْلِهِ . ويقالُ: وَكَّدَ فَلَانٌ أَمْرًا يَكِدُهُ وَكَدًا إِذَا مَارَسَهُ وَقَصَدَهُ " (1) .

وقال ابن فارس : " وكد : الواو والكاف والdal تدل على شد وإحكام ، وأوكد عقداك ، أي شده ، والوكاد : حبل تشد به البقرة عند الحلب " (2) .

2- اصطلاحاً : عرفه العلوي : " هو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره ، وفائدته إزالة الشك وإمالة الشبهات عما أنت بصدده " (3) .

أو هو "تحقيق المعنى في النفس ، بإعادة لفظ ، أو معنى" (4) .

أهمية التوكيد :

" وجدوى التوكيد : إذا كررت فقد قررت المؤكد ، وما علق به في نفس السامع ، ومكنته في قلبه ، وأمطت شبهة ربما خالجت ، أو توهّمت غفلة عما أنت بصدده فأزلته" (5) .

-
- (1) لسان العرب ، مادة (وكد) .
 - (2) ابن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط1 ، القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، 1371هـ ، مادة (وكد) .
 - (3) العلوي ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1402هـ/1982م ، مادة (وكد) .
 - (4) الدراويش ، حسين أحمد ، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية ، ط1 ، القدس ، مطبعة بيت المقدس ، 1416هـ/1996م ، ص 17 .
 - (5) الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، بيروت : المكتبة العلمية ، 264/5 ، والزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الستار أحمد فراح ، الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 320/9 ، والبنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص 17 .

أغراض التوكيد :

جاء التوكيد لتحقيق أغراض منها :

- 1- قصد تحقيق المخبر به . قال -تعالى- : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا } [الفرقان : الآية 20] .
- 2- قصد إغاطة السامع بذلك الخبر . قال -تعالى- : { إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا } [الفرقان : الآية 66] .
- 3- الترغيب . قال -تعالى- : { قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا } [الفرقان : الآية 6] .

٤ -الإعلام بأن المخبر به كله من عند المتكلم . قال -تعالى-: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا} [الفرقان : الآية 35] .

٥ -التعريض بأمر آخر (1) . قال -تعالى- : {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} [الفرقان : الآية 30] .

طرق التوكيد :

التوكيد أسلوب يقوي الكلام في نفس سامعه ، وله أحوال تقتضيه، إذا خلا الكلام فيها من توكيد كان إخلالاً ببلاغته ، وأحياناً إخلالاً بصحته . وأساليبه متعددة كالترار والقسم وإضافة أدوات التوكيد مثل (إِنَّ وَأَنَّ ، ولكنَّ ، ولام الابتداء) في الأسماء، و(قد واللام ونوني التوكيد) في الأفعال. وموضوع البحث هنا قاصر على التوكيد بالأدوات، والتوكيد بالمقامات :

أولاً : التوكيد بالأدوات :

1- التوكيد بـ(إِنَّ) مكسورة الهمزة ، ومشددة النون . و(إِنَّ): "حرف توكيد ، ينصب الاسم

(1) الزركشي ، محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت : دار الجيل ، 1988م ، 390-389/2 ، وشيخون ، محمد السيد ، من أسرار البلاغة في القرآن ، ط 1 ، مكتبة الكليات الأزهرية ، 1404هـ/1984م ، ص 79 .

ويرفع الخبر " (1) . " وهي الأصل في التوكيد ، وكثيراً ما يذكر معها لام الابتداء والقسم " (2) . قال -تعالى-: {وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا} [الفرقان : الآية 71] .

"جاء التوكيد بـ(إِنَّ) لتحقيق مضمون الخبر ، فمن تاب وعمل صالحاً فإنَّ توبته هي التوبة الكاملة الخالصة لله" (3) . قال -تعالى- : {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} [الفرقان : الآية 30] .

"المقصود من حكاية قول الرسول؛ إنذار قريش بأن الرسول توجه إلى ربّه في هذا الشأن،فهو يستنصره ويوشك أن ينصره،وتأكيد بـ(إِنَّ) للاحتمام به ليكون التشكي أقوى.وهو خبر مستعمل في الشكاية" (4) .

وقال -تعالى-: {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا} [الفرقان : الآية 20] .

" التوكيد بـ(إِنَّ) واللام لتحقيق وقوع الحال ، تنزيلاً للمشركين في تناسيهم أحوال الرسل منزلة من ينكر أن يكون الرسل السابقون يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق " (5) .

- التوكيد بـ(أَنَّ) مفتوحة الهمزة ومشددة النون .

أَنَّ : " حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، والأصح أنها فرع عن (إِنَّ) المكسورة ، وتأتي أيضاً بمعنى لَعَلَّ" (6) . و(أَنَّ) "تؤكد مضمون الجملة وتحققه" (7). قال تعالى: {أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا } [الفرقان : الآية 44] .

(1) ابن هشام ، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت: المكتبة العصرية ، 1996م ، 1/ 46 ، وابن نور الدين ، محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم الخطيب الموزعي، مصاييح المغاني في حروف المعاني ، حققه وقدم له وعلق عليه ، جمال طلبه ، ط 1 ، القاهرة : دار زاهد القدسي، 1995م ، ص102.

(2) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص115 .

(3) التحرير والتنوير ، 78/9 .

(4) التحرير والتنوير ، 17/9 .

(5) صفوة التفاسير، 358/2 ، والتحرير والتنوير ، 343/9 .

(6) مغني اللبيب 49/1 ، والبرهان في علوم القرآن ، 407/2 .

(7) مصاييح المعاني ، ص104 .

" والمراد من نفي (أن أكثرهم يسمعون) نفي أثر السماع، وهو فهم الحق لأن ما يليقهم إليهم الرسول - صلى الله عليه وسلم- لا يرتاب فيه ، إلا من هو كالذي لم يسمعه" (1) . في الآية تأكيد على أن الكفار لا يسمعون ولا يعقلون .

3- التوكيد باللام المؤكدة :

" وهي اللام الزائدة للتوكيد ، وفائدتها توكيد مضمون الجملة " (2) .

قال -تعالى- : {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا } [الفرقان : آية : 20] .

في الآية تأكيد على أن الرسل بشر ، يأكلون الطعام ويعتاشون في الأسواق .

"لام الابتداء زحلت إلى الخبر ؛ لتفيد توكيد مضمون الجملة ، وقد جاءت مع (إِنَّ) فكانت بمنزلة تكرار الجملة ثلاث مرات ؛ لأن (إِنَّ) أفادت التكرير مرتين ، فلما دخلت اللام صارت ثلاثاً " (3) .

5- التوكيد بـ(قَدْ) :

قد : من مؤكدات الجمل الفعلية ، وهي حرف تحقيق تفيد التأكيد ، ولها معانٍ هي :

أ - تكون للتحقيق والتقريب إن دخلت على الماضي .

ب تكون للتقليل والتكثير إن دخلت على المضارع (4) .

وقد وردت في سورة الفرقان دالة على التحقيق ، كما قال -تعالى- :

{ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا فَلَمْ يَكُونُوا يَرُوءُهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا }
[الفرقان : الآية 40] .

في هذه الآية تصدير بالقسم ؛ لتقرير مضمونها ؛ لبيان مشاهدة كفار قريش لآثار هلاك بعض الأمم السابقة ، وعدم اتعاضهم بها .

(1) التحرير والتنوير ، 37/9 .

(2) مغني اللبيب ، 254/1 ؛ ومصاييح المغاني ، ص292 .

(3) البرهان في علوم القرآن ، 408/2 ؛ ومصاييح المغاني ، ص295 ؛ والدرويش ، محيي الدين ، إعراب القرآن وبيانه ، ط3 ، دمشق : دار ابن كثير ، 1992م ، 6/685 ؛ والبلاغة فنونها وأفنانها ، ص115 .

(4) البرهان في علوم القرآن ، 417/2 ؛ ومغني اللبيب ، 193/1 - 197 ؛ ومصاييح المغاني ، ص239 - 242 ؛ والبنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص22 .

وقال -تعالى-: { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا } [الفرقان: الآية 35] .

وقال تعالى: { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا } [الفرقان : الآية 50] .

جاءت (قد) في هذه الآية دالة على التأكيد .

6- التوكيد بـ(سوف) :

قال ابن هشام : "هي حرف يدخل على المضارع ، فيخلصه للاستقبال ، تدل على الزمن البعيد ويسمى التسوييف ، وتكون للتأكيد إن دخلت على مضارع فيه الوعد والوعيد " (1) .

قال -تعالى- : { إِنَّ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا } [الفرقان : الآية 42] .

في هذه الآية "تأكيد وعيد للكافرين ، ودلالة على أنهم لا يفوتون العذاب وإن طالبت مدة الإهمال ، ولا بد للوعيد أن يلحقهم ، فلا يغرنهم التأخير " (2) .

وقال -تعالى- : { قُلْ مَا يَعْبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا } [الفرقان : الآية 77] .

"تهديد بعواقب التكذيب ، ودخل في هذا الوعيد ما يحل بالكفار في الدنيا من قتل وأسر وهزيمة وما يحل بهم في الآخرة من عذاب " (3) .

7- التوكيد بالحروف الزائدة (4) :

" المقصود بالحروف الزوائد أنها زائدة من جهة الإعراب لا المعنى ، ومعنى كونه زائداً : أن أصل المعنى حاصل بدونه دون التأكيد ؛ فبوجوده حصلت فائدة التوكيد ، والواضع الحكيم لا يضع الشيء إلا لفائدة " (5) .

والزوائد أقسام :

أ - (من) الزائدة :

" وأما (من) فإنها تزداد في الكلام الوارد بعد نفي أو شبهه " (6).

(1) مغني اللبيب ، 159/1 ، والبلاغة فنونها وأفنانها ، ص 119-120 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص 106 .

(3) التحرير والتنوير ، 86/9 .

(4) وهي قضية خلافية بين العلماء منهم من أثبتها ومنهم من نفاه .

(5) البرهان في علوم القرآن ، 74/3 .

(6) المصدر السابق ذاته ، 82/3 .

قال - تعالى - : { قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ

وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا } [الفرقان : الآية 18] .

في قوله (من أولياء) مزيدة لتأكيد عموم النفي (1) .

ب- الباء الزائدة :

"تفيد التوكيد وهي زائدة ، وزيادتها في ستة مواضع " :

- الفاعل .

-المفعول .

- المبتدأ .

- الخبر .

- الحال المنفي عاملها .

- التوكيد بالنفس والعين (2) .

قال - تعالى - : {بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا} [الفرقان : الآية 11] .

أكد الله - سبحانه وتعالى - وقوع الساعة بإدخال حرف الباء الزائدة .

ج- لا الزائدة :

"تفيد تأكيد النفي وتزداد مع الواو بعد النفي " (3) .

قال - تعالى - : {فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِم مِّنْكُمْ

نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا} [الفرقان : الآية 19] .

(لا) في قوله (صرفاً ولا نصراً) زائدة لتأكيد النفي .

8- التوكيد بحرف النداء (يا) :

" حرف موضوع لنداء البعيد، أو ما نزل منزلة البعيد ، من نائم أو ساه ، وقد ينادى بها

القريب توكيداً " (4) ، "وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً" (5) .

-
- (1) التحرير والتنوير ، 339/9 .
- (2) مغني اللبيب ، 123/1 - 129 .
- (3) البرهان في علوم القرآن، 78/3؛ ومغني اللبيب ، 264/1 ، ويعقوب، إميل بديع، معجم الإعراب والإملاء ، ط1 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1983م ، ص453 .
- (4) مصابيح المغاني ، ص424 .
- (5) مغني اللبيب ، 429/2 ؛ معجم الإعراب والإملاء ، ص578 .
- قال -تعالى- : {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} [الفرقان : الآية30] .

9- التوكيد بالقسم :

" وهو عند النحويين جملة يؤكد بها الخبر ، ولا يكون إلا باسم معظم ، وهو ينقسم إلى مظهر ومضمر " (1) .

قال -تعالى-: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا} [الفرقان: الآية35] .

أي : " وبالله تعالى لقد آتينا موسى التوراة ، وهذه الجملة سيقنت مؤكدة بلام القسم وقد ، فالقسم اقترن بماضي قريباً من الحال" (2) .

ثانياً : التوكيد بالمقامات :

وهو القسم الثاني للتوكيد الذي لا يعتمد على ما سبق ذكره من الأدوات ، وإنما يعتمد على طرق أخرى تقتضيها المقامات النظامية ، وسأورد منها :

1- التوكيد بالجملة الاسمية :

" الاسم يدل على الثبوت والاستمرار ، والفعل يدل على التجدد والحدوث ، والاسم يثبت المعنى للشيء ، وأكثر الأسماء دلالتها على معانيها فقط" (3) .

والجملة الاسمية : "ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر ، أو مما أصله مبتدأ وخبر" (4) .

قال -تعالى- : {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا} {

[الفرقان : الآية54] .

- (1) البرهان في علوم القرآن ، 40/3 - 42 .
- (2) مع بلاغة القرآن ، ص101 ؛ ومغني اللبيب ، 195/1 .
- (3) البرهان في علوم القرآن ، 72/4 .
- (4) الغلابي ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة ، ط6 ، بيروت : المكتبة العصرية ، 1983م ، 286/3 ؛ ومغني اللبيب ، 433/2 .
- التعبير بالجملة الاسمية (وكان ربك قديراً) " تفيد استمرار ثبوت القدرة الإلهية أزلاً وأبداً " . (1)

2- التوكيد بالجملة الفعلية :

- " الجملة الفعلية: ما تألفت من الفعل والفاعل ، أو الفعل ونائب الفاعل (2) .
- قال -تعالى- : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا } [الفرقان : الآية 21] .
- التعبير بالمضارع في (أَوْ نَرَى رَبَّنَا) ؛ لإفادة الاستمرار التجديدي ؛ وفيه إشارة إلى قوة تكذيب الكفار ؛ كأنهم لم يكتفوا برويته تعالى ، وإخباره سبحانه بصدق رسوله - صلى الله عليه وسلم - ؛ حتى يروه سبحانه ويخبرهم مراراً بذلك " (3) .

3- التوكيد بالجملة الحالية :

- قال -تعالى- : { وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } [الفرقان : الآية 5] .
- جملة (اكتتبها) نعت أو حال لـ (أساطير الأولين) ، وأصله : "اكتتبها له كاتب ، فحذفت اللام وأفضي الفعل إلى الضمير فصار : اكتتبها إياه كاتب ، فجاءت مؤكدة لمضمون الجملة " (4) .

4- التوكيد بالجملة المعترضة :

- الجملة المعترضة: "هي المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقويةً وتسديداً أو تحسیناً" (5) .
- قال -تعالى- : { تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ فُصُورًا } [الفرقان : الآية 10] .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص76 .

(2) جامع الدروس العربية ، 286/3 .

(3) مع بلاغة القرآن ، ص74 .

(4) التحرير والتنوير ، 325/9 ؛ والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، 96/8 .

(5) مغني اللبيب ، 446/2 .

" في استخدام الجملة المعترضة (إن شاء) تأكيد على أنه لا ينال ذلك إلا برحمته تعالى ، وأنه معلق على محض مشيئته سبحانه وتعالى ، وليس لأحد من العباد على الله - عز وجل - حق : لا في الدنيا ، ولا في الآخرة ، والجملة المعترضة تفيد تبييت الكفار والرد عليهم " (1) .

6- التوكيد بالعطف (2) :

الواو العاطفة : " هي لمطلق الجمع ولا تدل على ترتيب ولا معية" بأصل الوضع (3) .
قال -تعالى- : {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ، وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا } [الفرقان : الآيات 72-74] .

في توسيط (الواو) العاطفة بين الموصولات ؛ "لتنزيل الاختلاف العنواني منزلة الاختلاف الذاتي ، وسر مجيئها : إنها جيء بها ؛ لتأكيد التصاق الصفة بالموصوف" إذ يفيد هذا النص بأن (الواو) تفيد مع الجمع فائدة أخرى هي الترتيب (4) .

7- التوكيد بالتقديم والتأخير :

من أسباب التقديم والتأخير:الاختصاص،وذلك بتقديم الجار والمجرور ونحوها على الفعل(5)،كقوله-تعالى-في سورة الفرقان:{وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً}[الفرقان : الآية 3] .
" في تقديم الجار والمجرور (من دونه) أفاد تخصيص الخلق والموت والحياة لله -سبحانه وتعالى- دون غيره ، وأفاد التنبيه والتحقيق (6)؛ وفي تقديم الموت على الحياة ؛ "رعاية لمناسبة تقديم الضرر المقدم على النفع ؛ لأن الموت : أمر عديم ، والحياة أمر وجودي ،

(1) روح المعاني ، 351/10 .

(2) لحرف الواو وظيفة بأصل الوضع هي: وظيفة الجمع ، وهي وظيفة الواو الحقيقية ، وأن لها وظيفة أخرى هي :

الجمع مع الترتيب ، وأن هذه الوظيفة وظيفة مجازية لا حقيقية .

(3) مصابيح المعاني ، ص408 .

(4) مع بلاغة القرآن ، ص153 .

(5) البرهان في علوم القرآن ، 236/3 .

(6) دلائل الإعجاز ، ص131 .

فالتقابل بينهما تقابل بين الوجود والعدم" (1) .

8- التوكيد بالقصر :

" القصر يفيد التأكيد ، ويتضمن معناه ، فعندما يخصص موصوف بصفة وبالعكس ، فليس هذا إلا تأكيداً للحكم على التأكيد " (2) .

قال -تعالى- : {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا } [الفرقان : الآية 20] .

" في هذا النص بيان قصر صفة إرسال الرسل السابقين لتبليغ دين الله للناس على بشرٍ يأكلون الطعام ، ويمشون في الأسواق " (3) .

9- التوكيد بالتكرار :

" وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى ، خشية تناسي الأول ، لطول العهد به ، وفائدته العظمى التقرير ، وقد قيل : الكلام إذا تكرر تقرر " (4) .

قال -تعالى- : {بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا } [الفرقان : الآية 11] .
كرر الساعة لتأكيد تكذيبهم بها . ف"التكرار أبلغ من التأكيد " (5) .

10 - التوكيد بالمصدر :

" المصدر اسم الحدث الجاري على الفعل " (6) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص21 .

(2) مفتاح العلوم ، ص126 .

(3) الميداني،عبد الرحمن حسن حبنكة،معارج التفكير ودقائق التدبر،دمشق: دار القلم،2000م،6/731-732 .

(4) البرهان في علوم القرآن ، 3/10 .

(5) البرهان في علوم القرآن ، 3/11 .

(6) الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، 3/399 .

"يجيء المصدر منصوباً أو مرفوعاً على أحد وجهين : إما لبيان صفة المصدر الذي دل عليه ، كقولك : ضربت زيدا ضرباً شديداً ، وإما للتأكيد كقولك : ضربت زيدا ضرباً ، وإنما صار تأكيداً ؛ لأنه ليس فيه من الفائدة إلا ما في قولك : ضربت وحركت " (1) .

قال -تعالى- : {وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا} [الفرقان : الآية 21] .

العتو : "تجاوز الحد في الظلم ، وهو المصدر الشائع لعتا" (2) .

وقال -تعالى- : {فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْزَلْنَاهُمْ تَدْمِيرًا} [الفرقان : الآية 36] .

جاء المصدر لتأكيد استحقاق التدمير بمكذبي الرسل .

11- التوكيد بالصفة :

" وهي مخصصة إن وقعت صفة للنكرة ، وموضحة للمعرفة " (3) .

وتأتي لأسباب منها : "المدح والثناء ، والتأكيد ، وتعيين الجنس " (4) .

وفائدة الصفة : "التفرقة بين المشتركين في الاسم " (5) .

قال -تعالى- : {يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} [الفرقان : الآيات 22-23] .

(1) سيويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، بيروت: دار الجيل، 229/1

(2) روح المعاني ، 5 / 11 .

(3) البرهان في علوم القرآن ، 422/2 .

(4) المصدر السابق ذاته ، 422/2 - 425 .

(5) جامع الدروس العربية، 221/3 .

"في وصف (حجراً) بـ(محجوراً) : إفادة التأكيد ، وفي الإتيان بالوصف (منثوراً) بعد (هباءً) : مبالغة في إلغاء أعمالهم ، وإبطال أفعالهم " (1) .

وقال -تعالى- : {الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا} [الفرقان : الآية 26] .

في وصف (يومًا) بـ(عسيرًا) : "تصوير لفضاعة هذا اليوم ، وشدة ما فيه من الأهوال والأفزع" (2) .

-
- (1) مع بلاغة القرآن ، ص76 .
(2) المصدر السابق ذاته ، ص78 .

2- التعريف والتذكير

أولاً : التعريف :

أ- معناه .

ب- أقسام المعارف :

- 1-التعريف بالضّمير .
- 2- التعريف بالعلميّة .
- 3- التعريف باسم الإشارة .
- 4- التعريف بـ(ال) .
- 5- التعريف بالإضافة .

ثانيًا : التّنكير :

- أ- معناه .
- ب- أسبابه .
- ج- أغراضه في سورة الفرقان .

التعريف والتّنكير

أولاً : التّعريف :

التّعريف لغةً : "الإعلامُ، والتّعريف أيضاً: إنشاد الضالة. وعَرَّفَ الضالة: نَشَدَهَا. واعْتَرَفَ القومَ : سألهم ، وقيل : سألهم عن خبر ليعرفه . والمَعْرُوفُ : ضدّ المُنْكَر . والعُرْفُ: ضدّ النُّكْر"(1) .

التعريف اصطلاحاً : " عرفه الجرجاني : " هو عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر " (2) أو هو كل اسم معروف بنفسه ، مختص لا يشكل بغيره " (3) .
وأما المعرفة فإنها تنقسم سنة أقسام ، وهي : الإضمار ، والعلمية ، والموصولية ، والإشارة ، والتعريف بالألف واللام ، والتعريف بالإضافة . ولكل من ذلك حالة تقتضيه (4) .
1- التعريف بالضمير : الضمير : "هو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظاً أو معنى أ وحكماً .والتعريف بالضمير يأتي لأنَّ المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة " (5) .
وللضمير حالات ، هي :
أ- متصل أو منفصل .
ب- مرفوع أو منصوب أو مجرور (6).
أ-ضمير المتكلم :

يؤتى به في سورة الفرقان حينما يكون المقام مقام تكلم ، ومنه قوله تعالى: { بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا } [الفرقان : الآية 11] .

-
- (1) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عرف) ؛ ولسان اللسان ، مادة (عرف) .
(2) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الحسيني ، التعريفات ، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود ، ط 1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2000م ، ص 66 .
(3) البنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص 37 ؛ والتفتازاني ، سعد الدين مسعود الهروي ، كتاب المطول في شرح تلخيص المفتاح ، وبهامشه حاشية المير سيد شريف ، القاهرة : المكتبة الأزهرية للتراث ، 1330هـ ، ص 70 .
(4) مفتاح العلوم ، ص 77 ؛ والغرسى ، محمد صالح بن أحمد ، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى بهجة المرضية مع حاشيته التحقيقات الوفية بما في بهجة المرضية من النكات والرموز الخفية ، القاهرة : دار السلام ، 2000م ، ص 64 ؛ وابن حبيش ، محمد بن بدير بن محمد الشافعي المقدسي ، بغية الألباب في شرح غنية الطلاب ، تحقيق حسين أحمد علي الدراويش ، القدس : مطبعة بيت المقدس ، 1420هـ / 1999م ، ص 38-43 .
(5) مفتاح العلوم ، ص 77-78 ؛ والكتاب المطول في شرح تلخيص المفتاح ، ص 70 .
(6) ابن هشام ، عبد الله جمال الدين ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ومعه كتاب سبيل الهدى ، بتحقيق شر قطر الندى ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط 1 ، القاهرة : مطبعة السعادة ، 1963م ، ص 95 .
"عبر بالضمير المتصل (وأعتدنا) ؛ لأنَّ المقام مقام تكلم ، ووعيد للمشركين . ووضع : (الساعة) موضع ضميرها ؛ للمبالغة في التشنيع عليهم" (1) .
وقال -تعالى- : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا } [الفرقان : الآية : 21] .

"عبر بالضمير المتصل في (لقاءنا) ؛ لأنَّ المقام مقام تكلم ؛ للتنشيع على منكري البعث والحشر من جانب هؤلاء المشركين، وعبر بالضمير المتصل في (علينا) و(ربنا)؛ إشارة إلى أنهم بلغوا في التكذيب مبلغاً لا ينفع معه تصديق ملكٍ واحد، حتى يروونه سبحانه ويخبرهم مراراً بذلك"(2). وقال - تعالى - : {فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا } [الفرقان: الآية36].

جاء التعريف بضمير المتكلم في قوله تعالى {فقلنا، بآياتنا، فدمرناهم}؛ للتعريض بالمشركين في تكذيبهم للرسول -صلى الله عليه وسلم- واستحقاق الأمم التدمير بتكذيبهم رسلهم "(3) . وقال -تعالى- : {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ، ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا} [الفرقان : الآيتان 45-46] .

في التعريف بضمير المتكلم في (جعلنا) ؛" للدلالة على عظم قدرة الخالق ، ودقة الحكمة ، وفي التعريف بـ(إلينا) ؛ للتنصيص على كون مرجع الظل إلى الله لا يشاركه أحد في إزالته ، كما أن حدوثه منه سبحانه لا يشاركه حقيقة فيه أحد" (4) .

ب- ضمير المخاطب : يؤتى به حينما يكون المقام مقام خطاب .

ومن الأمثلة عليه في سورة الفرقان قوله -تعالى- : {وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ} [الفرقان : الآية 17] .

التعريف بضمير المخاطب (أنتم ، أضللتم)" للاستفهام والاستنطاق والاستشهاد ، تقييماً للكفار ، وتوبيخاً على جرمهم "(5) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص46 ؛ والتحرير والتنوير ، 332/9 .

(2) روح المعاني ، 4/11 .

(3) التحرير والتنوير ، 26/9 .

(4) مع بلاغة القرآن ، 110-111 .

(5) التحرير والتنوير ، 337/9 .

وقال -تعالى- : {قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا} [الفرقان : الآية 18] .

جاء التعريف بضمير المخاطب في (سبحانك) تعظيماً لله تعالى في مقام اعتراف الأصنام بأنهم ينزهون الله عن أن يدعوا لأنفسهم مشاركته في الألوهية. والضمير في (دونك) جاء لنفي أن يكون المعبودون هم مضليهم؛ كأنهم قالوا: لا نتخذ من يوالينا دونك؛ أي: من (يعبدنا دونك) .

ونلاحظ أن ضميري (نسوا، كانوا)"عائدان إلى الظالمين المكذبين بالإسلام دون آبائهم ؛ لأنَّ الآباء لم يسمعوا الذكر ؛ ففيه تعريض بشناعة الإشراك" (1) .

وقال -تعالى- : {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا} [الفرقان : الآية 45] .

- استخدم ضمير المخاطب في قوله (ألم تر إلى ربك) ؛ لمخاطبة الخاص وهو الرسول صلى الله عليه وسلم - دون العام ؛ لتشريفه صلى الله عليه وسلم .
- ج- ضمير الغيبة : هو الذي يقع فيه الحديث عن الغائب . وهذا الضمير يسبقه في الكلام ما يدل عليه حتى يكون الكلام وحدة واحدة مترابطة ، ومنه قوله -تعالى- : {ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا} [الفرقان : الآية 46] .

في التعبير ب(هو) الذي هو للغائب بعد (قبضناه) بنون العظمة التي للمتكلم المعظم نفسه . "التفات" (2) من التكلم إلى الغيبة ؛ لتلوين الخطاب ؛ توفيةً لمقام الامتتان حقه " (3) .

وقال تعالى {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} [الفرقان : الآية 48] .

التعريف هنا بالضمير (هو) "استدلالٌ على انفراد الله بالخلق وامتنان بتكوين الرياح والأسحبة والمطر" (4) .

وقال -تعالى- : { فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا } [الفرقان : الآية 52] .

-
- (1) التحرير والتنوير، 338/9- 340 .
- (2) الالتفات : " هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة : التكلم ، والخطاب ، والغيبة ، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها ؛ ينظر : تدبر سورة الفرقان ، ص 384 .
- (3) مع بلاغة القرآن ، ص 111 .
- (4) التحرير والتنوير ، 46/9 .

التعبير بضمير الغائب (وجاهدكم به) ، "عائد إلى القرآن ، وذلك بتلاوة ما فيه من البراهين والقوارع والزواجر والمواعظ وتذكير أحوال الأمم المكذبة ، وهو يفيد التنذير" (1) .

وقال -تعالى- : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } [الفرقان : الآية 1] .

التعريف بضمير الغائب في (عبده) "تشريف للرسول ، ورفع مكانته ، والإيذان بكونه (صلى الله عليه وسلم) في أقصى مراتب العبودية ، والتنبيه على أن رسول الله لا يكون إلا عبدًا للمُرْسَل" (2) .

"وهكذا فإن للضمائر في القرآن الكريم وظيفة خاصة ، ومن أجلها وجدت في الاستعمال اللغوي ، وتتمثل هذه الوظيفة في الإيجاز إذ الضمائر تغني عن تكرار الأسماء مع ربط الكلام ربطاً محكمًا متيناً" (3) .

2- التعريف بالعلمية :

" العلم هو الذي يعين مسماه مطلقاً " (4) .

يأتي التعريف بالعلمية ؛ "إحضار المعرفة بعينه في ذهن السامع ، أو لغرض تعظيمه ، أو إهانته بذكر لقبه أو كنيته ، أو للتبرُّك والتلذُّذ ، أو التفاؤل" (5) .

أقسامه :

1- عِلْمُ شخصٍ : كزَيْدٍ وعَمْرٍو .

2- عِلْمُ جنسٍ : كأسامة للأسد ، وثُعَالَة للشعْب (6) .

من الأعلام التي وردت في سورة الفرقان :

1- علم الذات الإلهية (الله) .

ورد لفظ الجلالة (الله) في سورة الفرقان لعدة أغراض بلاغية ، منها :

أ- إظهار الألوهية : قال -تعالى- :

(1) روح المعاني ، 48/11 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص16 .

(3) البنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص42 .

(4) النظم القرآني في سورة الكهف ، ص59 ، وكتاب المطول في شرح تلخيص المفتاح ، ص71 ، والبنية التأسيسية ، ص38 .

(5) مفتاح العلوم ، ص78 ، وقاموس قواعد البلاغة ، ص93 .

(6) شرح قطر الندى ، ص97 .

{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا } [الفرقان : الآية 68] .

وقال -تعالى- : {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ

ظَهِيرًا} [الفرقان : الآية 55] .

ب- إظهار الرحمة . قال -تعالى- : { إِنْ لَا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } [الفرقان : الآية 70]

ج- تربية المهابة في نفوس السامعين . قال -تعالى- :

{ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا

يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا } [الفرقان : الآية 68] .

د- الوعد بالمغفرة . قال -تعالى- :

{ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا، وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا } [الفرقان : الآيتان 70-71] .
هـ- التهديد . قال -تعالى- :

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ } [الفرقان : الآية 17] .

و- إظهار إنكار الكفار بأن الرسول مبعوث من عند الله . قال -تعالى- :

{ وَإِذَا رَأَوْكَ إِِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا } [الفرقان : الآية 41] .

2- أعلام الرسل والأنبياء :

قال -تعالى-: { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا } [الفرقان : الآية 35] .
 في ذكر موسى - عليه السلام - تحقيق للمناسبة ؛ "ذلك أن موسى نزل عليه الكتاب جملة واحدة ، ومع ذلك كفر به قومه وكذبوه . فكذاك هؤلاء الكفار ، لو نُزل هذا القرآن على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - دفعة واحدة - كما كانوا يقترحون - لكذبوا وكفروا ؛ كما كذب قوم موسى" (1) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص 102 .

" والتعرض إلى تأييد موسى بهارون تعريض بالرد على المشركين ، فإن موسى لما اقتضت الحكمة تأييده لم يؤيد بملك ، ولكنه أيد برسول مثله" (1) .
 وقال -تعالى- : { وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا } [الفرقان : الآية 37] .

" في ذكر نوح عليه السلام ، للمبالغة في تعظيم شأنه ورفعته قدره ، وبيان أن تكذيبه - عليه السلام - تكذيب للكل ؛ لاتفاقهم على التوحيد ، والإسلام" (2) .

3- علم الشيطان : قال -تعالى- :

{ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا } [الفرقان : الآية 29]

التعريف بالعلم (الشيطان) ، للذم والتقبيح .

4- من أعلام الأمم والقبائل : قال -تعالى- :

{ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ، وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرُّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا } [الفرقان : الآيتان 37 ، 38] .

3- التعريف باسم الإشارة (3) :

" اسم الإشارة هو كل اسم وضع المشار إليه " (4) .

(1) التحرير والتنوير ، 25/9 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص102 .

(3) ورد من أسماء الإشارة في سورة الفرقان الأسماء التالية :

هذا : المفرد المذكر للقريب .

ذلك : المفرد المذكر للبعيد .

كذلك : المفرد المذكر للبعيد (المقترن بالكاف) .

أولئك : جمع المذكر للبعيد .

(4) البنية التأسيسية ، ص42 ؛ وشرح قطر الندى ، ص98 ؛ ومسعد ، عبد المنعم فائز ، العمدة في النحو ومعه

شواهد تطبيقية ، ط1 ، 1424هـ/2003م ، 95/1 .

للتعريف باسم الإشارة أغراض بيانية منها :

1- كمال التمييز

2- التعريض بغباوة السامع .

3- لبيان حاله قريباً أو بعداً أو توسطاً .

4- للتنبيه .

5- التهكم والاستهزاء (1) .

ومن الأغراض البيانية للتعريف باسم الإشارة في سورة الفرقان :

أ- التعظيم : قال -تعالى- :

{ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا } [الفرقان : الآية 30] .

التعبير بـ(هذا القرآن) ، ف(هذا) : " اسم إشارة للقريب ، إذ قصد تعظيم المشار إليه بالقرب ؛

فهو الكتاب الجليل الشأن المشتمل على ما فيه صلاح معاش العباد ، ومعادهم " (2) .

وقال -تعالى- : { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ

بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا } [الفرقان : الآية 53] .

في التعبير (بهذا عذب فرات وهذا ملح أجاج) " للإشارة إلى كمال قدرة الله تعالى ، حيث

جعل بين البحرين حاجزاً عظيماً ، وبرزخاً هائلاً ، حيث إنه على كثرة مرور الدهور لا يتخلله

ماء أحد البحرين حتى يصل إلى الآخر ، فيغير طعمه " (3) .

ب- التحقير : قال -تعالى- :

{ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا { [الفرقان : الآية 7] .

"في التعبير بـ(هذا) التي يشار بها للقريب -دون التصريح باسمه صلى الله عليه وسلم- دلالة على فرط كراحتهم له - صلى الله عليه وسلم - حتى إنهم لا ينطقون باسمه مشيرين إليه بـ(هذا) ؛ فاسم الإشارة هنا: لقصد تحقير المشار إليه بالقرب ، فهو للإيذان بدنوّ مرتبته ، وقرب منزلته" (4) .

(1) قاموس قواعد البلاغة ، ص93-94 ، ومفتاح العلوم ، ص79 ، والبلاغة فنونها وأفنانها ، ص303-306 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص80.

(3) المصدر السابق ذاته ص125.

(4) مع بلاغة القرآن ، ص42 .

وقال -تعالى- : { قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا } [الفرقان : الآية 15] .

في قوله : " (ذلك) الذي للبعيد ، وما فيه من معنى البعد ؛ للإشعار بكون ما ذكر من السعير في الغاية القاصية من الهول والفظاعة" (1) .

وقال -تعالى-:{الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا { [الفرقان:الآية 34] .التعريف بـ(أولئك) التي للبعيد "، قصد تحقير المشار إليهم بالبعد" (2) .

ج- تمييزه أكمل تمييز : قال -تعالى- : { أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا } [الفرقان : الآية75] .

التعبير بـ(أولئك)؛"يدل على أن المحدث عنه استحقّ هذا الحكم من أجل الصفات التي استحضرت موصوفها بالإشارة إليه ؛ وفيه دلالة على أنهم متميّزون بذلك أكمل تمييز ، منتظمون بسببه في سلك الأمور المشاهدة" (3) .

4- التعريف بـ(أل) (4) :

(1) مع بلاغة القرآن ، ص49 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص101 .

(3) المصدر السابق ذاته ، ص153 .

(4) للنحاة في (ال) التعريف أربعة مذاهب ، هي :

الأول : المعرّف هو (ال) برمتها ، والهمزة فيها أصلية وليست زائدة ، وهذا مذهب الخليل بن أحمد . قال سيبويه : ((وزعم الخليل أن الألف واللام اللّتين يعرّفون بها حرف واحد ك(قد) ، وأنّ ليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى كإفصال ألف الاستفهام في قوله : أأريد ؟)) . سيبويه ، الكتاب 3/324 .

القاني : المعرّف هو (أل) برمتها ، والهمزة زائدة ، وهذا مذهب سيبويه . قال سيبويه : ((وتكون موصولة في الحرف الذي تعرّف به الأسماء . والحرف الذي تعرّف به الأسماء هو الحرف الذي في قولك : القوم والرجل والنّاس ، وإنّما هي حرف بمنزلة قولك : قد وسوف ..)) . سيبويه ، الكتاب 4/147 .

الثالث : المعرّف هو اللام وحدها ، وهذا مذهب كثير من النّحاة .

الرابع : أنّ المعرّف هو الهمزة وحدها ، واللام زائدة فرقاً بين الاستفهام والهمزة المعرفة . وهذا مذهب المبرّد . قدارة ، فخر صالح سليمان ، مسائل خلافتية بين الخليل وسيبويه ، عمّان : دار الأمل للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1410هـ / 1990م ، ص 39-40 ؛ والكرمي ، مرعي بن يوسف ، دليل الطالبين لكلام النحويين ، تحقيق مفيد عرقوب ، رسالة ماجستير ، جامعة القدس ، ص 137 (تعليق المحقق) .

" ال : حَرْفٌ تعْرِيفٌ ، أو اللَّامُ فقط " (1) .

ويقسم العلماء (ال) إلى قسمين فهي : " إمّا للعهد ، وإمّا للجنس " (2) .

أ- ال العهدية :

"وهي الداخلة على أمر يُشعر بمعرفة السامع له ، لتقدمه في الذكر صراحة أو كناية" (3) .
ويقسم العهد بها إلى ثلاثة أقسام (4):

1- العهد الصريح : " وهو أن يتقدم ذكر المعرّف صراحة ونظيره في سورة الفرقان قوله تعالى :
{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً} [الفرقان : الآية 35] .

"أريد بالكتاب الوحي الذي يكتب ويحفظ ، وقيل المراد بالكتاب الحكم والنبوة ، فأصبح الوحي معهوداً للسامعين" (5) .

وقال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} [الفرقان: الآية 1] .

الفرقان: القرآن المعهود وهو في الأصل مصدرُ فَرَقَ، وجُعِلَ علماً بالغلبة على القرآن ؛ لأنه فرق بين الحق والباطل ، وقد ورد ذكر القرآن الكريم بأسماء متعددة في سور القرآن ، فأصبح الفرقان معهوداً للسامعين .

2- العهد الكنائي : " لا يتقدم للمعرّف ب(ال) ذكر صريح ، وإنما يتقدم ما يدلّ عليه كناية" .

3- العهد العلمي : " لا يُسبق للمعرّف ب(ال) ذكر البتّة ، لا صراحة ولا كناية " . قال تعالى :
{وَعَادًا وَثُمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا} [الفرقان : الآية 38] .

فكلمة (الرّس) لم يسبق لها ذكر البتّة ، لا صراحة ولا كناية ، فهي تختص بعين حاضرة لم يكن المخاطب عهدها قبل الخطاب .

(1) مفتاح العلوم ، ص 80 ، وابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله العقيلي الحمذاني ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط 14 ، 1384هـ/1964م ، 177/1 .

(2) البنية التأسيسية ، ص 46 .

(3) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 311-318 ، وشرح ابن عقيل ، 178/1 .

(4) البنية التأسيسية ، ص 47 .

(5) روح المعاني ، 27/11 ، والتحرير والتنوير ، 25/9 .

ب- (ال) الجنسية : الجنس هو الذي يشتمل على أفراد كثيرين ، كالرجل ، والمرأة ، والإنسان ، والدرهم ، وحينما تدخل (ال) على الجنس فقد يكون القصد الجنس دون النظر إلى الأفراد ، وقد يكون القصد فرداً غير معين ، وقد يكون جميع الأفراد ، إمّا حقيقة ، وإمّا عرفاً (1) .
وتقسم (ال) الجنسية إلى ثلاثة أقسام :

أ- الجنس دون النظر للأفراد : قال -تعالى- : {أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا} [الفرقان : الآية 75] . التعريف في قوله (الغرفة) تعريف للجنس ، فيستوي فيه المفرد والجمع ، والمعنى : "يجزون الغرف ، أي من الجنة" (2) .

ب- فرد غير معين من أفراد الجنس . قال -تعالى- : {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا} [الفرقان : الآية 55] .

في قوله تعالى (الكافر) التعريف هنا للجنس ، ويقصد بها فرد غير معين من أفراد الجنس .

ج- الاستغراق : وهو قسمان (3) :

القسم الأول : الاستغراق الحقيقي : يشمل كل الأفراد كقوله -تعالى- :

{وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا} [الفرقان : الآية 21] .

في قوله تعالى (الملائكة) : (ال) "للاستغراق الحقيقي ، فهي تشمل جميع أفراد الملائكة المخاطبين" (4) .

وقال -تعالى- : {لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا} [الفرقان : الآية 29] .

(1) البنية التأسيسية ، ص 47 ؛ والبلاغة : فنونها وأفنانها ، ص 313 .

(2) التحرير والتنوير ، 84/9 ؛ وروح المعاني ، 79/11 .

(3) البلاغة : فنونها وأفانها ، ص 316 .

(4) مع بلاغة القرآن ، ص 74 .

في قوله (للإنسان) (ال) للاستغراق الحقيقي ، فهي تشمل جميع الأفراد ، لا إنساناً معيناً .
القسم الثاني: الاستغراق العرفي : "وهو ما يدل على جميع الأفراد ، ولكن من حيث العرف" (1).
قال -تعالى- : {الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان : الآية 2] .

المقصود بـ(السموات والأرض) هنا المعروفتان للناس .

وقد وردت (ال) التعريف في سورة الفرقان لتحقيق أغراض بلاغية منها :

1- وردت دالة على الكمال . قال -تعالى- : {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} [الفرقان : الآية 1] .

المقصود بالفرقان (القرآن) الكامل الغني عن الوصف بالكمال ، المعروف بذلك من بين سائر الكتب .

5- التعريف بالإضافة :

الإضافة : "هي نسبة بين اسمين ، يكون الأول مسنداً إلى الثاني . والإضافة على

ضربين : معنوية ولفظية " (2) .

أ- الإضافة المعنوية : "وهي الإضافة التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه التعريف ، أو التخصيص ، وهذا هو الغرض الحقيقي منها . فإذا أضيف الاسم إلى المعرفة ، اكتسب تعريفاً ، وصار معرفة بالإضافة مثل : (بلادنا) و (أطفال الحجارة) ، وإذا أضيف إلى نكرة ، اكتسب تخصيصاً مثل : (كتاب حساب) ، (غلام رجل) " (3) .

ب- الإضافة اللفظية : "وهي إضافة الوصف إلى معموله . وهذا الوصف إما أن يكون اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة . وهذه الإضافة لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً . فالمضاف إلى المعرفة فيها لا يكتسب تعريفاً ؛ بدليل وصف النكرة به . والمضاف إلى النكرة فيها لا يكتسب تخصيصاً ؛ لأن الاختصاص موجود قبل الإضافة" (4) .

يأتي التعريف بالإضافة لتحقيق أغراض مختلفة منها : "إحضار المضاف في ذهن السامع ، أو الإيجاز والغنى عن التفصيل ، أو تعظيم المضاف أو المضاف إليه ، أو تحقيرهما أو لإفادة

(1) البلاغة فنونها وأفانها ، ص 316 .

(2) العمدة في النحو ، 593/2 .

(3) المصدر السابق ذاته ، 593/2 .

(4) العمدة في النحو ، 595/2 .

التشريف ، أو الاستعطاف ، أو التعميم ، أو الابتهاج" (1) .

ورد التعريف بالإضافة في سورة الفرقان على صورتين :

أ- الصورة الأولى: التعريف بالإضافة إلى الاسم الظاهر .

ب- الصورة الثانية: التعريف بالإضافة إلى الضمائر .

أ- الإضافة إلى الاسم الظاهر :

ورد التعريف بالإضافة إلى الاسم الظاهر لتحقيق أغراض مختلفة منها :

أ- الاختصاص : قال -تعالى- : {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} [الفرقان: الآية 63] .

في إضافة (عباد) إلى (الرحمن) دون غيره من أسمائه الحسنی : "إفادة تخصيصهم برحمته ، أو تفضيلهم على مَنْ عداهم ، لكونهم مرحومين مُنْعَمًا عليهم" (2) .

ب- التفضيل : قال -تعالى- : {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا} [الفرقان: الآية 24] .

في إضافة (أصحاب) إلى (الجنة) تفضيل للمؤمنين على الكفار . فمعنى الكلام : "المؤمنون يومئذ هم أصحاب الجنة وهم خير مستقرًا وأحسن مقيلاً" (3) .

ج- التعريف بأعلام الأمم والقبائل : قال -تعالى- : {وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا} [الفرقان : الآية 38] .

في إضافة (أصحاب) إلى (الرس) "إما لأنهم أصابهم الخسف في رس ، وإما لأنهم نازلون على رس ، وإما لأنهم احتفروا رسًا ، كما سمي أصحاب الأخدود" (4) .

2- الإضافة إلى الضمائر :

ورد التعريف بالإضافة إلى الضمائر لأغراض بلاغية منها :

(1) مفتاح العلوم ، ص80-81 ، والبلاغة: فنونها وأفنانها، ص318-320 ، وقاموس قواعد البلاغة ، ص95 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص148 .

(3) التحرير والتنوير ، 9/9 .

(4) المصدر السابق ذاته ، 28/9 .

أ- التعظيم : قال -تعالى- : {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ} [الفرقان : الآية 17] .

في إضافة قوله : (عبادي) أي: (عباد) إلى (الله) تعالى ؛"لتعظيم جرمهم ، لعبادة غير خالقهم ، وإما لتعظيم أمر إضلالهم؛ بدعوتهم إلى عبادتهم مع كونهم عبادا لله -عز وجل- (1) .
وقال-تعالى-: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} [الفرقان: الآية 65] .

في إضافة (نا) إلى (رب) مع أنه ربّ الناس جميعاً : "إشارة إلى فرط حُبّ عباد الرحمن لربهم ، وتعلقهم به ، وتعظيمه ، وحرصهم على الانتساب إليه" (2) .

وقال -تعالى- : {قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا} [الفرقان : الآية 18] .

في قوله (سبحانك) "تعظيم لله تعالى في مقام الاعتراف بأنهم ينزهون الله عن أن يدعوا لأنفسهم مشاركتة في الألوهية" (3) .

ب- التشريف : قال تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا} [الفرقان : الآية 45] .

في التعبير بـ(ربك) مع الإضافة إلى ضميره - عليه الصلاة والسلام- : "الإيذان بأن ما يعقبه من آثار ربوبيته تعالى ، ورحمته جل وعلا ، وتشريفه (صلى الله عليه وسلم)" (4) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص51 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص149 .

(3) التحرير والتنوير ، 338/9 .

(4) مع بلاغة القرآن ، ص110 .

ثانياً : التنكير :

التنكير لغةً : " النُّكْرُ ، والنُّكْرُ : الأمر الشديد ، والنُّكْرُ : نعت للأمر الشديد والرجل الداهي ، والنُّكْرَةُ : إنكارك الشيء ، وهو نقيض المعرفة ، والنُّكْرَةُ خلاف المعرفة . ونَكِرَ الأمر نَكِيرًا وأنكَرَه إنكارًا ونُكِرًا : جهله . والاستنكارُ استفهامك أمرًا تُنْكِرُهُ " (1) .
التنكير اصطلاحًا : هو " كل اسم شائع في جنسه ، لا يختص به واحد دون واحد " (2) .

أسباب التنكير :

"إرادة الوحدة، أو النوع ، أو التعظيم، أو التكثير ، أو التحقير ، أو التقليل ، أو غيرها" (3) .
من الأغراض البلاغية التي جاءت النكرة لتحقيقها في سورة الفرقان :
1- الدلالة على العموم والشمول : قال -تعالى- : {الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان : الآية 2] .
في تنكير (ولداً) : "إفادة العموم والشمول ، أي لم ينزل أحد منزلة الولد ، كما زعم اليهود والنصارى" (4) .

وقال -تعالى- : {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا} [الفرقان : الآية 3] .
التنكير في (آلهة ، وشيئاً) : للعموم والشمول ، "أي نفي الشريك عليهم فاتخذوا لأنفسهم متجاوزين الله -تعالى- آلهة لا يقدرُونَ على خلق شيء من الأشياء أصلاً كسائر المخلوقات ، وهم يُخْلَقُونَ حيث تختلفهم عبدتهم بالنحت والتصوير . وفي تنكير (ضراً) و(نفعاً) : إفادة العموم والشمول" (5) .

وقال -تعالى- : {انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا} [الفرقان : الآية 9] .

(1) لسان العرب ، مادة (نكر) ؛ ولسان اللسان ، مادة (نكر) ؛ والقاموس المحيط ، مادة (نكر) .

(2) البنية التأسيسية ، ص 54 .

(3) مفتاح العلوم، ص 83 ؛ والبلاغة : فنونها وأفنانها ، ص 329-331 ؛ والبرهان في علوم القرآن ، 91/4-93 .

(4) مع بلاغة القرآن ، ص 19 ؛ وصفوة التفاسير ، 354/2 .

(5) تفسير أبي السعود ، 493/4 .

في تنكير (سبيلاً) : إفادة العموم والشمول ، "إذ المعنى سبيلاً مَّا ؛ وهذا أدلُّ على عجزهم (1)" .

وقال -تعالى-: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا }
[الفرقان : الآية 31] .

في تنكير (هاديًا، ونصيرًا) : إفادة المبالغة بالتعميم ؛ "إن هداية المولى القدير ، ونصرته له (صلى الله عليه وسلم) لا تقف عند مطلب بعينه ، أو عدو بذاته ، بل إن هدايته تعالى له شاملة لكافة مطالبه ، والنصر على أعدائه " (2) .

2- الدلالة على التعظيم والتفخيم :

قال -تعالى- : {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا }
[الفرقان : الآية 54] .

"التنكير في (بَشَرًا) إذا كان المراد به (آدم) عليه السلام ، للتعظيم ، وإذا كان المراد به جنس البشر الصادق عليه _ صلى الله عليه وسلم- وعلى ذريته يكون ؛ للتعظيم" (3) .
وقال -تعالى- : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا } [الفرقان : الآية 32] .

في تنكير (ترتيلًا) : إفادة معنى التفخيم ؛ أي : "ترتيلًا بديعًا لا يقادر قدره" (4) .
وقال -تعالى- : {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا }
[الفرقان : الآية 61] .

التنكير في (بروجًا) للتفخيم، أو التنويع، وهي منازل الكواكب السيارة سميت بالبروج ؛ لأنها تشبه القصور العالية، وهي للكواكب كالمنازل للسكان، وقيل: هي الكواكب العظيمة (5) .
وقال -تعالى- : {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا } [الفرقان : الآية 74] .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص45 .

(2) المصدر السابق ذاته ، ص81 .

(3) المصدر السابق ذاته ، ص125 .

(4) مع بلاغة القرآن ، ص99 .

(5) صفوة التفاسير ، 369/2 .

التنكير في قوله (أعين) مع أن المراد : "أعين القائلين ، وهي معينة لقصد المضاف ؛ للتعظيم ، وهو لا يكون بدون تنكير المضاف إليه ، أو التنويع ، إذ إنها أعين خاصة ، وهي : أعين المتقين" (1) .

3- الدلالة على التهويل والتفطيع :

قال -تعالى- : {الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا } [الفرقان : الآية 26] .

في تنكير (يومًا) : إفادة التهويل والتفطيع ، أي : " وكان ذلك اليوم مع كون الملك فيه لله تعالى المبالغ في الرحمة بعباده شديدًا على الكافرين ، والمراد شدة ما فيه من الأهوال " (2) .
وقال -تعالى- : {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا} [الفرقان : الآية 4] .

في تنكير (ظلمًا ، وزورًا) : إفادة معنى التهويل والتفطيع ، "أي جاءوا بما قالوا ظلمًا هائلًا عظيمًا لا يقادر قدره حيث جعلوا الحق إفكًا مفترى من قبل البشر ، و(زورًا) : أي كذبًا كبيرًا لا يبلغ غايته حيث نسبوا إليه عليه الصلاة والسلام ما هو بريء منه" (3) .

4- الدلالة على التنويع :

قال -تعالى- : {قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا} [الفرقان : الآية 18] . في تنكير (أولياء) : إفادة معنى التنويع ، من حيث أنهم أولياء مخصوصون وهم الجن والأصنام " (4) .
وقال -تعالى- : {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا} [الفرقان : الآية 3] .
التنكير في (آلهة) ؛ للتنويع ، "أي تعبدون من دون الله أوثانًا وتخلقون إفكًا" (5) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص 151 ؛ وروح المعاني ، 77/11 .

(2) روح المعاني ، 16/11 ؛ ومع بلاغة القرآن ، ص 78 .

(3) تفسير أبي السعود ، 495/4 .

(4) الكشف ، 263/3 .

(5) المرجع السابق ذاته ، 256/3 .

5- الدلالة على الوحدة :

قال -تعالى- : {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا } [الفرقان : الآية 27] .

في تنكير (سبيلًا) إفادة الوحدة ، أو الشمول والشيوع ؛ أي : "يا ليتني اتخذت طريقًا إلى النجاة أي طريق كان، أو طريقًا واحدًا وهو: طريق الحق، ولم تنتسب بي طرق الضلالة" (1) .

6- الدلالة على التقليل :

قال -تعالى- : {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا } [الفرقان : الآية 74] .

في مجيء (أعين) بصيغة جمع القلة ؛ "لأن أعين المتقين قلة بالإضافة إلى غيرهم ، وكذلك الالتزام بنسق القرآن في جمع (العين الباصرة) جمع قلة" (2) .

7- الدلالة على التكثير :

قال -تعالى- : {لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا} [الفرقان : الآية49] .

في تكثير قوله (بلدة) ؛ للتكثير ، أي "المقصود بإحياء الأرض بالنبات ؛ إحياء البلاد لإحياء أهلها" (3) . وفي تكثير (أنعاماً) ، و (أناسي) للتنويع" (4) .

وقال -تعالى- : {أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا} [الفرقان : الآية8] .

في تكثير (كنز) للتكثير ، أي أموال كثيرة من الذهب والفضة وغيرها .
وقال -تعالى- : {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان : الآية74] .

في تكثير (إماماً) للتكثير ، "وإمام يستعمل مفرداً وجمعاً ، والمراد به هنا الجمع" (5) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص79 .

(2) المرجع السابق ذاته، ص152؛ ونظم الدرر، 341/5؛ والدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 51/7 .

(3) نظم الدرر ، 325/5 .

(4) روح المعاني ، 46/11 .

(5) المصدر السابق ذاته ، 78/11 .

3- التقديم والتأخير :

أ- معنى التقديم والتأخير

ب- أهمية التقديم والتأخير .

ج- أنواع التقديم .

د- من أقسام التقديم والتأخير :

1- ما يقع تحت قاعدة الإسناد :

أ- تقديم المسند إليه .

ب- تقديم المسند .

ج- تقديم المفعول .

د- تقديم الجار والمجرور .

هـ - تقديم الظرف .

2- ما لا يقع تحت قاعدة الإسناد .

وهو التقديم حسب مقتضيات الأحوال .

التقديم والتأخير

معنى التقديم والتأخير :

يعتبر التقديم والتأخير مبحث من مباحث الإسناد في الجملة الخبرية، يتعلق بتقديم أحد ركني هذه الجملة على الآخر لدواعٍ يقتضيها المعنى سواء أكانت هذه الجملة اسمية أم فعلية(1).

وللتقديم والتأخير معنيين : لغوي واصطلاحي :

أ- لغةً : "قَدَّمَ : في أسماء الله تعالى المُقَدَّم ، وهو الذي يُقَدَّم الأشياء ويضعها في

مواضعها ، فمن استحق التقديم قَدَّمه . وقُدِّم : نقيض وراء " (2) .

"ومنه : قادمة الرَّحْلِ : نقيض آخرته ، وقوادم الطائر . وقَدَّمته وأقدمته فقَدَّمَ وأقدم بمعنى

تقدَّم ، ومنه مقدَّمة الجيش : للجماعة المتقدِّمة ، والإقدام في الحرب " (3) .

أخرَ : " في أسماء الله تعالى الآخرُ والمؤخَّرُ ، فالآخرُ هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه

وصامتِه ، والمؤخَّرُ هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها ، وهو ضد المُقَدَّم ، والأخُرُ

ضد القُدُّم ، والتأخر ضد التَقَدُّم ، والتأخيرُ ضدُّ التقديم (4) .

ب- التقديم والتأخير اصطلاحاً :

"هو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها ؛ لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة" (5) .

أهمية التقديم والتأخير :

قال عبد القاهر الجرجاني : " هو باب كثير الفوائد ، جمّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعه ، ويفضي بك إلى لطيفه ، ولا تزال ترى شعراً ، يروقك مَسْمَعُهُ ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ، ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان " (6) .

وقال الزركشي : " هو أحد أساليب البلاغة ؛ فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة ،

(1) البنية التأسيسية ، ص 56 .

(2) سان العرب ، مادة (قدم) .

(3) أساس البلاغة ، مادة (قدم) .

(4) لسان العرب ، مادة (أخر) .

(5) البنية التأسيسية ، ص 56 .

(6) دلائل الإعجاز ، ص 83 .

وملكتهم في الكلام وانقياده لهم . وله في القلوب أحسن موقع ، وأعذب مذاق " (1) .

أنواع التقديم (2) :

وتقديم الشيء يكون على قسمين : تقديم على نية التأخير ، وتقديم ليس كذلك :

1- تقديم على نية التأخير :

كتقديم الخبر على المبتدأ ، وتقديم المفعول على الفاعل ، وهذا يدل عليه الإعراب .
قال -تعالى- : {الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا } [الفرقان : الآية 2] .

قدم الخبر (له) على المبتدأ (ملك) ، وهو للقصر المفيد للاستغراق ؛ لبيان أهمية المقدم وهو ملكية الله عز وجل على المؤخر وهو المملوك ؛ أي السموات والأرض .
وقال -تعالى- : {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا } [الفرقان : الآية 3] .

"في تقديم الضرّ على النفع ؛ لأن دفعه مع كونه أهم في نفسه، أول مراتب النفع وأقدمه" .

وفي تقديم الموت على الحياة ؛ رعاية لمناسبة تقديم الضرر المقدم على النفع ؛ ولأن الموت : أمر عديمي ، والحياة : أمر وجودي ، فالتقابل بينهما تقابل بين العدم والملكة . ولما كانت الإعدام أولاً ناسب أن يذكر العدم ، ثم الملكة " (3) .

التقديم هنا دل عليه المعنى (4) .

2- تقديم ما ليس على نية التأخير:

كتقديم المبتدأ على الخبر ، وتقديم الفعل على الفاعل .

قال -تعالى- : {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} [الفرقان : الآية 30] .

قدم قوله (قال) الفعل على الفاعل (الرسول) ، وفي هذا التقديم تقديم لا على نية التأخير .

(1) البرهان في علوم القرآن ، 233/3 .

(2) دلائل الإعجاز ، ص 83 .

(3) مع بلاغة القرآن ، ص 21 .

(4) البرهان في علوم القرآن ، 238/3 .

من أقسام التقديم والتأخير :

سأكتفي هنا بتناول قسمين من أقسام التقديم والتأخير ، وهما :

القسم الأول : ما يقع تحت قاعدة الإسناد :

١ -تقديم المسند إليه .

يتقدم المسند إليه للأغراض البلاغية التالية :

- ١ التشويق .
- ٢ إفادة التخصيص .
- ٣ إفادة التعميم .
- ٤ إذا كان كلمة (مثل) ، أو (غير) .
- ٥ تكون ذكره أهم ؛ إما لأنه الأصل ، أو لأنه اسم استفهام ، أو ضمير شأن .
- ٦ تعجيل المسرة أو المساءة .
- ٧ أن يكون كونه متصفاً بالخبر هو المطلوب لا الخبر .
- ٨ المبادرة إلى إظهار تعظيمه أو تحقيره .
- 9- الإيهام أنه لا يزول عن خاطر (1) .

ومن الأغراض البلاغية التي حققها تقديم المسند إليه في سورة الفرقان :

1- قُدِّمَ لأنه ضمير الشأن :

قال -تعالى-: {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا } [الفرقان : الآية 48] .

قدم المسند إليه (هو) لأنه ضمير شأن .

2- قُدِّمَ لأنه اسم استفهام :

قال -تعالى- : {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا } [الفرقان : الآية 7] .

قدم المسند إليه قوله (ما) لأنه اسم استفهام له حق الصدارة في الكلام .

(1) البلاغة فنونها وألفاظها ، ص212-228 ، ومفتاح العلوم ، ص84 ، وعتيق، عبد العزيز ، علم المعاني، بيروت : دار النهضة العربية ، سلسلة في البلاغة العربية ، 1984م ، ص149-154 .

3- قُدِّمَ للتعظيم :

قال -تعالى-: {الْمَلِكُ يُؤَمِّنُ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا } [الفرقان : الآية 26] .

قدم المسند إليه (الملك) للتعظيم ، " أي الملك الكامل إنما هو الله رب العالمين " (1) .

4- قدم للاستغراق :

قال -تعالى- : {الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا } [الفرقان : الآية 59] .
قدم المسند إليه (الذي) للاستغراق .

5- قدم لتقوية الحكم وتقديره :

قال -تعالى- : {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا } [الفرقان : الآية 3] .
في تقديم (هم) على (يُخْلَقُونَ) تقوية للحكم ، " إذ كيف يجوز في العقل أن يتخذ أولئك آلهة وهم يُخْلَقُونَ ؛ تصنعهم الأيدي ، وهم أموات غير أحياء . فالتقديم لتأكيد أمر يراد نفيه " (2) .

2- تقديم المسند:

يتقدم المسند لأغراض بلاغية منها :

- 1- تخصيصه بالمسند إليه .
- 2- التنبيه على الخبرية .
- 3- التشويق إلى ذكر المسند إليه .
- 4- للتفاؤل به .

(1) التحرير والتنوير ، 11/9 .

(2) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 220 .

5- تضمنه الاستفهام (1) .

ومن الأعراس البلاغية لتقديم المسند في سورة الفرقان :

1- الاختصاص (تخصيصه بالمسند إليه) : قال -تعالى-: {الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان: الآية 1] .
تقدم المسند (له) على المسند إليه (ملك) للاختصاص ، "أي له وحده ملك السماوات والأرض ، لا لأحد غيره" (2) .

2- التنبيه على أنه خبر لا صفة :

قال -تعالى- : {أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا} [الفرقان : الآية 8] .
قدم المسند (له) للتنبيه على أنه خبر لا صفة .

3- التشويق :

قال -تعالى-: {لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا} [الفرقان: الآية 16].

قدم المسند (لهم) على المسند إليه (ما) للتشويق ، "أي كائن لهم فيها الذي يشاءونه من فنون الملاذ والمشتهيات وأنواع النعيم الروحاني والجسماني" (3) .

3- تقديم المفعول :

يتقدم المفعول لأغراض بلاغية منها :

1- رَدَّ الخطأ في التعيين .

2- تأكيد الحكم .

3- الاختصاص .

4- التقديم لمعنى يقتضيه تقديمه (4) .

ومن الأغراض البلاغية لتقديم المفعول في سورة الفرقان :

(1) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص231-232؛ ومفتاح العلوم ، ص95-96 .

(2) روح المعاني ، 340/10 .

(3) المصدر السابق ذاته ، 361/10 .

(4) النظم القرآني في سورة الكهف ، ص96 .

أ- قُدِّمَ لِلتَّعَجُّبِ :

قال -تعالى-: {أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا} [الفرقان: الآية 43] .

" في تقديم المفعول الثاني (إلهه) على المفعول الأول (هواه) ؛ للاعتناء به ، من حيث إنه الذي يدور عليه أمر التعجب ؛ والأصل (اتخذ هواه إلهاً له" (1) .

ب- قُدِّمَ لِّلْاهْتِمَامِ وَالْعِنَايَةِ :

قال -تعالى- : { وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَرَّنَا تَبَرُّرًا } [الفرقان : الآية 39] .

في تقديم المفعول (كُلًّا) على قوله: (تبرنا تنبيهاً)؛ "لرعاية الفاصلة، ولاءتتمام والعناية"(2) .

4- تقديم الجار والمجرور :

من أغراض تقديم الجار والمجرور في سورة الفرقان :

أ- قُدِّمَ لِلتَّشْوِيقِ :

قال -تعالى- : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } [الفرقان : الآية 1] .

في تقديم (للعالمين) على (نذيراً) ؛ " للتشويق ، ومراعاة الفواصل ، وللحصر " (3)

ب- قُدِّمَ لِّلْاهْتِمَامِ وَالْعِنَايَةِ :

قال -تعالى- : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا } [الفرقان : الآية 47] .

في تقديم (لكم) المتعلقة بـ(جعل) على مفعوليها ؛ " للاعتناء ببيان كون ما بعد ، من منافعهم " (4) .

ت- قُدِّمَ لِلتَّخْصِيسِ :

قال -تعالى- : {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} [الفرقان : الآية64] .
في تقديم (لربهم) على (سجداً) : تفيد التخصيص، "أي يسجدون ويقومون لربهم لا لغيره" (5) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص107؛ وصفوة التفاسير ، 368/2 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص103 .

(3) روح المعاني ، 340/10 ؛ ومع بلاغة القرآن ، ص17 .

(4) مع بلاغة القرآن ، ص112 .

(5) روح المعاني ، 66/11 ؛ ومع بلاغة القرآن ، ص149 .

ث- رعاية الفاصلة :

قال -تعالى- : {وَلَوْ شِئْنَا لَبعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا} [الفرقان : الآية51] .
في تقديم قوله تعالى (في كل قرية) على (نذيراً) ؛ لرعاية الفواصل القرآنية .

5- تقديم الظرف :

من الأغراض البلاغية لتقديم الظرف في سورة الفرقان :

1- التقديم للأهمية :

قال -تعالى- : {وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَّحْجُورًا} [الفرقان : الآية53] .
قدم الظرف (بينهما)؛" لبيان أهمية البرزخ، بحيث لا يختلط الماء العذب بالماء المالح ،
ويبقى كلاهما حافظاً لطعمه عند المصب" (1) .

2- رعاية الفاصلة : قال -تعالى- : {الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} [الفرقان : الآية59] .
قدم (بينهما) لرعاية الفاصلة .

3- الإخبار عن الأعم بالأخص :

قال -تعالى-:{وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} [الفرقان :
الآية67] .

في تقديم (بين ذلك) ؛ "لأنه أعم من القوام" (2) .

القسم الثاني : ما لا يقع تحت قاعدة الإسناد :

وهو التقديم حسب مقتضيات الأحوال (3) وهو على أقسام متعددة منها :

1- التقديم للسبق بالإيجاد :

قال -تعالى-: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ
ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً} [الفرقان : الآية3] .

(1) روح المعاني ، 51/11 ؛ والتحرير والتنوير ، 54/9 .

(2) روح المعاني ، 68/11 .

(3) البرهان في علوم القرآن ، 239/3 - 246 .

" في تقديم الضر على النفع ؛ لأن دفعه مع كونه أهم في نفسه أول مراتب النفع ، وأقدمها .
وفي تقديم : الموت على الحياة ؛ لأن الموت أمر عدمي ، والحياة أمر وجودي ، فالتقابل بينهما
تقابل بين العدم والملكة ، ولما كانت الأعدام أولاً ناسب أن يذكر العدم ، ثم الملكة " (1) .

2- تقديم التخلية على التحلية

قال -تعالى- : {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبيراً} [الفرقان : الآية58] .

" قدم (التسبيح) أي : التنزيه على (التحميد) ؛ لأنه تخلية ، وهي أهم من التحلية " (2) ؛ لأن
التسبيح لله نجاة وسلامة (وهذه تخلية) والحمد لله غنيمة (وهذه تحلية) .

وقال -تعالى-: {قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفوراً رَحِيماً} [الفرقان : الآية6] .

"قدم غفوراً على رحيماً ؛ لأن المغفرة سلامة، والرحمة غنيمة، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة
" (3) .

4- التقدم للسبق بالزمان والإيجاد :

قال -تعالى-: {لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً} [الفرقان :
الآية29] .

قدم (الشيطان) على (الإنسان) ، للسبق بالإيجاد .

وقال -تعالى- : {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً} [الفرقان : الآية54] .

" قدم خلق الماء على خلق البشر للسبق بالإيجاد " (4) .

5- التقدم للشرف :

قال -تعالى- : {وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً} [الفرقان : الآية53] .

- (1) مع بلاغة القرآن ، ص21 .
 (2) مع بلاغة القرآن ، ص127 .
 (3) البلاغة : فنونها وأفنانها ، ص241.
 (4) روح المعاني ، 52/11 .

قدم (عذب فرات) على (ملح أجاج) للشرف بتمثيل الإيمان بالعذب الفرات والشرك بالملح
 الأجاج (1) .

وقال -تعالى- : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الفرقان : الآية56] .

قدم التبشير على الإنذار للتشريف ؛ لأن التبشير للمؤمنين ، والإنذار للكفار .

6- التقدم لرعاية الفاصلة :

قال -تعالى-:{وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} [الفرقان : الآية64] .

" في تقديم السجود على القيام لرعاية الفواصل ؛ ولأنه أقرب ما يكون العبد فيه من
 ربه وهو ساجد " (2) .

7- التقدم للترتيب :

قال -تعالى- : {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [الفرقان :
 الآية5] .

قدم بكرة (أول النهار) على أصيلاً (آخر المساء) ؛ للترتيب .

8- التقدم للانتقال من الأقرب إلى الأبعد :

قال -تعالى- : {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا
 بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا} [الفرقان : الآية20] .

قدم ذكر المخاطب ، وهو الرسول - صلى الله عليه وسلم- على من قبله من المرسلين
 لقصد الترتيب ، والانتقال من الأقرب إلى الأبعد .

9- التقدم للانتقال من الأبعد إلى الأقرب :

قال -تعالى- : {الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
 الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان : الآية2] .

قدم (السموات) على (الأرض) للانتقال من الأبعد إلى الأقرب .

10 - الانتقال من الأدنى إلى الأعلى :

قال -تعالى- : {لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا} [الفرقان : الآية14] .

قدم (واحدًا) على (كثيرًا) للترقي من الأدنى إلى الأعلى .

(1) التحرير والتنوير ، 54/9 .

(4) الحذف

(أ) الحذف لغةً واصطلاحاً

(ب) أهمية الحذف

(ج) شروط الحذف

(د) أدلة الحذف

(هـ) أقسام الحذف

(و) الأغراض البلاغية للحذف

(ز) حذف المسند إليه

(ح) حذف المسند

(ط) حذف المفعول

(ي) حذف الجملة

(ك) مواطن أخرى وقع فيها الحذف في سورة الفرقان

الحذف لغةً :

جاء في المعجم العربي : الحذف بمعنى القطع ، (حذف الشيء يحذفه حذفاً إذا قطعه من طرفه) (1) .

الحذف اصطلاحاً :

هو " إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل ، أو هو إسقاط الفضول عن القول ، ويقال : هو إسقاط كلمة أو أكثر بشرط ألا يتأثر المعنى أو الصياغة " (2) .

أهمية الحذف:

قال عبد القاهر الجرجاني في أهميته : " هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجذب أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبَيِّن " (3) .

شروط الحذف :

تحدّث ابن هشام عن شروط الحذف ، وبيّن أنّ الحذف لا يجوز إلّا بها ، وهذه الشروط هي :

1. وجود دليل على المحذوف ، إما من لفظه أو من سياقه .
2. ألا يكون ما يحذف كالجزء ، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مُشَبَّهه.
3. ألا يكون مؤكّداً ، لأنّ الحذف اختصار ، والتوكيد مزيد للطول .
4. ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر ؛ فلا يحذف اسم الفعل من دون معموله.
5. ألا يكون عاملاً ضعيفاً ، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل.
6. ألا يكون عوضاً عن شيء؛ فلا تحذف (مثلاً)، (ما) في (أما).
7. ألا يؤدي حذفه إلى تهئية العامل القوي(4) .

(1) لسان العرب ، ط1، 1997م ، مادة (حذف) ؛ وابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي البصري ، جمهرة اللغة ، ط1 ، دار صادر ، 1345هـ، مادة (حذف) .

(2) زيادة ، صابر محمد أحمد ، الإعجاز البياني في الحذف والذكر في التشابه اللغوي القرآني ، رسالة ماجستير ، القدس : جامعة القدس ، 2004م ، ص6-7 .

(3) دلائل الإعجاز ، ص112 .

(4) مغني اللبيب ، 699.692/2؛ والبرهان في علوم القرآن ، 114.111/3؛ والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر، الإتيان في علوم القرآن، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م، 129.128/2.

أدلة الحذف : (1)

ولما كان الحذف لا يجوز إلاّ لدليل احتيج إلى ذكر دليله. والدليل تارة يدلّ على محذوف مطلق ، وتارة على محذوف معيّن . فمنها :

1- أن يدل اللفظ على الحذف

من أمثلته في سورة الفرقان ، قوله -تعالى- : {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [سورة الفرقان: الآية 5] .

ففي قوله -تعالى- : {اَكْتَتَبَهَا} على معنى : كتبها لنفسه : "فيه إيجاز ، بحذف الفاعل الحقيقي، اعتماداً على السياق ، بإسناد الفعل (كتب) إلى فاعل مجازي وهو كاتب" (2) .

2- أن يدل العقل على الحذف والتعيين :

ومن أمثلته قوله -تعالى- : {فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْرنَاهُمْ تَدْمِيرًا} [سورة الفرقان : الآية 36] .

في قوله تعالى (فقلنا اذهبا) إلى قوله (فدمرناهم تدميراً) يدل على حذف جواب الأمر في هذه الآية "فإن تقديره فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا، فذهبا إليهم، فكذبوهما، فدمرناهم تدميراً" (3) .

3-تقدم ما يدل على المحذوف وما في سياقه .

4- أن يدل نظام اللغة على الحذف :

ومن أمثلته قوله -تعالى- :

{تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} [سورة الفرقان : الآية 1] .

فاللغة تقتضي أن خبر يكون لا بد له من اسم ، لذلك يكون الكلام على تقدير اسم محذوف والتقدير : ليكون هو للعالمين نذيراً .

5- أن تدل العادة على تعيين المحذوف :

(1) البرهان في علوم القرآن ، 108/3 _ 111 .

(2) الكشف ، 257/3 .

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 17_16/7 .

أقسام الحذف : (1)

1- الاقتطاع :

"وهو حذف بعض حروف الكلمة" (2) .

2- الاكتفاء :

"هو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتته ويختص غالباً بالارتباط العاطفي" (3) .

ومن أمثلته في سورة الفرقان قوله -تعالى- { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا } [سورة الفرقان : الآية 60] .

حذف الفاعل من قوله تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ)، فإن القائل هو: رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، أو الله جل شأنه حيث لم يتعلق بذكر الفاعل غرض" (4) .

3- الاحتباك : (الحذف المقابلي)

"وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من واحد منهما مقابله ، لدلالة الآخر عليه" (5) .
كقوله - تعالى - : { وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوَاءً أَلَمَ يَكُونُوا يَرُودُهَا بَلٌّ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا } [الفرقان: الآية 40] .

إن حرف (بل) في هذه الآية يدل على محذوف بعده ، والتقدير : (بل كانوا يرونها، ولكن كانوا لا يرجون نشورا) (6) .

(1) الإتيان في علوم القرآن ، 131/2-139 .

(2) المصدر السابق ذاته ، 131/2 .

(3) المصدر السابق ذاته ، 131/2 .

(4) مع بلاغة القرآن ، ص 128 .

(5) البرهان في علوم القرآن ، 129/3 ؛ والإتيان في علوم القرآن ، 132/2 - 133 .

(6) معارج التفكير ، 727/6 .

4- الاختزال :

"وهو ما ليس واحداً مما سبق ، وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمة : اسم أو فعل أو حرف أو أكثر" (1) .

ومن أمثلته قوله -تعالى- : { لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا } [سورة الفرقان : الآية 29] .

"في هذه الآية إيجاز بحذف أداة القسم والمقسم به ، إذ التقدير : والله لقد أضلني فلان عن ذكر الله تعالى" (2) .

الأغراض البلاغية للحذف :

يقع الحذف لأغراض بلاغية منها :

الاحتراز عن العبث، أو لضيق المقام، أو للقصد إلى عدم التصريح ، أو خوف فوات فرصة سائحة ، أو اتباع الاستعمال الوارد بالحذف، أو تعيينه وعدم احتمال غيره، أو اختبار المتكلم السامع في تنبيهه للمحذوف، أو تطهير المحذوف عن اللسان لغاية شرفه وعظمته وفخامته حقيقة أو ادعاء، أو لرعاية الفاصلة، أو قصد العموم، أو زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف ، أو طلب الإيجاز والاختصار، أو التعظيم (3) .

1- حذف المسند إليه :

يحذف المسند إليه لتحقيق أغراض بلاغية منها :

أن يكون المقام مقام مدح أو ترحم أو ذم ، أو عدم الفائدة من ذكر المسند إليه ، أو المبادرة أو اتباع الاستعمال ، أو سهولة الإنكار إذا دعت الحاجة ، أو الإيجاز والاختصار ، أو أن يكون معلوماً للسامع ، أو قد يحذف للخوف منه ، أو قد يحذف للخوف عليه ، أو قد يحذف لأنه لا يتحقق غرض من الأغراض بذكره (4) .

من الأغراض البلاغية التي يحققها حذف المسند إليه في سورة الفرقان :

1- التعظيم :

(1) الإتيان في علوم القرآن ، 133/2 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص 79 .

(3) البرهان في علوم القرآن ، 105/3 - 108 ، والإتيان في علوم القرآن ، 123/2 - 125 .

(4) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 263 - 268 .

قال-تعالى-: {بَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} [سورة الفرقان : الآية

1] .

المحذوف هو اسم يكون ، والتقدير (ليكون هو) ، والضمير يعود لعبده أو للفرقان . "كناية عن تعظيم شأن الفرقان وبركته على الناس ، وهو أيضاً كناية عن تعظيم شأن الرسول - صلى الله عليه وسلم -" (1) .

2- فحامة المسند إليه :

كقوله -تعالى- : { خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا } [سورة الفرقان: الآية 76] .
في قوله حسنت مستقراً ومقاماً ، "والتقدير حسنت هي، بمعنى طابت الجنة مستقراً وموضعاً أو حسنت مكاناً وإقامة " (2) ، حذف المسند إليه ؛ لفخامته ، ولأن الموقع موقع مدح .

3- التحقير :

قال -تعالى- : { وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا } [سورة الفرقان : الآية 41] .

حذف المسند إليه في قوله (الذي) : والتقدير : هو الذي ، استصغار من الكفرة به -صلى الله عليه وسلم-

4- عدم الفائدة من ذكره :

"من محسنات الحذف ، ومرجحاته ، عدم الفائدة من ذكر المسند إليه ، حتى كأن ذكره يصير عبثاً ، ويكثر هذا في الأحوال التالية " (3) .

أ - إذا وقع بعد القول ما اشتق منه ، نحو قوله تعالى :
{وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [سورة الفرقان: الآية 5] .
أي قالوا : القرآن أساطير الأولين ، حذف المسند إليه (القرآن) ؛ لأنه وقع بعد القول ، فلا فائدة من ذكره .

ب - إذا وقع المسند إليه في جواب الاستفهام ، كقوله -تعالى- :

(1) الكشاف ، 257/3 ؛ والتحرير والتنوير ، 316/9 .

(2) الشيخاني ، بمحت عبد الواحد ، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجاز ، ط 1 ، عمان : مكتبة دنديس ، 2001م ، 178/7 .

(3) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 265

{ إِن كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا } [سورة الفرقان : الآية 42] .

حذف المسند إليه في قوله (من أضل سبيلاً) والتقدير ، "هو أضل سبيلاً ، بمعنى من هو أبعد طريقاً عن الحق هم أم المؤمنون" (1) .

ج - إذا وقع بعد الفاء المقترنة بجواب الشرط ، كقوله -تعالى- :

{ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا } [سورة الفرقان: الآية 59] .

حذف المسند إليه الفاعل في قوله (فاسأل به خبيراً) ، والتقدير : " فاسأل أنت به خبيراً ، والمعنى : فاسأل عنه عالماً بكل شيء " (2) .

5- المقام مقام مدح :

قال -تعالى- : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } [سورة الفرقان : الآية 63] .

حذف المسند إليه في قوله (الذين يمشون) ، والتقدير : " هم الذين يمشون ، بتقدير يمشون مشياً هيناً" (3) ، ووقع الحذف لأن المقام مقام مدح .

6- القطع والاستئناف :

قال -تعالى- : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا } [سورة الفرقان : الآيتان 58، 59] .

(1) بلاغة لقرآن الكريم ، 147/7 .

(2) المصدر السابق ذاته ، 163/7 .

(3) بلاغة القرآن ، 168/7 - 169 .

في الآية الثانية حذف المبتدأ في قوله -تعالى- (الرحمن) والتقدير : هو الرحمن .
"فالرحمن" مرفوع على المدح أي : هو الرحمن ، وهو وصف آخر (للحي) ، كما قرئ بالجر ؛
أما في الإعراب خرجا عن التبعية لما قبلهما حيث لم يتبعاه في الإعراب ، وبذلك سُميا : قطعا ،
لكنهما تابعا له حقيقة ، فحذف الفعل والمبتدأ لتصوير كل منهما بصورة متعلق من متعلقات ما
قبله ، وتبنيها على شدة الاتصال بينهما ؛ وإنما قُطِعَا ؛ للافتتان المُوجِب لإيقاظ السامع ،
وتحريكه إلى الجلد في الإصغاء" (1) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص 127 _ 128 .

2_ حذف المسند

يحذف المسند لقصد : "ألا يكون في ذكر المسند فائدة ، أو يكون جواباً عن سؤال مقدر أو إذا تقدم في الجملة ما يدل عليه ، أو بعد (إذا) الفجائية ، أو إذا كان خبراً لـ (إن) أو الاختصاص وتقوية الحكم" (1) .

من الأغراض البلاغية لحذف المسند في سورة الفرقان :

1- حذف الخبر :

وجود دليل على المحذوف من عقل أو قرينة .

قال -تعالى- : {إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا} [سورة الفرقان : الآية 42] .

"حذف الخبر في قوله (لولا أن صبرنا عليها) ، والتقدير لولا ثباتنا على تلك العادة" (2) .
"ولولا في أمثال هذا الكلام تجري مجرى التقييد للحكم المطلق من حيث المعنى" (3) .

2- حذف الفعل :

"يحذف الفعل لقصد :

- (1) أن يكون مفسراً .
- (2) أن يكون جواباً لسؤال واقع .
- (3) أن يدل عليه معنى الفعل الظاهر .
- (4) أن يدل عليه ذكره في موضع آخر" (4) .

-
- (1) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص269-274 ؛ وأبو شادي ، مصطفى عبد السلام ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، القاهرة : مكتبة القرآن ، 1992م ، ص18-19 .
 - (2) بلاغة القرآن الكريم ، 147_146/7 .
 - (3) تفسير أبي السعود ، 14/5 .
 - (4) البرهان في علوم القرآن ، 207-199/3 ؛ ومفتاح العلوم ، ص 97_98 ؛ والبلاغة فنونها وأفنانها ، ص277_287 .

من الأغراض البلاغية لحذف الفعل في سورة الفرقان :

أن يكون جواباً لسؤال واقع :

قال -تعالى- : {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} [سورة الفرقان : الآية 63] .

حذف الفعل في قوله (قالوا سلاما) ، "والتقدير (سلمنا سلاماً)" (1) .

3_ حذف المفعول :

يحذف المفعول لأغراض بلاغية منها :

البيان بعد الإبهام ، أو دفع توهم غير المراد ، أو إظهار كمال العناية، أو رعاية الفاصلة، أو استهجان ذكره ، أو الاختصار ، أو التأدب في القول ، أو تنزيل المتعدي منزلة اللازم، أو التعميم (2) .

من الأغراض البلاغية لحذف المفعول في سورة الفرقان :

(1) البيان بعد الإبهام :

قال -تعالى- : { أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا } [سورة الفرقان : الآية 45] .

مفعول المشيئة محذوف في (ولو شاء) ؛ والتقدير: "ولو شاء جعله ساكنًا لجعله ساكنًا أي: ثابتاً على حاله ظلاً أبداً ؛ كما فعل عَزَّ وجل في ظل الجنة" (3) .

(2) تنزيل المتعدي منزلة اللازم:

قال -تعالى-: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً } [سورة الفرقان : الآية 3] .

حذف المفعول في قوله (واتخذوا من دونه آلهة) ، والتقدير : (واتخذوا لأنفسهم متجاوزين الله آلهة) (4) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص149.

(2) مفتاح العلوم، ص99؛ والبرهان في علوم القرآن، 162-178؛ والحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص19-21.

(3) مع بلاغة القرآن، ص110.

(4) روح المعاني ، 343/10 .

(3) الاختصار :

قال -تعالى-: {قُلْ مَا يَعْبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً } [سورة الفرقان : الآية 77] .

حذف المفعول في قوله (فقد كذبتهم) ؛ والتقدير : " (فقد كذبتهم الرسول أو القرآن) ؛ فحذف مفعول (كذبتهم) اختصاراً لأنه معلوم" (1) .

وقال -تعالى- : {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً } [سورة الفرقان : الآية 67] .

حذف المفعول في قوله (إذا أنفقوا) اختصاراً . والتقدير والمعنى : "وإذا أنفقوا شيئاً من أموالهم اعتدلوا في الإنفاق وكان إنفاقهم بين الإسراف والقتل وسطاً" (2) .

(4) التعميم :

قال -تعالى- : { فَكَذَّبُوا بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصراً وَمَنْ يَظْلِم مِّنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً } [الفرقان : الآية 19] .

حذف المفعول به في قوله : (ومن يظلم منكم) ؛ والتقدير : "ومن يظلم منكم نفسه بإصراره على الشرك نذقه عذاباً كبيراً ؛ لتعميم الظلم ، إذا عم الشرك وسائر المعاصي" (3) .

(5) دلالة ما تقدم عليه :

قال تعالى: {وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا} [الفرقان: الآية 41] .
"المحذوف هنا الضمير العائد على الاسم الموصول (الذي) في الفعل (بعث) والحذف وقع
هنا لدلالة ما تقدم عليه ، فاقترضت البلاغة حذفه احترازًا عن العبث ، والابتعاد عن التكرار ،
والتقدير : (الذي بعثه)" (4) .

4- حذف الجملة :

يطرد هذا الحذف في القرآن الكريم اختصارًا ، ومن أمثلته في سورة الفرقان :

(1) بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز ، 179/7 .

(2) المصدر السابق ذاته ، 167/7 .

(3) روح المعاني ، 371/10 .

(4) النظم القرآني في تعبير الحق عن ذاته بلفظ الجلالة "الله" في القرآن الكريم ، ص 79 .

قال -تعالى- : {وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْتُ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَلْ كَانُوا لَا
يَرْجُونَ نُشُورًا ، وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا } [الفرقان : الآيتان
40- 41] .

والتقدير : ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء ، أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا
يرجون نشورًا ، وإذا رأوك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً هذا الذي بعث الله رسولا ، فأضمر
الفاعل في قوله تعالى : (وإذا رأوك) ؛ لأنه تقدم في الآية السابقة ما يشير إليه .
وقال -تعالى- : { الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا } [الفرقان : الآية 59] .

إيجاز بحذف أداة الشرط وفعله ، والتقدير : "الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة
أيام ثم استوى على العرش الرحمن ، إن لم تكن تعرف من الرحمن فاسأل عالماً أو رجلاً خبيراً
به وبرحمته" (1) . ووقع الحذف هنا في جملة الشرط .
وقال -تعالى- : {لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا } [الفرقان:
الآية 29] .

والتقدير : "والله لقد أضلني فلان عن ذكر الله تعالى . إيجاز بحذف أداة القسم والمقسم به"

(2) .

5- حذف التركيب :

وقد يكون المحذوف تركيباً - "أي أكثر من جملة- " (3) كقوله -تعالى- : { فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا } [الفرقان : الآية 36] .
إيجاز بالحذف ، إذ الأصل : فقلنا : " اذهبا إلى القوم ؛ فذهبا إليهم ، ودعوهم إلى الإيمان ، فكذبوهما واستمروا على ذلك ، فدمرناهم " (4) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص128 ؛ وبلاغة القرآن الكريم ، 163/7 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص79- 80 .

(3) الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص26 .

(4) مع بلاغة القرآن ، ص102 ؛ والحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص147 .

مواطن أخرى وقع فيها الحذف في سورة الفرقان :

1- حذف المضاف إليه :

قال -تعالى- : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا } [الفرقان : الآية 54] .

حذف المضاف إليه في قوله -تعالى- : (خلق من الماء بشراً) ؛ والتقدير : "خلق من الماء نطفة بشراً ، ووقع الحذف هنا لوجود ما يدل عليه" (1) .

2- حذف الجار والمجرور :

قال -تعالى- : { فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمُ مِّنْكُمْ نُدْفَهُ عَذَابًا كَبِيرًا } [الفرقان : الآية 19] .
والتقدير : "فما تستطيعون صرفاً للعذاب ولا نصراً لأنفسكم" (2) .

3- حذف الحال :

قال -تعالى- : { فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمُ مِّنْكُمْ نُدْفَهُ عَذَابًا كَبِيرًا } [الفرقان : الآية 19] .

حذف الحال في قوله (ومن يظلم منكم) ؛ والتقدير : "ومن يظلم حال كونه منكم" (3).

4- حذف القسم :

قال -تعالى- : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا } [الفرقان : الآية 21] .

حذف القسم في قوله (لقد استكبروا) ؛ والتقدير : "أقسم لقد استكبروا " (4) .

5- حذف المنادى :

قال -تعالى- : { وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا } [الفرقان : الآية 27] . حذف المنادى في قوله (يا ليتني) والتقدير :يا قومي ليتني .

(1) بلاغة القرآن الكريم ، ص155/7 .

(2) الحذف البلاغي في القرآن ، ص96 .

(3) بلاغة القرآن الكريم ، ص125/7 .

(4) روح المعاني ، 5 /11 .

6- حذف الحرف :

أ- حذف التاء :

قال -تعالى-:{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا هُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا }[الفرقان : الآية 50].

حذف التاء في قوله تعالى (ليذكروا) ؛ والتقدير : "ليتذكروا ، وحذفت التاء للتخفيف ، بمعنى : ليفكروا ويعرفوا ويعتبروا " (1) .

ب- حذف حرف النداء (يا) :

قال -تعالى- : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا } [الفرقان : الآية 65] .

حذف حرف النداء (يا) في قوله (ربنا) ؛ والتقدير : يا ربنا ، ويطرّد حذف حرف النداء في هذا الموضع في الكلام .

7- حذف الضمير :

قال -تعالى- : { وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا } [الفرقان : الآية 41] .

حذف الضمير المنصوب المتصل في قوله تعالى(الذي بعث)، والتقدير:"الذي بعثه"(2) .
وقال -تعالى- : {لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْنًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا } [الفرقان : الآية 49] .

حذف الضمير في قوله (خلقنا) ؛ والتقدير : "خلقناه ؛ فحذف الضمير اختصاراً " (3) .
قال الزركشي(4) : يقع حذف الضمير المنصوب المتصل في أربعة أبواب :
1- الصلة . 2- الصفة . 3- الخبر . 4- الحال .

-
- (1) بلاغة القرآن الكريم ، 153/7 .
(2) النظم القرآني في تعبير الحق عن ذاته ، ص79 .
(3) بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز ، 152/7 .
(4) البرهان في علوم القرآن ، 3 / 160 .

(5) القصر

- أ_ تعريفه لغة واصطلاحًا .
ب- أهمية القصر .
ج- أقسام القصر .
د- طرق القصر .

القصر

القصر لغةً :

" الحَبْسُ ، وكل شيء حبسته في شيء فقد قصرته فيه ، وجارية مقصورة في خدرها أي محبوسة . ومنه قوله تعالى : {خُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْحَيَامِ } [الرحمن : الآية 72] ؛ أي محبوسات فيها"(1) .

القَصْرُ اصطلاحاً :

"فهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص ، ويقال أيضاً : إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه " (2) .

أهمية القصر :

يقول السكاكي : " أما الحالة المقتضية لقصر المسند إليه على المسند فهي أن يكون عند السامع حكم مشوب بصواب وخطأ ، وأنت تريد تقرير صوابه ونفي خطئه " (3) .
"فالغاية من القصر تمكين الكلام وتقريره في الذهن " (4) .

أقسام القصر :

يقسم القصر إلى أقسام مختلفة لاعتبارات مختلفة :

أولاً : القصر من حيث طرفاه : المقصور والمقصور عليه إلى قسمين (5) :

(1) جهرة اللغة ، مادة (قصر) ، وكتاب التعريفات ، مادة (قصر) ، ولسان اللسان ، مادة (قصر) .

(2) الإتيان في علوم القرآن ، ط1 ، 1996م ، 134/3 ، ومطلوب ، أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ط2 ، بيروت : مكتبة لبنان ، 1996م ، ص468 ؛ وإعجاز القرآن وعلم المعاني ، ص252 .

(3) مفتاح العلوم ، ص85 .

(4) الهاشمي ، أحمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ط12 ، بيروت : محمد أمين دمع ، ص184 .

(5) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ص469 .

أ- قصر موصوف على صفة :

" والمراد بالصفة في أسلوب القصر : الصفة المعنوية لا النعت الذي يذكره النحاة ؛ لأن الاستثناء لا يقع بين الصفة والموصوف " (1) .

نحو قولنا : إنما البحترى شاعرٌ . فقد قصرنا البحترى وهو موصوف على الشعر وهو صفة ، فهو من باب قصر الموصوف على الصفة .

ب- قصر صفة على موصوف :

كقوله تعالى : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } [الفرقان : الآية

[1] .

في الآية قصر "صفة على موصوف (الإنذار) على (العالمين)" (2) .

ثانياً : القصر باعتبار الواقع (3) :

صنف السيوطي القصر بحسب الحقيقة والإضافة إلى قسمين :

أ- القصر الحقيقي : وهو أن يختص المقصور بالمقصود عليه بحسب الحقيقة لا يتعداه " (4) . كقوله تعالى : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا } [الفرقان : الآية 2] .

في قوله تعالى (له ملك) أي : قصر صفة الملك ؛ بمعنى : التصرف والاستيلاء على الكون له وهو : الموصوف ، فهو من قصر الصفة على الموصوف قصرًا حقيقيًا تحقيقًا .

وقيمة هذا القصر البلاغي تتجلى في أمرين :

الأول : أن جملة القصر هي في قوة جملتين : إحداها : مثبتة ، والأخرى منفية ؛ ومن هنا تبدو بلاغة الإيجاز فيها واضحة ؛ بل إن الإيجاز يمكن أن يكون من جملة الأغراض التي يحققها القصر البلاغي .

(1) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ص469 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص17

(3) الإتيان في علوم القرآن ، ط1 ، 1996م ، 134/3 ؛ وعكاوي ، إنعام فؤال ، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، مراجعة أحمد شمس الدين ، ط2 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1996م ، ص543-544 .

(4) المعجم المفصل في علوم البلاغة ، ص543 .

الثاني : تأكيد الكلام ؛ ليتمكن في نفوس السامعين المخاطبين (1) .

ب- القصر الإضافي :

"وهو أن يختص المقصور عليه بصفة واحدة لا يتعدها؛ لوجود من يتصف بهذه الصفة، أو لأن له صفات غير التي قصرت عليه" (2)، كقوله -تعالى-: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: الآية 144] .

في هذه الآية قصر محمد على الرسالة ، ولا يعني عدم وجود صفات أخرى له ، فهو قائد وعابد ، وزوج وأب وغيره من الصفات الحميدة .

وينقسم القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام (3) :

أ- قصر الأفراد : "وهو قصر يخاطب فيه من يعتقد الشركة في الحكم بين المقصور عليه وغيره ، أي هو قصر نقصر فيه الحكم على فرد واحد دون غيره" (4) .

ب- قصر القلب : "هو قصر يخاطب فيه من يعتقد عكس الحكم الذي يثبت المتكلم ، فنقلب له معتقده" (5) : مثل قوله -تعالى- : {أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا} [الفرقان : الآية 8] .

فقصر صفة اتباعهم على اتباع رجل مسحور . أي : "بالإضافة إلى اتباعهم في قضايا الدين ، إذ لهم اتباع آخر في غير قضايا الدين" (6) .

ج- قصر التعيين : "وهو قصر يخاطب به المتردد في الحكم ، فنخلص فيه المخاطب من الشك إلى اليقين" (7) ، كقوله -تعالى- : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الفرقان: الآية 56] .

في هذه الآية بيان " قصر إرسال الرسول على كونه مبشراً ونذيراً ، لمن تردد في صدق رسالته - صلى الله عليه وسلم " (8) .

(1) مع بلاغة القرآن ، / ص17 .

(2) المعجم المفصل في علوم البلاغة ، ص544 ، والنظم القرآني في قصة آدم - عليه السلام - ، ص124 .

(3) جواهر البلاغة ، ص186 ، والنظم القرآني في قصة آدم ، ص125 .

(4) جواهر البلاغة ، ص186 .

(5) المصدر السابق ذاته ، ص186 .

(6) معارج التفكير ، 6 / 731 .

(7) جواهر البلاغة ، ص168 .

(8) معارج الفكر ، 6/ 732 .

طرق القصر (1) :

طرق القصر كثيرة أوصلها بعضهم إلى أربعة عشر طريقاً (2) لكن المستعمل منها أربعة هي:

1- القصر بـ(إنما) :

أجمع علماء البلاغة على دلالة (إنما) على القصر ، قال السيوطي : (الجمهور على أنها للحصر) (3) .

قال القزويني : " الدليل على أنها تفيد القصر كونها متضمنة معنى (ما) و(إلا) " (4) . وترد " لإثبات ما بعدها ونفي ما سواه " (5) .

من خصائص القصر بـ(إنما) :

1-يلي (إنما) المقصور دائماً .

2-تستعمل (إنما) للشيء الذي لا ينكره المخاطب ولا يجهله ، أو حينما تنزل المخاطب هذه المنزلة .

3-(إنما) تفيد التعريض مع إفادتها القصر (6) .

2-القصر بالنفي والاستثناء :

" وهو من أبلغ طرق القصر وأقواها ، ولذلك ورد في القرآن الكريم في مقامات الرد على

(1) الإتيان في علوم القرآن ، ص3/ 135 ؛ والبنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص82 .

(2) من الطرق القليلة الاستعمال في القصر لفظ (وحده) و(فقط) و (لا غير) وتعريف المسند إليه أو تقديم المسند إليه على خبره الفعلي ، وغير ذلك مما لم يلتفت إليه البلاغيون (عن الحاشية رقم 1) ص82 من البنية التأسيسية لأساليب البيان (لحسين الدراويش .

(3) الإتيان في علوم القرآن ، 3/ 136 .

(4) القزويني ، محمد بن عبد الرحمن ، الإيضاح في علوم البلاغة ، مراجعة عماد بسيوني زغلول ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، 1995م ، ص75 .

(5) دلائل الإعجاز ، ص253 .

(6) البلاغة فنونها وأفنانها ، 370-377؛ وعن حاشية جواهر البلاغة ، ص181 .

المنكرين المكذبين ؛ ويقتضي هذا الأسلوب من القصر أن تشتمل الجملة العربية على أداتين :
إحداهما : للنفي والثانية للاستثناء ، ويتحقق النفي بأية أداة من أدوات النفي ، حرفاً مثل : ما ،
ولا النافية، ولم ، وإن، ولا الناهية ؛ أو فعلاً مثل: ليس ، وأبى ، ويأبى (1). كقوله -تعالى- :
{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا }
[الفرقان : الآية 4] .

قصر موصوف على صفة ، طريقة النفي بـ(إن) والاستثناء بـ (إلا) .
وقال -تعالى- : { أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ
إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا } [الفرقان : الآية 8] .

قصر الصفة على الموصوف ؛ طريقه النفي بـ(إن) التي بمعنى (ما) والاستثناء .

من خصائص القصر بالنفي والاستثناء :

أ- "أن يكون المقصور عليه بعد (إلا)" (2) . قال -تعالى- : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا هَ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى
أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا } [الفرقان الآية 50] .

المقصور (أكثر الناس) والمقصور عليه (كفورا) . فهنا قصر موصوف على صفة ، إذ
المعنى : "لم يفعل أكثر الناس إلا كفران النعمة ، بإضافتها لغيره تعالى" (3) .
ب- "تستعمل (ما) و(إلا) في الشيء الذي يجهله المخاطب وينكره ، أو فيما ينزل منزلة المنكر
أو الجاهل" (4) .

قال -تعالى- : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا } [الفرقان : الآية 56] .

"والمراد ما أرسلناك إلا مبشراً للمؤمنين ونذيراً للكافرين فلا تحزن على عدم إيمانهم" (5) .

(1) البنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص86 .

(2) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص368-375 .

(3) مع بلاغة القرآن ، ص113 .

(4) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص375 .

(5) روح المعاني ، 11 / 55 .

3- القصر بالعطف بـ(لا) و(بل) و(لكن) :

قال السيوطي : " ذكره أهل البيان ولم يحكوا فيه خلافاً " (1) .

ويأتي المقصور عليه قبل (لا)، مثل : جاء محمدٌ لا خالدٌ ، أمّا (لكن، وبل) فيأتي بعدهما،
مثل: ما جاء محمدٌ ولكن خالد(2).

4- القصر بالتقديم :

أ- تقديم المسند إليه :

"يقدم المسند إليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي" (3) .
ومن أمثله في سورة الفرقان قوله -تعالى- : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ
وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا } [الفرقان : الآية 4] .
قدم المسند إليه (هذا) لحط رتبة المشار إليه ، "أي ما هذا إلا كذبٌ مصروفٌ عن وجهه ،
يريدون أن القرآن اختلقه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأعانه على اختلاقه اليهود" (4) .

ب- تقديم المسند (ما حقه التأخير) :

قال -تعالى- : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا } [الفرقان : الآية 2] .

"في تقديم الجار والمجرور (له) على (الملك) ، يفيد قصر صفة على الملك ؛ بمعنى
التصرف ، والاستيلاء على الكون له ، وهو الموصوف ؛ أي له وحده ملك السماوات والأرض"
(5) .

فتقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص (6) .

ج- تقديم المفعول (ما حقه التأخير) :

قال -تعالى- : { أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا } [الفرقان : الآية 43] .

(1) الإتيان في علوم القرآن ، 3 / 137 .

(2) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 393-394 .

(3) الإتيان في علوم القرآن ، 3 / 138 .

(4) تفسير أبي السعود ، 4 / 493 .

(5) مع بلاغة القرآن ، ص 17 .

(6) الإتيان في علوم القرآن ، 3 / 139 .

في تقديم المفعول الثاني (إلهه) على المفعول الأول (هواه) ، يفيد الحصر ، "الفضل العناية
بالإله. بمعنى : أرايت من لم يتخذ معبوده إلا هواه" (1) .

د- تقديم الجار والمجرور :

قال تعالى : { الْمَلِكُ يُؤَمِّنُ الْحَقَّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا } [الفرقان : الآية 26] .

في " تقديم (على الكافرين) على (عسيرا) ؛ يفيد قصر صفة العسر على الكافرين وحدهم دون غيرهم " (2) .
"إن يقدم الجار والمجرور للاختصاص" (3) .

(1) بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز ، 7 / 148 .

(2) التحرير والتنوير ، 9 / 11 .

(3) النظم القرآني في سورة الكهف ، ص 138 .

ثالثاً : من مباحث الجملة الإنشائية :

الإنشاء : تعريفه لغة واصطلاحاً

أقسامه :

أ – الإنشاء الطلبي:

1- تعريفه

2- أنواعه

1- الأمر

2- النهي

3- الاستفهام

4- التمني

5- النداء

وسأتحدث عنها في سياق الإنشاء الطلبي.

ب- الإنشاء غير الطلبي:

1- القسم

2- المدح

3- الذم

4- التعجب

الإنشاء

1- تعريفه لغةً واصطلاحاً

الإنشاء لغةً :

" أنشأه الله: خَلَقَهُ . وَنَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً وَنُشُوءًا وَنَشَاءً وَنَشْأَةً وَنَشَاءَةً : حَيَّي، وأنشأ الله الخَلْقَ :

أي ابْتَدَأَ خَلَقَهُمْ " (1) .

والإنشاء : " الخلق والابتداع " (2) . قال -تعالى- : { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ } [الملك : الآية 23] . وأنشأ الله تعالى الخلق فنشأوا ، وأنشأ حديثاً وشعرًا وعمارَةً ، واستنشأته قصيدة في الزهد فأنشأها لي ، وأنشأ يفعل كذا " (3) .

الإنشاء اصطلاحًا :

" فهو الكلام الذي لا يتطلب لا صدقًا ولا كذبًا ؛ لأنه ليس لمعناه قبل التلفظ به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه " (4) ، كقوله -تعالى- : { يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرَ مَرْدُودٍ } [هود : الآية 76] .
 "فالناظر في هذه الآية الكريمة يرى أنها تتضمن نداءً وأمرًا وهما يحتملان صدقًا أو كذبًا في تركيبتهما ، كما هو الحال في الجملة الخبرية " (5) .

(1) لسان العرب ، مادة (نشأ) ؛ ولسان اللسان ، مادة (نشأ) .

(2) البنية التأسيسية ، ص93 .

(3) أساس البلاغة ، 441 / 2 .

(4) البنية التأسيسية ، ص93 .

(5) النظم القرآني في تعبير الحق عن ذاته بلفظ الجلالة (الله) ، ص94

2- أقسامه :

أ- الإنشاء الطلبي :

" وهو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب ؛ لامتناع تحصيل الحاصل " (1) .
 وينحصر في خمسة أنواع هي :

١ - الأمر .

٢ - النهي .

٣ - الاستفهام .

٤ - التمني .

٥ - النداء

وسأتحدث عنها في سياق الإنشاء الطلبي .

ب- الإنشاء غير الطلبي :

" وهو ما لا يستدعي مطلوباً حاصلًا وقت الطلب " ، وهو أنواع منها : القسم ، والمدح والذم ، والتعجب ، والدعاء ، وبعض أفعال المقاربة (كرب) ، وأفعال الرجاء (عسى، حرى ، اخلولق) (2) .

ويلاحظ الباحث في علم المعاني أن البلاغيين لم يهتموا بهذا النوع من الإنشاء ؛ " وذلك لقلة الأغراض البلاغية التي تتعلق به من ناحية ؛ ولأن أكثر أنواعه في الأصل أخبار نُقلت إلى معنى الإنشاء من ناحية أخرى " (3) .

(1) مفتاح العلوم ، ص131 ؛ والبنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص94 ؛ وجواهر البلاغة ، ص75 ؛ والبلاغة فنونها وأفنانها ، ص147 .

(2) مفتاح العلوم ، ص131 ، وجواهر البلاغة ، ص75 ؛ والبلاغة فنونها وأفنانها ، ص147 .

(3) النظم القرآني في تعبير الحق عن ذاته بلفظ الجلالة (الله) ، ص116 ؛ وعلم المعاني ، ص80 .

الإنشاء الطبلي

أولاً : الأمر

ثانياً : النهي

ثالثاً : الاستفهام

رابعاً : التمني

خامساً: النداء

أولاً: الأمر

الأمر لغة: " نقيض النهي، وأمره ، يأمره أمراً وإماراً، فأتَمَرَ أي قَبَلَ أمره (1) .
الأمر اصطلاحاً: هو " طلب الفعل على جهة الاستعلاء " (2)، أو "هو اللفظ الدال على طلب الفعل " (3) ؛ والأمر : "هو قول القائل لمن دونه افعل" (4) .

صيغ الأمر (5): للأمر صيغ أربع ، هي:

1-فعل الأمر: وهو الأصل والمرجع لكل ما بعده من صيغ الأمر. بحيث تشتمل آداب الوعظ والإرشاد والتعليم، وما شابه بمعظمها، على هذه الصيغة الأمرية .
كقوله تعالى: {انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً} [الفرقان: الآية 9] .

2- المضارع المجزوم بلام الأمر :

وبواسطتها يؤمر الغائب والمخاطب والمتكلم ، بينما لا يكون الأمر إلا للمخاطب ، ولذلك فإن صيغة الأمر (باللام) الداخلة على المضارع أوسع مدًى، وأبلغ تعبيراً وأداءً " ، ولم ترد هذه الصيغة في سورة الفرقان .

3- اسم فعل الأمر :

لم ترد هذه الصيغة أيضاً في سورة الفرقان .

4- المصدر النائب عن فعله .

ولم يرد في سورة الفرقان من صيغ الأمر إلا الصيغة الأولى ، وهي ، فعل الأمر .
قد تستعمل هذه الصيغ لمعانٍ أخرى غير الأمر تخرج إليها بقرائن (6)، كالدعاء، والالتماس،

(1) لسان العرب، مادة (أمر) ؛ ولسان اللسان، مادة (أمر).

(2) مفتاح العلوم، ص 137 .

(3) النظم القرآني في قصة آدم ، ص 128 .

(4) التعريفات ، ص 38 .

(5) البنية التأسيسية ، ص 95-97، وجواهر البلاغة ، ص 78 .

(6) مفتاح العلوم، ص 137، والبلاغة فنونها وأفنانها؛ ص 150-152؛ وجواهر البلاغة، ص 78؛ وعلم المعاني، ص 83-89 ؛ وحسين ، عبد القادر ، فن البلاغة ، ط 2 ، بيروت: عالم الكتب ، 1984 م ، ص 117-119 ؛ وإعجاز القرآن وعلم المعاني ؛ 237-238 .

والإرشاد، والتعجيز، والإهانة ، والتحقير، والتهديد ، والاعتبار، والتّمني ، والإباحة، والتّحجير ، والتأديب، والتّعجب.

من المعاني التي حرج إليها الأمر في سورة الفرقان :

1-التّعجب: هو أن يكون المقصود بالأمر إظهار التّعجب من ذلك الشيء .

قال تعالى: {انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا} [الفرقان: الآية 9] .

في قوله " (انظر) تسليية للرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث أشار إلى التعجب منهم؛

بأن ما قالوه يستحق الاستفهام بقوله: (كيف ضربوا لك الأمثال) (1) .

2- التّهويل والتفطيع : كقوله تعالى : { لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا } [سورة

الفرقان: الآية 14] .

في قوله (وادعوا ثبورا) " للتنبيه على أن هذا اليوم ليس كسائر الأيام المعهودة التي يخلص من عذابها بثور واحد؛ ولتحقيق تذكيرهم بالساعة (2) " .

3-التفريع:قال تعالى: {قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا } [الفرقان الآية 15] .

المراد من قوله (قل أذلك) : أن يبلغ الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذا القول للمشركين؛ تفريعا لهم، وتهكما بهم، وتحسرا على ما فاتهم.

"وقد أفاد هذا الأسلوب فائدة أخرى هي: هيمنة المربي على المربي؛ وتأکید سلطة الألوهية؛ حتى لنراها شاملة للنبوّة وهي أعلى مراتب البشرية، وحق للربوبية أن تأمر وتوجه، ووجب على البشرية أن تزدعن وتتقاد ، ومن هذه الهيمنة يمارس الرسول - صلى الله عليه وسلم - قوله مع المشركين" (3) .

4-التحريك والإلهاب : قال تعالى: { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا } [سورة الفرقان ، الآية 57] .

(1) نظم الدرر، 299/5 .

(2) مع بلاغة القرآن، ص 49 .

(3) المصدر السابق ذاته ، ص 49 .

أي : " قل لهم دافعا عن نفسك تهمة الانتفاع بإيمانهم "(1)

5-الدعاء : "وهو الطلب على سبيل التضرع والخضوع، ويكون من الأدنى إلى الأعلى "(2)،نحو قوله -تعالى-: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا } [الفرقان:الآية 65] .

6-الدوام: قال -تعالى-: {قُلْ مَا يَعْبَوُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا } [الفرقان:الآية 77] .

ليس الأمر حقيقيا في قوله (قل) ، "بل المراد منه؛ استمرار الرسول - صلى الله عليه وسلم - في قوله وبلاغه وكلامه وبيانه؛ للناس في أن الفائزين بتلك النعماء الجليلة التي يتنافس فيها المتنافسون إنما نالوها بما عدد من محاسنهم ، ولولاها لم يعتد بهم أصلاً" (3) .

7-الوجوب والتكليف:قال -تعالى-: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا } [الفرقان: الآية 60] .

في قوله -تعالى- (اسجدوا) ؛ "فهو أمر وجوب وتكليف؛ وفي إثارة التعبير (اسجدوا) : بيان لمنزلة السجود في تحقيق القرب بين العبد وربه؛ إذ إن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
(4) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص126 .

(2) مفتاح العلوم ، ص 137؛ ومع بلاغة القرآن ، ص 149.

(3) مع بلاغة القرآن ، ص 154 .

(4) المصدر السابق ذاته ، ص 128 .

ثانياً: النهي

النهي لغةً: " خلاف الأمر، نَهاه يَنْهَاهُ نَهْيًا فَانْتَهَى وتناهى: كف ،وتناهى عن الأمر وعن المنكر
: نهى بعضهم بعضاً." (1) "وانتهى الشيء: بلغ النهاية" (2) .

النهي اصطلاحاً: " وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء" (3) .

صيغته: للنهي حرف واحد هو (لا) الحرف الجازم في قولك " لا تَفْعَل " (4) .

أهميته :

1-طلب الكف عن الشيء ، ممن هو أقل شأنًا من المتكلم ، وهو حقيقة في التحريم : كما عليه الجمهور - فمتى وردت صيغة النهي أفادت الحظر والتحريم على الفور .

2-أن النهي كالأمر - فيكون استعلاء مع الأدنى ، ودعاء مع الأعلى، والتماساً مع النظير (5) .

"وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي - وهو طلب الكف عن الفعل - إلى معانٍ آخر تستفاد من سياق الكلام، وتدل عليها قرائن الأحوال منها: الدعاء ، والالتماس، والإرشاد، والتمني، والتوبيخ، والتحقير " (6) .

من المعاني التي خرج إليها النهي في سورة الفرقان

1-التهديد: قال -تعالى- : {لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا} [الفرقان: الآية 14] .

في قوله تعالى (لا تدعوا) ؛ للتنبيه على أن هذا اليوم ليس كسائر الأيام المعهودة التي

يخلص من عذابها ثبور واحد؛ ولتحقيق تذكيرهم بالساعة" (7)

2- التحذير: قال تعالى:- { فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا } الفرقان الآية: 52 .

النهي في قوله تعالى (فلا تطع) جاء لتحذير وتذكير الرسول - صلى الله عليه وسلم - ؛

لعمل ما يطلب منه ، فلا يلين لهم في الدعوة رعيًا لرغباتهم " (8) .

هذا ما ورد عن النهي في سورة الفرقان .

(1) لسان اللسان، مادة (نحي) .

(2) أساس البلاغة ، 486/2 .

(3) مفتاح العلوم، ص 137؛ والبنية التأسيسية ، ص 103؛ وإعجاز القرآن وعلم المعاني ، ص 238 .

(4) مفتاح العلوم، ص 137؛ وفن البلاغة ، ص 120 .

(5) هامش/ جواهر البلاغة ، ص 82 ؛ ومفتاح العلوم، ص 137 .

(6) فن البلاغة ، ص 120 - 121؛ وإعجاز القرآن وعلم المعاني ، ص 238-239 .

(7) مع بلاغة القرآن ، ص 49.

(8) التحرير والتنوير ، 53 /9 .

ثالثا : الاستفهام

الاستفهام لغةً : " الفَهْمُ : معرفتك الشيء بالقلب ، فَهْمُهُ فَهْمًا وَفَهْمًا وَفَهَامَةٌ : عِلْمُهُ؛ وفهمت

الشيء عَقَلْتُهُ وَعَرَفْتُهُ، وَتَفَهَّمْتُ الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء .وَأَسْتَفْهَمُهُ : سَأَلُهُ أَنْ يُفَهِّمَهُ .وقد

أَسْتَفْهَمَنِي الشيءَ فَأَفْهَمْتُهُ، وَفَهَّمْتَهُ تَفْهِيمًا " (1) .

الاستفهام اصطلاحاً:

عرفه الزركشي في البرهان بقوله: " هو طلب خبر ما ليس عندك، وهو بمعنى الاستفهام ؛

أي طلب الفهم" (2) .

وعرفه فضل عباس بقوله: " هو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به" (3) .

أقسامه(4) : الاستفهام قسمان هما:

أ-التصديق : فيكون الاستفهام تصديقا إذا كان المطلوب معرفته مضمون الجملة (النسبة) ،

ومثاله نحو قولنا: أسافر محمد؟، فالجواب ب(نعم) إذا وقع السفر ، وب(لا) إذا لم يكن قد وقع.

ب-التصوير: ويكون الاستفهام تصوراً إذا كان المطلوب معرفته مفرداً ، ومثاله نحو قولنا : من

جاءك؟ فيكون الجواب بتعيين اسم شخص نحو خالد أو سعيد.

أدواته (5) :

للاستفهام أدوات مختلفة ، بعضها حرفية وبعضها اسمية ولكل منها استعماله الخاص وهي:

أ-الحروف: فهي الهمزة وهل لا غير .

ب الأسماء : مَنْ ، ما ، كم ، كيف.

ت-الظروف:

(1) لسان اللسان ، مادة (فهم) .

(2) البرهان في علوم القرآن ، 326/2 .

(3) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 168 .

(4) النظم القرآني في تعبير الحق عن ذاته بلفظ الجلالة " الله " ، ص 104 .

(5) مفتاح العلوم، ص 134-135؛ والبلاغة فنونها وأفنانها ، ص 169-190؛ وعلم المعاني ، ص 99-104 .

1-المكانية : أين ، أنى .

2-الزمانية : متى ، أيان .

وتنقسم هذه الأدوات باعتبار ما تؤديه من معنى إلى أقسام هي :

أ -الهمزة وتستخدم للتصديق والتصور.

ب هل تستخدم للتصديق فقط

ت بقية أدوات الاستفهام تستخدم لطلب التصور فقط (1) .

الأغراض المفادة من خروج ألفاظ الاستفهام عن أصل وضعها .

يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان بلاغية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال

أهمها : التقرير، والإنكار، والتعجب ، والتوبيخ، والتعظيم، والعرض، والعتاب، والتذكير والتفخيم، والتوهيل، والتهديد، والوعيد، والتكثير، والتسوية، والتجاهل، والتحقيق، والتعظيم، والدعاء، والنهي، والنمى، والاسترشاد، والاكتفاء، والاستبعاد، والأمر، والاستهزاء، والإخبار، والإيناس، والتأكيد، والتشويق، والتفجع، والتسهيل(2) .

من الأغراض التي خرجت عليها ألفاظ الاستفهام عن أصل وضعها في سورة الفرقان:

1-الإنكار والتعجب والاستبعاد : الإنكار: " أن تنكر على المخاطب ، وتستهن منه ما حدث في الماضي، أو يمكن أن يحدث في المستقبل " (3) . قال تعالى: { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا } [الفرقان : الآية 7]

وقع الاستفهام في هذه الآية بـ(ما) ، إذ المراد منه: "إنكار أكل الطعام والمشى في الأسواق الواقعين من الرسول صلى الله عليه وسلم؛ والتعجب من الوقوع؛ واستعباد الوقوع من الرسول" (4).
2-التعجب: أن يظهر المتكلم فيه التعجب من مضمون الكلام . قال -تعالى- : { انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا } [الفرقان الآية 9]. —

(1) الحارم ، علي ، وأمين ، مصطفى ، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية ، القاهرة : دار المعارف ، ص194-196 .

(2) البلاغة وفنونها وأفنانها ، ص 190-202 ، والنظم القرآني في سورة الكهف ، ص156 .

(3) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص149 .

(4) مع بلاغة القرآن ، ص42 ؛ والمطعني ، عبد العظيم إبراهيم ، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم ، القاهرة : مكتبة وهبة ، 1999 م ، 46-44/3 .

وقع الاستفهام في هذه الآية بـ(كيف) ، والمراد منه "استعظام للأباطيل التي اجتروا على النفوس بها وتعجيب منها" (1) . وقال -تعالى- : { أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا } [الفرقان الآية 43] .

وقع الاستفهام في قوله -تعالى- (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) وقد خرج الاستفهام من معناه الحقيقي على معنى مجازي : "هو التعجيب ؛ فإن المتخذ إلهه هواه يغدو مثارا للتعجب والغرابة" (2) .

3-الأمر: قال -تعالى- : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا } [الفرقان الآية 20] .
في قوله -تعالى- "أتصبرون؟" أسلوب إنشائي ؛ طريقة الاستفهام بالهمزة ، وليس المراد منه الاستعلام عن صبرهم ، بل المراد "حضهم وترغيبهم في الصبر ، ولذلك خرج الاستفهام من معناه الحقيقي على معنى مجازي هو (الأمر) ، كأنه قيل: اصبروا فإنني ابتليت بضعكم ببعض ؛ بدلالة السياق ، وقرائن الأحوال " (3) .

4-التقرير:

"أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده، لكنك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام لأنها أوقع في النفس وأدل في الإلزام" (4) .

قال -تعالى- : { قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا } [الفرقان: الآية 15] .

وقع الاستفهام بقوله "أذلك؟" فهو إنكاري للمشار إليه وهو السعير، إذ لا خيرية فيه مطلقاً ، وفيه معنى التقرير مع التهكم ؛ واستفهام تقريري ؛ لتقرير خيرية الجنة " (5) .

وقال -تعالى-: { أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا } [الفرقان: الآية 45] .

- (1) روح المعاني ، 350/10 .
 - (2) مخيمر، محمد صالح ، معجم الأساليب البلاغية في القرآن الكريم ، إريد: دار الكتاب الثقافي، 2005م ، ص58.
 - (3) مع بلاغة القرآن ، ص54 .
 - (4) البلاغة فنونها وأفانها ، ص190 .
 - (5) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن ، 48/3، ومع بلاغة القرآن، ص 49.
- وقع الاستفهام بالهمزة التي للإنكار في قوله (ألم) ، إذ المعنى " ألم تنتظر إلى صنع ربك؟ على أن الرؤية بصرية؛ والمراد من الاستفهام فهو التقرير والتوقيف على آثار قدرة الله وبالع حكمته، وينشأ عن هذا التقرير الحث على التأمل والاعتبار" (1) .
- 5-التقريع :** قال -تعالى-: { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ } [الفرقان: الآية 17] .
- ورد في الآية استفهامان :

الأول: "أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء؟"

الثاني: "أم هم ضلوا السبيل"

وقد أجمال الإمام الزمخشري الحديث في بيان المراد منهما فقال : " فإن قلت : فما فائدة هذا السؤال ؟ قلت : فائدته أن يجيبوا بما أجابوا به حتى يبيكت عبدتهم بتكذيبهم إياهم فيبهتوا وينخدلوا ، وتزيد حسرتهم . ويكون ذلك نوعا من غضب الله وعذابه لهم" (2) .

المراد من هذا الاستفهام هو:

"إظهار خيبة رجاء المشركين في معبوديهم ، والمصارعة على إدخال الحسرة عليهم مع التئيس والتقريع والتنديم على ما كان منهم في الحياة الدنيا بعد فوات الأوان" (3) .

6-التحقير: وهو قريب من التهكم :

قال -تعالى-: {وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا} [الفرقان: الآية 41].

في قوله -تعالى-: (أهذا الذي بعث الله رسولا) ؟: "استفهام بالهمزة التي للإنكار؛قصدا إلى استحقاره- صلى الله عليه وسلم- واستصغاره وإنكار الذي بعثه الله رسولا من عند الله عز وجل

" (4) .

7-الاستعباد :

قال -تعالى-: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا} [الفرقان: الآية 60] .

(1) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن ، 69/3 .

(2) الكشف ، 261/3 .

(3) التفسير البلاغي للاستفهام، 51/3 .

(4) المصدر السابق ذاته، 59/3 .

في قوله -تعالى-: (أنسجد لما تأمرنا) ، "استفهام بالهمزة التي للإنكار ، أو للاستعباد ، إذ المعنى : أنسجد للذي تأمرنا بالسجود له من غير أن نعرفه: اسما أو مسمى"؟(1) .

8-النفى :

قال -تعالى-: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا} [الفرقان: الآية 60] .

في قوله تعالى (وما الرحمن) ، استفهام إنكاري بـ(ما) : " التي يسأل بها عن غير العقلاء ، دون (مَنْ) التي تكون للعقلاء ؛ لأنهم يتجاهلون (الرحمن) في زعمهم ؛ فهو من الاستفهام الإنكاري ، المتضمن معنى: النفي؛ لنفي وجود الرحمن ، على زعم هؤلاء الكافرين المنكرين"(2) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص 129 .

رابعاً: التّمني

التّمني لغةً:

التمني: "السؤال للرب في الحوائج. والتّمني: تشتهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون. وتمنى الشيء: أراده ، ومنّاه إياه وبه، وهي المنية والمنية والأمنية" (1) .

التّمني اصطلاحاً:

"وهو طلب حصول شيءٍ مرغوب بشرط المحبة، واللفظ الموضوع له (ليت) ؛ ولا يشترط إمكان التّمني، لأنّ الطالب كثيراً ما يحبّ المحال فيكون طلبه مستحيلاً، أو بعيد الوقوع" (2) .

أدوات التّمني (3) :

- 1- ليت: الأداة الأم التي وضعت للتّمني .
 - 2- هل: فهي في أصلها أداة استفهام .
 - 3- لعل: فهي للترجي .
 - 4- لو: فهي حرف امتناع لامتناع .
 - 5- ألحق بـ (هل) و(لو) : هلاً ولولاً ولوما (4) .
- "وهم يستعملون هذه الأحرف مكان (ليت) ، وهذا الاستعمال لا بد له من غرض بلاغي ، ونكتة بلاغية" (5) .

من المعاني التي خرج إليها التّمني في سورة الفرقان:

- 1- التّنديم : قال تعالى: { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا } [الفرقان: الآية 7] .

(1) لسان اللسان، مادة (مني) .

(2) القزويني، محمد بن عبد الرحمن، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع ، قرأه وكتب حواشيه وقدم له ياسين الأيوبي ، ط1، بيروت: المكتبة العصرية، 2002 م، ص 99 .

(3) البلاغة وفنونها وأفنانها ، ص 157-161؛ والبنية التأسيسية لأساليب البيان ، ص 132 .

(4) مفتاح العلوم، ص 133 .

(5) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 158 .

"إن (لولا) مركبة من (لو)، و (لا) المزيدة؛ ليزول عن (لو) معنى: الشرط، والتعليق، ويتعين بهذا التركيب دلالتها على التمني، ثم يكون ذلك التمني وسيلة لدالتها على جعل المخاطب نادماً مع الفعل الماضي، وعلى الحث مع الفعل المضارع المستقبل؛ فيتولد مع الماضي: التنديم، ومع المضارع المستقبل: التحضيض" (1).

وقال -تعالى-: { وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا } ، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا } [الفرقان الآيتان: 27 و 28] .

في قوله (ياليتني) ، يفيد النداء؛ وقد استعمل في معنى مجازي هو: التحسر والندم. "ويا ليتني" نداء للكلام الدال على التمني بتتزيل الكلمة منزلة العاقل الذي يطلب حضوره لأن الحاجة تدعو إليه في حالة الندامة ، كأنه يقول : هذا مقامك فاحضري ، وهذا النداء يزيد المتمني استبعاداً للحصول ، وأتبع التحسر بتمني أن لا يكون أتخذ فلاناً خليلاً" (2) .
وقال -تعالى-: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا } [الفرقان: الآية 32] .

"في قوله (لولا) الداخلة على الماضي، أفادت : التنديم أي " حمل المتكلم المخاطب على الندم على ترك الفعل، وهو تنديم في غاية الفساد؛ ذلك أن أمر الإعجاز والاحتجاج به لا يختلف بنزوله جملة واحدة ، أو متفرقا؛ فإنهم تحدوا بالإتيان بسورة واحدة من أصغر السور ، فأبرزوا صفحة عجزهم ، حتى لاذوا بالمناسبة (3)، وفزعوا إلى المحاربة" (4) .

(1) مع بلاغة القرآن ، من 43 ؛ وروح المعاني ، 349/10 .

(2) التحرير والتنوير ، 13/9 .

(3) المناصب: " النَّصَبُ أن يسير القومَ يَوْمَهُم ، وهو سَيْرٌ لَيْتٌ ، وكلُّ شيءٍ رُفِعَ واسْتُقْبِلَ به شيءٌ ، فقد نُصِبَ . وَنُصِّبَ فلانٌ ، وانْتُصِبَ إذ أقام رافعاً رأسه . وَنُصِبَ له الحربُ نُصْباً : وَضَعَهَا . وَنَاصَبَهُ الشَّرُّ والحربُ والعداوةُ مُنَاصَبَةً : أَظْهَرَهُ له وَنُصِبَهُ ، وكلُّهُ من الانتصاب . ويقال نُصِبَ فلانٌ لفلانٍ نُصْباً إذا قَصَدَ له ، وعاداه ، وَتَجَرَّدَ له . ينظر : لسان العرب ، مادة (نصب) .

(4) مع بلاغة القرآن ، ص 99 .

2-التحضيض والتعنت :

قال -تعالى-: { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا } [الفرقان: الآية 21] .

(لولا) " هنا بمعنى (هلاً) حرف تحضيض يقصد به التوبيخ" (1) . مُسْتَعْمَلٌ في التعجيز والاستحالة ، " أي هلا أنزل علينا الملائكة فنؤمن بما جئت به، يعنون أنه إن كان صادقاً فليسأل من ربه وسيلة أخرى لإبلاغ الدين إليهم " (2) .

ولقد ورد التّمني في سورة الفرقان ، بأداتين من أدوات التّمني وهما : (ليت) ، و(لولا)؛ فقط .

(1) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 112/8 .

(2) التحرير والتنوير ، 5/9 .

خامساً: النداء

النداء: لغة :

" النَّدَاءُ والنَّداءُ : الصوت مثل الدُّعاء والرُّغاء، وقد ناداه ونادى به، وناداه مُناداةً ونِدَاءً أي صاح به. والنَّدَاء، ممدود: الدُّعاء بأرفع الصوت.وتَنَادَوْا أي نادى بعضهم بعضاً"(1) .

النداء اصطلاحاً:

"هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو وهو (يا) أو إحدى أخواتها ، ودلالة النداء على الطلب التزامية، لأنه بمقتضى تعريفه معنى (أدعو) وهو فعل مضارع لا أمر ، ولكن الدعاء يتضمن طلب الإقبال ، فلهذا جعل النداء من أقسام الطلب ، وقيل : إنه مجرد تنبيه لا طلب فيه، وقيل، : إنه بمعنى (أقبل) فيدل على الطلب مطابقة لا التزاماً"(2) .

أدواته(3) :

حروف النداء ثمانية: هي (يا، والهمزة، وأي، وآي، وأيا، وهيا، ووا، وآ) .
والأصل في نداء القريب (الهمزة، وأي) ، والأصل في نداء البعيد بقية الأدوات.
"ولا يعدل عن هذا الأصل إلا لأسباب بلاغية كتثني الغائب منزلة الحاضر. ولم يستخدم القرآن الكريم من أدوات النداء سوى حرف النداء (يا) ظاهراً ومضمراً"(4) .
"ولعل سبب ورودها بكثرة في القرآن الكريم دون غيرها من أدوات النداء ربما لأنها أعم استعمالاً في النداء من البواقي، ولأنها تستعمل في البعيد والقريب دون أخواتها ، ولأنها أم حروف النداء"(5) .

" الأصل في أدوات النداء أن تستخدم للنِّداء ، لكنها قد تخرج إلى معان أخرى تستفاد من القرائن (6) . ومن ذلك : التَّوَجُّع، والتَّحَسُّر، والتَّكْرِيم، والاختصاص ، والنَّدْبَة، والإغراء، والزَّجْر، والملامة، والاستغاثة، والتَّحِير، والتذكير، والتعجب.

(1) لسان اللسان ، مادة (ندي) .

(2) مختصر السعد شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم ، ، ص 215 .

(3) البنية التأسيسية ، ص 136.

(4) المصدر السابق ذاته ، ص 136 .

(5) البنية التأسيسية ، ص 136 .

(6) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 166، 167 ومفتاح العلوم، ص 138 .

من المعاني التي خرج إليها النَّداء في سورة الفرقان :

1-التَّحَسُّر والندم :

قال -تعالى- : { وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا } [الفرقان: الآية 27] .

في قوله -تعالى- : (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) : تحسر وندم على ما قدمت يداه من عدم اتباع رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

2-النَّدْبَةُ :

قال -تعالى- : { يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا } [الفرقان: الآية 28] .
في قوله تعالى (يا ويلتي) نداء؛ استعمل في معنى مجازي هو النَّدْبَةُ التي : تعتمد التفجع، والتوجع، والتحسر على اتباعه غير الرسول صلى الله عليه وسلم.

3-الدَّعَاءُ :

قال -تعالى- : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا } [الفرقان: الآية 65] .

في قوله -تعالى- (رَبَّنَا) أي (يا ربنا) بحذف أداة النداء.
ورد النداء في سورة الفرقان بأداة واحدة فقط هي (يا) .

ب- الإنشاء غير الطلبي :

1- القسم .

2- المدح والذم .

3- التعجب

الإنشاء غير الطلبي

في حديثي عن الإنشاء قلت إنه قسمان هما : الطلبي، وغير الطلبي، وعرفت الطلبي : بأنه ما يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، أي : عند التلفظ بالصيغة الطلبية ، من أمر، ونهي ، واستفهام، وتمنٍ ، ونداء.

وأما الإنشاء غير الطلبي فعرفته : بأنه ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، ولهذا النوع من الإنشاء عدّة صيغ ، منها: المدح والذم والقسم والرجاء .
 ويلاحظ الباحث في علم المعاني أن البلاغيين لم يهتموا بهذا النوع من الإنشاء ؛ "وذلك لقلة الأغراض البلاغية التي تتعلق به من ناحية ؛ ولأن أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت على معنى الإنشاء من ناحية أخرى" (1) .
 وهنا سيقصر البحث على القسم والمدح والذم والتعجب .
أولاً: القسم:

القسم لغةً: " اليمين ، والجمع أقسام . وقد أقسم بالله واستقسم به ، وقاسمه : حلف له . وتقاسم القوم : تحالفوا . وأقسمت : حلفت ، والقسم : الذين يحلفون على حقهم ويأخذون . وقتل فلان فلاناً بالقسامة أي باليمين" (2) .

القسم اصطلاحاً: "هو عبارة عن أن يُحلف على شيء بما فيه فخر أو مدح أو تعظيم أو تغزل أو زهو ، أو غير ذلك مما يكون فيه رشاقة في الكلام وتحسين له (3) .
 أو "هو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية " (4) .

حروف القسم: وهي خمسة أحرف هي (الباء ، والواو ، والتاء ، واللام ، ومن) (5) .
 الباء: " فهي أصل حروف القسم لأنها حرف إضافة ومعناها الإلصاق فأضافت معنى القسم إلى المقسم به ، وألصقته به ، نحو قولك: أحلف بالله . وتدخل على المضمر ، كما تدخل على المظهر" (6) .

-
- (1) علم المعاني، ص 80 .
 (2) لسان اللسان، مادة (قسم) .
 (3) المعجم المفصل في علوم البلاغة ، ص 620 .
 (4) عون، علي أبو القاسم ، أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم ، ليبيا : منشورات جامعة الفاتح، 1992 م، ص 37 .
 (5) ابن يعيش ، موفق الدين يعيش ابن علي ، شرح المفصل، القاهرة : مكتبة المتنبّي، 99/9 .
 (6) شرح المفصل، 99/9 .

الواو: "مبدلة من (الباء) ، لا تدخل إلا على المظهر" مثل : والله لأفعلنّ كذا (1) .
التاء: - "مبدلة من (الواو) ، لأنه قد كثر إبدالها منها، ولما كانت بدلاً من الواو فإنها اختصت باسم الله تعالى لكثرة الحلف به" مثل : تالله (2) .
اللام: "فإنها تدخل لقسم على معنى التعجب ، واختصت باسم الله تعالى، لكثرة استعمال القسم" مثل لله لأفعلنّ (3) .

من: " من هنا للجر ويكون الضم فيها أصلاً والكسر عارضاً ومنهم من يحذف نونها إذا وقع بعدها لام التعريف وحينئذ تختص باسم الله كالتاء" مثل : مُ اللهُ (4) .

"وهذه الحروف يكون في الغالب عاملها محذوفاً وهو فعل القسم الذي يقدر بـ(أقسم أو أحلف)، أو لفظ اليمين الذي يكون اسماً" مثل : يمينُ الله ، ائمنُ الله ، بعزَّتكَ (5) .

لقد ورد القسم في سورة الفرقان ؛ لعدة أغراض بلاغية منها:

1-التأكيد: قال -تعالى-: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً} [الفرقان: الآية 35] .

وقع القسم في قوله -تعالى-: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى) ؛ والتقدير : (وبالله تعالى لقد آتينا موسى الكتاب)، فحذفت أداة القسم "و" والمقسم به "الله" ، و "هذه الجملة سيقىت مؤكدة ؛ لتأكيد ما ذكر من تسليية الرسول، والوعد بالهداية والنصر" (6) .

" ونرى أن اللام في " لقد" للتوكيد، وهذا لا يخرجها عن كونها للقسم في مواضع معينة؛ لأن القسم يتضمنه المعنى" (7) .

-
- (1) شرح المفصل، 99/9 .
 - (2) المصدر السابق ذاته ، 99/9 .
 - (3) شرح المفصل، 99/9 - 100 .
 - (4) المصدر السابق ذاته ، 100/9 .
 - (5) النظم القرآني في تعبير الحق عن ذاته بلفظ الجلالة "الله" ، ص 121 .
 - (6) مع بلاغة القرآن ، ص 101 .
 - (7) الوحيدى، أحمد إسماعيل، اللام في القرآن الكريم : معانيها وعملها ، إشراف هبة شبارو سنو ، ط 1 ، بيروت : دار البيارق، 1999 م ، ص 456 .

2-التعجب: قال -تعالى-: {وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا} [الفرقان: الآية 21] .

"وقع القسم في قوله -تعالى- (لقد استكبروا) ، فاللام داخلة على جواب قسم محذوف؛ والتقدير : (والله لقد استكبروا) "فأضمروا الاستكبار وهو الكفر والعناد في قلوبهم وفي تعقب حكاية باطل أولئك الكفرة بالجملة القسمية إيدان بغاية قبح ما هم عليه وإشعار بالتعجب من استكبارهم وعتوهم" (1) .

3-الندم:-قال تعالى:- {لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا} [الفرقان : الآية 29] .

"وقع القسم في قوله تعالى (لقد أضلني عن الذكر) والمعنى (والله لقد أضلني فلان عن ذكر الله تعالى) ؛ وتصديره باللام القسمية والمصدرية ؛ للمبالغة في بيان خطئه، وإظهار حسرته وندمه " (2) .

4-التقرير: قال تعالى:- { وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا فِيهَا مَطَرًا سَوِيًّا أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنها بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا } [الفرقان : الآية 40] .

"وقع القسم في قوله تعالى- : (ولقد أتوا) ؛ وفيها تصدير بالقسم، لتقرير مضمونها ؛ اعتناءً بأمر الرسول، واهتماماً بشأنه ؛ ولبيان مشاهدة كفار قريش لأثار هلاك بعض الأمم الغابرة، وعدم اتعاضهم بها " (3) .

وقال تعالى:-{لَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} [الفرقان : الآية 50] " وقع القسم في قوله تعالى- : (ولقد صرفناه بينهم) ، والمعنى: (وبالله تعالى لقد صرفنا المطر بينهم) ؛ ليعتبروا بذلك ، لكنهم أنكروا النعمة بإضافتها لغير الله عز وجل " (4) .

إن المتتبع لصيغ القسم في سورة الفرقان يلاحظ:

1- أن القسم ورد بصيغة واحدة وهي اللام المقترنة "بقد" المظهرة.

2- أن القسم جاء مضمرًا بـ (الواو، والباء) فقط.

(1) روح المعاني ، 5/11 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص 79-80 .

(3) المصدر السابق ذاته ، ص 103 .

(4) روح المعاني ، 47/11 .

ثانياً:- المدح والندم

المدح لغةً: " نقيض الهجاء وهو حُسْنُ الثناء ؛ يقال مَدَحْتُهُ مَدْحَةً واحدةً " (1) .

المدح اصطلاحاً: " هو أن يصف الناظم ممدوحة بصفة حميدة يلزم منها المدح بصفة أخرى

حميدة" (2) . أو "هو إنشاء المدح بصيغة مخصوصة " (3) .

صيغ المدح:

(نعم ، وحبذا وحسن) (4) ؛ وما جرى مجراهما (5) .

قال تعالى- : { خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا } [الفرقان: الآية 76] .

وقال الألوسي " (حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) مقابل (ساءت مستقرًّا) معنى ومثله إعراباً (6)، وهو ضد ما قيل في المشركين.

الذَّمُّ لُغَةً : " نقيض المدح، وأَذَمَّهُ : وجده ذَمِيمًا مَذْمُومًا. وَأَذَمَّ بِهِمْ : تركهم مَذْمُومِينَ في الناس. والعرب تقول ذَمَّ يَذُمُّ ذَمًّا، وهو اللوم في الإساءة ، والذم والمذموم واحد" (7) .

الذَّمُّ اصطلاحاً : " هو أن يقصد المتكلم مدح إنسان فيأتي بألفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح، فيوهم أنه يمدحه وهو يهجوهُ" (8) .

أو " هو استعمال ألفاظ مخصوصة للدلالة على اللوم في الإساءة دلالة صريحة" (9) .

-
- (1) لسان العرب، مادة (مدح) .
 - (2) المعجم المفصل في علوم البلاغة ، ص 643 .
 - (3) النظم القرآني في تعبير الحق عن ذاته بلفظ الجلالة " الله" ص 117 .
 - (4) أبو عجمية ، محمود أحمد، وآخرون ، علوم البلاغة ، ط1 ، عمان: دار الهلال، 1992 م ، ص 103 .
 - (5) البلاغة والتحليل الأدبي، ص 78 .
 - (6) روح المعاني ، 80/11 .
 - (7) لسان العرب، مادة (ذم) .
 - (8) المعجم المفصل في علوم البلاغة ، ص 570 .
 - (9) النظم القرآني في تعبير الحق، ص 118 .

صِغَةُ الذَّمِّ :

(بئس، وساء، ولا حبذا) (1) . قال -تعالى- : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا، إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا } [الفرقان: الآيتان 65،66] .

في قوله (ساءت مستقرًّا) ذم لجهنم.

ثالثاً:- التَّعَجُّبُ:

التَّعَجُّبُ لُغَةً : " أن ترى الشيء يُعْجِبُكَ ، تَظُنُّ أَنَّكَ لَمْ تَرَ مِثْلَهُ" (2) . والعُجْبُ والعَجَبُ: إنكار ما يَرِدُ عليك لِقَلَّةِ اعتياده" (3) .

التعجب اصطلاحاً: " استعظام زيادة في وصف الفاعل خَفِيَ سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره ، أو قلّ نظيره"(4) .

صيغته : للتعجب صيغ قياسية وسماعية ، فأما القياسية فمحصورة في صيغتين هما: (ما أَفَعَلَهُ) و(أَفَعَلَ بِهِ) ، وأما السماعية فتعتمد على السماع والفهم للكلام (5) .

ومن أمثلته قوله -تعالى- : { قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا } [سورة الفرقان: الآية 18].

صيغة التعجب (سبحانك) " لأنه تعجب من المعبودين مما قيل لهم ؛ إما لأنهم جمادات لا قدرة لها على شيء ، وإما لأنهم ملائكة، أو أنبياء معصومون ، أو أولياء عن مثل ذلك محفوظون ؛ مما أبعدهم عن الإضلال الذي هو مختص بـ (إبليس) وحزبه."(6) .

(1) البلاغة والتحليل الأدبي ، ص 78 .

(2) لسان العرب، مادة (عجب) .

(3) لسان اللسان، مادة (عجب) .

(4) ابن عصفور ، عليّ بن مؤمن بن محمد بن عليّ الإشيليّ، شرح جمل الرّجائيّ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، فوّاز الشّعار، إشراف، إميل بديع يعقوب ، ط1 ، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998، 36/2

(5) علوم البلاغة ، ص 103

(6) مع بلاغة القرآن ، ص 51

رابعاً : من المباحث المشتركة بين الجمل الخبرية والجملة الإنشائية

الفصل والوصل

1- تعريفهما .

2- أهميتهما .

3- مواطن الفصل .

4- مواطن الوصل .

الفصل والوصل

الفصل والوصل لغةً:

الفصلُ: " بَوْنُ ما بين الشيئين . والفصلُ من الجسد: موضع المَفْصِل، وبين كل فَصْلَيْنِ وَصل .
والفصلُ الحاجز بين الشيئين" (1) .

الوصلُ لغةً: " الوصلُ خلاف الفصل . واتَّصلَ الشيء بالشيء : لم ينقطع" (2) .

الفصل والوصل اصطلاحاً:

الوصل: " هو الربط بين جملتين (بالواو خاصّة) إمّا لصلّة بينهما ، أو لرفع اللبس وسوء الفهم" (3)

والفصل: " هو نقيض الوصل وضده فهو ترك العطف بين جملتين متعاقبتين لعدم لزومه

بلاغياً" (4) .

أهميتهما :

إنّ موضوع (الوصل والفصل) هو أحد موضوعات علم المعاني في البلاغة العربية. ولكنه موضوع صعب خفيّ الدلالة حتى يكاد يكون سر البلاغة نفسها. ذكر الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ، قيل للفارسي: ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل" (5) .

وقال عبد القاهر الجرجاني : " اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى، من أسرار البلاغة ، ومما لا يأتي لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخُلَصّ ، والأقوام طبعوا على البلاغة ، وأتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد، وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أن جعلوه حداً للبلاغة ، فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل" (6) .

-
- (1) لسان اللسان، مادة (فصل) .
 - (2) المصدر السابق ذاته ، مادة (وصل) .
 - (3) مايو، عبد القادر محمد، البلاغة العربية الوصل والفصل ، مراجعة وتدقيق أحمد عبد الله فرهود ، حلب : دار القلم العربي، (سلسلة معالم اللغة العربية : 7) ، ص 3؛ ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ص 549 .
 - (4) البلاغة العربية الوصل والفصل، ص 4.
 - (5) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، حققه وقدم له فوزي عطوى، بيروت: دار صعب، 1/ 61 .
 - (6) دلائل الإعجاز ، ص 170 .

مواطن الفصل والوصل :

الوصل: هو عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه. ويعتبر بحث الفصل والوصل من المباحث الهامة، وقد احتل منزلة كبيرة في تقدير علماء البلاغة إلى درجة أن بعضهم عرف البلاغة بأنها معرفة الفصل من الوصل؛ وذلك لما يتميز به من دقة في المأخذ وصعوبة في المسلك ، وأقسامه :

أولاً: مواطن الفصل : اتفق البلاغيون على أنّ الفصل يجب في خمسة مواضع:

1- كمال الاتصال: "إذا كان بين الجملتين اتّحاد تام بأن تكون الثانية توكيداً للأولى، أو بدلاً منها، أو بياناً لها" (1). ومن أمثلته في سورة الفرقان، قال -تعالى-: {قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا } [الفرقان: الآية 18] .

فصل جملة: (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) عما قبلها ؛ (قالوا سبحانك) لكمال الاتصال ؛ حيث وقعت هذه الجملة مؤكدة ، أو مقررة ، أو مبينة للأولى (2) .

وقال -تعالى-: { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا } الفرقان ، الآية : 27 .

فصل جملة : (يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) عما قبلها ؛ لكمال الاتصال ؛ حيث بينت الجملة ما قبلها .

وقال -تعالى-: { يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا } [الفرقان: الآيتان 28- 29] .

"فصل جملة (لقد أضلني عن الذكر) عما قبلها ؛ لكمال الاتصال ؛ لكونها مبينة وموضحة ؛ لبيان التعليل لتمنيه المذكور" (3) .

2- شبه كمال الاتصال: "إذا وقعت الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الجملة التي سبقتها" (5)

(1) البلاغة العربية الوصل والفصل ، ص 10 .

(2) مع بلاغة القرآن ، ص 52 .

(3) المصدر السابق ذاته ، ص 79 .

(4) البلاغة العربية الوصل والفصل، ص 10 .

من أمثلته قوله -تعالى-: { قُلْ أَذِلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا ، لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا } [الفرقان: الآيتان 15- 16] .

فصل جملة (لهم فيها ما يشاءون) عما قبلها؛ "حيث وقعت هذه الجملة جوابا لسؤال نشأ مما قبلها ؛ فإنه أفاد أن الجنة مسكن لهم، والسكن في دار يحتاج إلى أشياء كثيرة ، لتطيب نفسه بسكنائها؛ فكان سائلا قال: ما لهم إذا صاروا إليها ، وسكنوا فيها؟ فقيل: لهم فيها ما يشاءون" (1).
وقال -تعالى-: { وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ، قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا } [الفرقان: الآيتان 17- 18] .

" فصل جملة (قالوا سبحانك) عما قبلها؛ حيث وقعت جوابا عن سؤال نشأ من حكاية السؤال ؛ كأنه قيل: فماذا قالوا في الجواب؟ فقيل، قالوا سبحانك" (2) .

وقال -تعالى-: { وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا } [الفرقان: الآية 37] .

"فصل جملة (أغرقناهم) عما قبلها؛ للاستئناف البياني، وهو استئناف مبين لكيفية تدميرهم ؛ كأنه قيل: "كيف كان تدميرهم ؟ فقيل: أغرقناهم بالطوفان" (3) .

3- كمال الانقطاع :

"إذا اختلفت الجملتان خبراً وإنشاءً ، وانعدمت بينهما الصلة والمناسبة " (4) .
قال -تعالى-: { خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا } [الفرقان: الآية 76] .
فصل جملة (خالدين فيها) عن جملة (حسنست مستقراً ومقاماً) لأنهما اختلفتا خبراً وإنشاءً ، ولا يوجد بينهما رابط .
وقال -تعالى-: { قُلْ مَا يَعْبُدُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا } [الفرقان: الآية 77] .

فصل جملة (قل ما يعبدوا بكم ربي) عن جملة (لولا دعاؤكم)؛ لأن الأولى إنشائية والثانية خبرية.

-
- (1) مع بلاغة القرآن ، ص 50 .
 - (2) المصدر السابق ذاته ، ص 51.
 - (3) المصدر السابق ذاته ، ص 103 .
 - (4) البلاغة العربية الوصل والفصل ، ص 10 .

4- شبه كمال الانقطاع :

وذلك أن تكون هناك جملة مسبوقه بجملتين ، يجوز عطفها على الأولى منهما ، ولا يجوز عطفها على الثانية ، فتترك العطف ؛ حتى لا يَتَوَهَّم عطفها على الجملة القريبة منها (1) .
كقوله -تعالى- : { وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا } [النساء : الآية 6] . ففي هذه الآية جمل ثلاث :
1- (وابتلوا اليتامى) . 2- جملة الشرط وجوابه (فإن آنستم .. فادفعوا) 3- (ولا تأكلوها) .
لا يجوز عطف الجملة الثالثة (ولا تأكلوها) على الجملة الثانية ؛ (فإن آنستم ... فادفعوا) لأن العطف يقتضي التشريك ولا تشريك بين الجملتين ؛ لأن الثانية تتحدث عن اليتامى بعد أن انتهى يتيمهم ، والثالثة تتحدث عن حال يتيمهم وصغرهم .
لكن يجوز عطف الجملة الأخيرة على الأولى ؛ (وابتلوا) ، وهو عطف في غاية الحسن ، إذ يصير المعنى : وابتلوا اليتامى ، ولا تأكلوا أموالهم (2) .

5- التوسط بين الكمالين :

" وهو أن لا يقصد تشريك الجملة الأخيرة مع ما قبلها ؛ لأن التشريك يغير المعنى " (3) .
كقوله -تعالى-: { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ } [البقرة ، الآيتان 14-15] .

فإنه لو عطف جملة (الله يستهزئ بهم) ؛ لكان هذا من قول المنافقين ، وبصير المعنى :
إن المنافقين إذا خلوا إلى شياطينهم ؛ قالوا : إنا معكم ، إنما نحن مستهزئون . وقالوا : إن الله
يستهزيء بالمؤمنين كذلك (4) .

ثانياً: مواطن الوصل (5) :

أولاً: اتفاق الجملتين خبراً وإنشاءً:

قال -تعالى-: {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ

(1) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص419 .

(2) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص421-422 .

(3) المصدر السابق ذاته ، ص422 .

(4) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص422 .

(5) المصدر السابق ذاته ، ص424-425 .

فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا} [الفرقان: الآية 7] . وصل جملة (ويمشي في الأسواق) بما قبلها؛ لاتفاق
الجملتين خبراً : لفظاً ومعنى، وقد حسن الوصل: لاتفاق الفعل المضارع في الجملتين: (يأكل ،
ويمشي) (1) .

وقال تعالى: {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} [الفرقان: الآية 30].
وصل جملة (وقال الرسول) بقوله -تعالى- السابق : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ
عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا } [الفرقان: الآية 21] ؛
للتوسط بين الكمالين ، لاتفاق الجملتين خبراً : لفظاً ومعنى، وقد حسن الوصل بينهما : تناسب
الجملتين في الفعلية وماضوية الفعل في الجملتين (2) .

وقال -تعالى-: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ
وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا } [الفرقان: الآية 32] .

"وصل جملة (ورتلناه ترتيلاً) بما قبلها؛ على تقدير الفعل المحذوف المعلن أي: كذلك نزلناه
ورتلناه ترتيلاً؛ فالوصل: للتوسط بين الكمالين ، وقد اتفقت الجملتان خبراً : لفظاً ومعنى، وحسن
الوصل فيهما : تناسب الجملتين في الفعلية، وماضوية الفعل فيهما" (3) .

ثانياً: كون الوصل مخلاً بالمعنى:

" إذا كان هناك مانع من الوصل ؛ لأنه يترتب عليه إخلال في المعنى" (4) .
كقوله -تعالى- : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } [الفاتحة : الآيات 4-5] .

جاء العطف بين جملتين خبريتين ؛ بينهما جامع ، وقد فصل عنهما ما بعدهما - وهو قوله -
تعالى - : {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} ؛ "لأنه جملة إنشائية " (5) .

(1) مع بلاغة القرآن ، ص 42 .

(2) المصدر السابق ذاته ، ص 80 .

(3) مع بلاغة القرآن ، ص 99 .

(4) البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 425 .

(5) المصدر السابق ذاته ، ص 428 .

الفصل الثالث

من جوانب الإعجاز النظمي في سورة الفرقان
دراسة تحليلية وتشمل :

- رصد أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني

- تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة

- ذكر أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة الفرقان

رصد أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني

المعنى	الأسلوب الدال عليه	الشاهد من الآية التي ورد فيها الأسلوب	رقم الآية
الإخبار عن الأعم بالأخص	تقديم الظرف	وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا	67
الاختزال	الحذف	لَقَدْ أَصَلَّيْ عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا	29
الاختصار	1- حذف التركيب	فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْغْنَاَهُمْ تَذْمِيرًا	36
	2- حذف الجملة	وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا	41
	3- حذف المفعول	قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا	77
الاختصاص والتخصيص	(1) التعريف بالإضافة إلى الاسم الظاهر	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا .	63
	(2) التعريف بضمير المتكلم	أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا .	45
	(3) تقديم الجار والمجرور	وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا .	64
	(4) تقديم المسند	الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ	2
	(5) التوكيد بتقديم الجار والمجرور	وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا	3
	(6) التوكيد بالقصر	وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ	20
الاستبعاد	الاستفهام	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا	60
الاستغراق الحقيقي	التعريف بـ(أل)	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ	21
الاستغراق العرفي	التعريف بـ(أل)	الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا	2
الاستفهام	تقديم المسند إليه	وَقَالُوا مَا لِيَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا	7
الاستمرار التجديدي	التوكيد بالجملة الفعلية	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا	21

54	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا	التوكيد بالجملة الاسمية	الاستمرار والثبوت
68	وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقُ أَثَامًا	التعريف بالعلمية	إظهار الألوهية
70	إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	التعريف بالعلمية	إظهار الرحمة
60	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا	الحذف	الاكتفاء
72	وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا	التوكيد بالعطف	التصاق الصفة بالموصوف
20	وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا	الاستفهام	الأمر
46	ثُمَّ قَبِضْنَا لَهُ الْيَمِينَ قَبْضًا يَسِيرًا	التعريف بضمير الغيبة	الامتنان
63	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا	حذف الفعل	أن يكون جوابًا لسؤال واقع
2	الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا	التقديم حسب مقتضيات الأحوال	الانتقال من الأبعد إلى الأقرب
14	لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا	التقديم حسب مقتضيات الأحوال	الانتقال من الأدنى إلى الأعلى
20	وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا	التقديم حسب مقتضيات الأحوال	الانتقال من الأقرب إلى الأبعد
7	وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلِ إِلَهِهُ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا	(1) الاستفهام	الإنكار
41	وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَنْتَحِدُونَ إِذَا هُمْزُوا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا .	(2) التعريف بالعلمية	
47	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا	(1) تقديم الجار والمجرور	الاهتمام والعناية
53	وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا	(2) تقديم الظرف	
39	وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأُمْتَالَ وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَّبِعِرًا	(3) تقديم المفعول	

45	أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَى ذُلِيلًا	حذف المفعول	البيان بعد الإبهام
35	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا	القسم	التأكيد
55	وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا	-التوكيد بـ(من) الزائدة	تأكيد النفي
19	فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يظْلِمِ مَنكُم نَذْفُهُ عَذَابًا كَبِيرًا	-التوكيد بـ(لا) الزائدة	
10	تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلَ لَكَ فُصُورًا	التوكيد بالجملة المعتضة	التبكيث
37	وَقَوْمُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا	التعريف بالعلمية	التذكير
68	وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا	التعريف بالعلمية	تربية المهابة في نفوس السامعين
5	وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	التقديم حسب مقتضيات الأحوال	الترتيب
57	قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا	الأمر	التحريك والإلهاب
7	وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا	1-التمني	التحسر والندم
29	لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا	2-القسم	
27	وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا .	3-النداء	
21	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا	التمني	التحضيض
41	وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا	1-الاستفهام	التحقير
41	وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا	2-حذف المسند إليه	
7	وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا	3-التعريف باسم الإشارة	

40	وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُوءُهَا بَلْ كَانُوا لَا يَتَّخِذُونَ نَذِيرًا	التوكيد بـ(قد)	التحقيق
71	وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا	التوكيد بـ(إن)	تحقيق مضمون الخبر
20	وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ	التوكيد بـ(إن) واللام	تحقيق وقوع الحال
45	أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا	1- التعريف بالإضافة إلى الضمائر	التشريف
37	ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا وَقَوْمُ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا	2- التعريف بالعلمية	
1	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا	3- التعريف بضمير الغائب	
45	أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا	4- التعريف بضمير المخاطب	
	ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا		
1	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا	1- تقديم الجار والمجرور	التشويق
16	لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا	2- تقديم المسند	
9	انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا	1- الاستفهام	التعجب والتعجب
9	انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا	2- الأمر	
43	أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا	3- تقديم المفعول	
21	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ	4- القسم	
75	أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا	التعريف بـ(أل)	تعريف الجنس
1	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا	1- حذف المسند إليه	التعظيم
17	وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ	2- التعريف بالإضافة إلى الضمائر	
30	وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا	3- التعريف باسم الإشارة	
26	الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا	4- تقديم المسند إليه	
18	قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا	5- التعريف بضمير المخاطب	

19	فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِم مِّنْكُمْ نُدْفَعُهُ عَذَابًا كَبِيرًا	حذف المفعول	التعميم
61	تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا	التكثير	التفخيم
24	أَصْحَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا	التعريف بالإضافة	التفضيل
29	لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا	التقديم حسب مقتضيات الأحوال	التقدم للسبق بالزمان والإيجاد
53	وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا	التقديم حسب مقتضيات الأحوال	التقدم للشرف
58	وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا	التقديم حسب مقتضيات الأحوال	تقديم التخلية على التحلية
26	الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا	القصر بالتقديم	تقديم الجار والمجرور
48	وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا	تقديم المسند إليه	تقديم ضمير الشأن
3	وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا	التقديم حسب مقتضيات الأحوال	التقديم للسبق بالإيجاد
2	الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُءُوهُ تَقْدِيرًا	القصر بالتقديم	تقديم المسند
4	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا	القصر بالتقديم	تقديم المسند إليه
43	أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا	القصر بالتقديم	تقديم المفعول
15 11 40	قُلْ أَذِلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوَاءً أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَتَنَبَّهُونَ شُورًا	1- الاستفهام 2- التوكيد بالتكرار 3- القسم	التقرير
44	أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا	التوكيد بضمير الفصل	تقرير التكثير
17 15	وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ قُلْ أَذِلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا	1- الاستفهام 2- الأمر	التقرير

3	وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً	تقديم المسند إليه	تقوية الحكم وتقريره
8	أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَمْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً	تقديم المسند	التنبيه على أنه خبر لا صفة
52	فَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً	التعريف بضمير الغيبة	التنذير
3	وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً	حذف المفعول	تنزيل المتعدي منزلة اللازم
18	قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُوراً	التكثير	التنويع
17	وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ	1- التعريف بالعلمية	التهديد
14	لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً	2- النهي	
15	قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا	1- الأمر	التهويل والتفطير
26	الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً	2- التكثير	
14	لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً	3- النهي	
17	وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ	التعريف بضمير المخاطب	التوبيخ
50	وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا	1- حذف التاء	حذف الحرف
65		2- حذف (يا) النداء	
19	فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصراً وَمَنْ يَطْلِمَ مِّنْكُمْ نَذْفُهُ عَذَاباً كَبِيراً		حذف الجار والمجرور
19	فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصراً وَمَنْ يَطْلِمَ مِّنْكُمْ نَذْفُهُ عَذَاباً كَبِيراً		حذف الحال
41	وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوراً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا		حذف الضمير
21	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَايِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً		حذف القسم

54	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا		حذف المضاف إليه
65	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا	1-الأمر	الدعاء
65	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا	2-النداء	
74	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا	التكثير	الدلالة على التقليل
49	لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيًا كَثِيرًا	التكثير	الدلالة على التكثير
27	وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا	التكثير	الدلالة على الوحدة
41	وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا	حذف المفعول	دلالة ما تقدم عليه
77	قُلْ مَا يَعْجُزُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا	الأمر	الدوام
29	لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا	1-التعريف بالعلمية	الذم
66	إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا	2-ساعات	
51	وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا	1- تقديم الجار والمجرور	رعاية الفاصلة
59	الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ	2-تقديم الظرف	
42	إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا	1- إذا وقع في جواب الاستفهام	عدم الفائدة من ذكر المسند إليه
59	الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا	2- إذا وقع بعد الفاء المقترنة بجواب الشرط	
5	وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	3-إذا وقع بعد القول وما اشتق منه	
2	الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا	التكثير	العموم والشمول
35	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا	التعريف بـ(أل)	العهد الصريح
38	وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا	التعريف بـ(أل)	العهد العلمي

76	خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا	حذف المسند إليه	فخامة المسند إليه
35	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا	التوكيد بالقسم	القسم
56	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا		القصر الإضافي
56	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا	القصر الإضافي	قصر تعيين
2	الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ		القصر الحقيقي
1	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا	قصر قلب	قصر صفة على موصوف
8	أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا	القصر الإضافي	قصر قلب
56	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا		قصر موصوف على صفة
58	وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا	حذف المسند إليه	القطع والاستئناف
1	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا	التعريف بـ(أل)	الكمال
23	وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا	التوكيد بالصفة	المبالغة
63	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا	1- حذف المسند إليه	المدح
76	خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا	2- حسنت	
28	يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا	النداء	الندبة
60	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا	الاستفهام	النفي
60	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا	الأمر	الوجوب والتكليف
42	إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا	حذف المسند	وجود دليل على المحذوف من عقل أو قرينة
70	إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	التعريف بالعلمية	الوعد بالمغفرة
42	إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا	1- التوكيد بـ(سوف)	الوعد والوعيد
11	بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا	2- التعريف بضمير المنكلم	

تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة

في الصفحات السابقة أوردت رصدًا لأظهر المعاني المدروسة في الباب الثاني، مرتبطة بالأساليب الدالة عليها . لتحليل دلالات بعض الأساليب على بعض المعاني، ولاحظت أنه يوجد ارتباط بين الأساليب والمعاني التي تدل عليها، فقد وجدت أن معنى واحدًا يدل عليه أسلوب واحد . ومن أمثلته : دلالة (التنكير) على (التنوع) .

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
التنكير	التنوع	قالوا سبحانك ما كان ينبغي	18

(دلالة أسلوب واحد على معنى واحد وهو (التنوع)

وقد يختص أسلوبان بمعنى واحد ، فيدلان عليه معًا .

ومن أمثلته : دلالة (التوكيد والتعريف) على (الوعد والوعيد) .

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
التوكيد (بسوف)	الوعد والوعيد	إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن	42
التعريف بضمير المتكلم		بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب	11

دلالة أسلوبين على معنى واحد هو (الوعد والوعيد) .

وقد تختص ثلاثة أساليب بمعنى واحد فتدل عليه .

ومن أمثلته : دلالة كل من الأساليب (الأمر) و (التنكير) و (النهي) على (التهويل) و (التفطيع) .

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
الأمر		قل أذلك خير أم جنة الخلد	15
التنكير	التهويل والتفطيع	الملك يومئذ الحق للرحمن	26
النهي		لا تدعوا اليوم ثبورا واحداً	14

دلالة ثلاثة أساليب على معنى واحد هو (التهويل والتفطيع)

وقد تختص أربعة أساليب بمعنى واحد فتدل عليه .

ومن أمثلته : دلالة كل من الأساليب (التعريف بالإضافة إلى الضمائر) و (التمني) و (القسم)

و (النداء) على (التحسر والندم) .

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
التعريف بالإضافة إلى الضمائر	التحسر والندم	ويوم يعرض الظالم على يديه	27
التمني		وقالوا ما ل هذا الرسول	7
القسم		لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني	29
النداء		ويوم يعرض الظالم على يديه	27

دلالة أربعة أساليب على معنى واحد هو (التحسر والندم) .
وقد تختص ثمانية أساليب على معنى واحد فتدل عليه .
ومن أمثلته: دلالة كل من الأساليب (حذف المسند إليه) و(التعريف بالإضافة إلى الضمائر)
و(التعريف بالاسم الموصول) و(التعريف باسم الإشارة) و(التكثير) و(تقديم المسند إليه)
و(التعريف بضمير المخاطب) على (التعظيم) .

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
حذف المسند إليه	التعظيم	تبارك الذي نزل الفرقان	1
التعريف بالإضافة إلى الضمائر		ويوم يحشرهم وما يعبدون	17
التعريف بالاسم الموصول		تبارك الذي نزل الفرقان	1
التعريف باسم الإشارة		وقال الرسول يا رب إن قومي	30
التكثير		وهو الذي مرج البحرين	53
تقديم المسند إليه		الملك يومئذ الحق للرحمن	26
التعريف بضمير المخاطب		قالوا سبحانك ما كان ينبغي	18
التعريف بالإضافة إلى الاسم الظاهر		الذي له ملك السماوات والأرض	2

دلالة ثمانية أساليب على معنى واحد هو (التعظيم)

من هنا رأيت أنه قد يكون المعنى واحداً ، ويكون الأسلوب الدال عليه واحداً أيضاً ، وقد يكون المعنى واحداً ، وتكون الأساليب الدالة عليه متعددة .
لكن على الرغم من دلالة أساليب مختلفة على معنى واحد ، إلا أنه يوجد فروق دقيقة في ذلك المعنى الواحد .

ومن أمثلته دلالة أساليب مختلفة على معنى واحدًا هو التعظيم :

1- تعظيم الله عز وجل، ودل على هذا المعنى أسلوب التعريف بالإضافة إلى الاسم الظاهر .

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
التعريف بالإضافة إلى الاسم الظاهر	تعظيم الله - عز وجل -	الذي له ملك السماوات والأرض	2

دلالة أسلوب التعريف بالإضافة إلى الاسم الظاهر على تعظيم الله - عز وجل - .

2- تعظيم شأن الرسول صلى الله عليه وسلم، ودل على هذا المعنى أسلوب حذف المسند إليه .

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
حذف المسند إليه	تعظيم شأن الرسول	تبارك الذي نزل الفرقان على عبده	1

دلالة أسلوب حذف المسند إليه على تعظيم شأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

3- تعظيم جرم الكفار ، لعبادة غير خالقهم ، ودل على هذا المعنى أسلوب التعريف بالإضافة إلى الضمائر .

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
التعريف بالإضافة إلى الضمائر	تعظيم جرم الكفار	ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله	17

دلالة أسلوب التعريف بالإضافة إلى الضمائر على تعظيم جرم الكفار

4- التهويل ، ودل على هذا المعنى أسلوب التنكير :

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
التنكير	التهويل	وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات	53

دلالة أسلوب التنكير على التهويل

5- تعظيم الملك ، ودل على هذا المعنى أسلوب تقديم المسند إليه :

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
تقديم المسند إليه	تعظيم الملك	الملك يومئذ الحق	26

دلالة أسلوب تقديم المسند إليه على تعظيم الملك

6- تنزيه الخالق ، ودل على هذا المعنى أسلوب التعريف بضمير المخاطب :

الأسلوب	المعنى الدال عليه	الشاهد من الآية	رقم الآية
التعريف بضمير المخاطب	تنزيه الخالق	قالوا سبحانك ما كان ينبغي	18

دلالة أسلوب التعريف بضمير المخاطب على تنزيه الخالق

التقابل بين المعاني

بناءً على رصد أظهر المعاني ، وارتباطها بالأساليب الدالة عليها ، وجدت أن هناك تقابلاً بين المعاني الواردة في سورة الفرقان ، تسير في اتجاهين دائماً ، فالتعظيم يقابله التحقير ، والترغيب يقابله التهريب ، والإثبات والتأكيد يقابله النفي ، والمدح يقابله الذم ، وهكذا .

ومن أمثلته :

1- مقابلة التعظيم للتحقير :

- * التعريف باسم الإشارة للتعظيم ، ومثاله قوله -تعالى- : { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا } [سورة الفرقان : 30] .
- * التعريف باسم الإشارة للتحقير ، ومثاله قوله -تعالى- : { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ } [سورة الفرقان : 7] .
- * فقد دل اسم الإشارة (هذا) على تعظيم القرآن في الآية الأولى ، ودل أيضاً على تحقير الكافرين للرسول - صلى الله عليه وسلم - في الآية الثانية .

2- مقابلة المدح بالذم :

- حذف المسند إليه للمدح ، ومثاله : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا } [سورة الفرقان : 63] . والتقدير هم الذين يمشون .
- ويقاله حذف المسند إليه للذم ، ومثاله : { إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا } [سورة الفرقان : 66] . والتقدير ساءت هي مستقراً .
- فمدح عباد الرحمن الذين يعبدون الله في الآية الأولى ، يقابله ذم أهل النار الذين ظلموا أنفسهم في الآية الثانية .

3- مقابلة التفخيم للتقبيح :

- التعريف بـ(ال التعريف) للتفخيم ، ومثاله : { الْمَلِكُ يُؤَمِّنُ الْحَقَّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا } [سورة الفرقان : 26] .

- ويقاله التعريف بـ(ال التعريف) للتقبيح، ومثاله : { أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا } [سورة الفرقان : 8] .
- فقد دل التعريف في قوله تعالى (الملك) على التفخيم لله - عز وجل - وتعظيمه ، ودل التعريف في قوله تعالى (الظالمون) على تقبيح أولئك الخارجين عن حد الضلال .

4- مقابلة الأفراد والوحدة للتعميم :

- التنكير للإفراد والوحدة ، ومثاله : { وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا } [سورة الفرقان : 27] .
- ففي تنكير (سبيلًا) إفادة الوحدة .
- ويقابله التنكير للتعميم ، ومثاله : {الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا } [سورة الفرقان : 2] .
- ففي تنكير (ولداً) إفادة العموم والشمول ، أي لم ينزل أحد منزلة الولد .

5- مقابلة التسلية للتهديد :

- الخبر الابتدائي للتسلية ، ومثاله { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } [سورة الفرقان : 31] .
- ويقابله التعريف بالعلمية للتهديد ، ومثاله قوله تعالى : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ } [سورة الفرقان : 17] .
- فقد دل الخبر الابتدائي في الآية الأولى على تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم - بأن ما لقيه من بعض قومه هو سنة من سنن الأمم مع أنبيائهم . ودل التعريف بالعلمية (الله) على تهديد الذين يكفرون به .

أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة الفرقان (1)

- تمخّضت دراستي للنظم القرآني في سورة الفرقان عن فوائد ، أهمّها :
- 1- مطابقة الكلام لمقتضى الحال :
- فالأسلوب يطابق المقام الذي يقال فيه ، وقد رأيت أن المقام قد يقتضي التعريف أو التنكير ، حسب الدواعي إلى ذلك ، من مثل قوله -تعالى- :
- {لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا}[سورة الفرقان: 29] .

وقوله - تعالى - : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا }
[سورة الفرقان : 54] .

أو يقتضي المقام التقديم أو التأخير ، وقد يكون التقديم خاضعاً لقاعدة الإسناد ، وقد يكون
حسب مقتضيات الأحوال . كقوله - تعالى - :
{ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا } [سورة الفرقان : 30] .
وقال - تعالى - { لَنُخِىَ بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا وَنُسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا } [سورة الفرقان : 49] .
وكذلك يقتضي المقام الحذف والذكر ، وقد يكون الحذف في المفرد ، وقد يكون في الجملة .
قال - تعالى - : { خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا } [سورة الفرقان : 76] .
وقال - تعالى - : { وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } [سورة الفرقان : 5] .

وربما اقتضى المقام القصر ، وقد يكون بإنما ، أو النفي والاستثناء ، أو بالتقديم والتأخير ، أو
بغيرها من أساليب القصر . قال - تعالى - : { أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ لَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا }
{ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا } [سورة الفرقان : 8] .
وقد يكون الموقف يقتضي استخدام أسلوب الأمر بإحدى صيغه ، أو أسلوب النهي ، أو

(1) في التعرف على الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة الفرقان ، استفدت مما أورده حسين الدراويش في رسالته
"النظم القرآني في سورة البقرة" ، ص 170-179 .

أسلوب الاستفهام بأي أداة من أدواته ، أو أسلوب التمني أو أسلوب النداء . قال - تعالى - : { قُلْ
أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا } [سورة الفرقان : 15] .
وقوله - تعالى - : { وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا } [سورة الفرقان : 7] .
وقال - تعالى - : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ
فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا } [سورة الفرقان : 32] .
وقال - تعالى - : { يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا } [سورة الفرقان : 28] .
وقد يكون من الأفضل الفصل أو الوصل ، وقد يكون الفصل من كمال الاتصال ، أو
كمال الانقطاع ، وقد يكون الوصل أفضل ، وهكذا فلكل مقام مقال .

قال -تعالى- : {وَقَوْمٌ نُّوحٍ لَّمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَعْرَفْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً} [سورة الفرقان : 37] .
وقال -تعالى- : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا } [سورة الفرقان : 21] .

2- خروج صيغ الكلام عن معناها الأصلي :

فقد تبين لي من هذه الدراسة في أساليب الإنشاء خاصة خروج صيغ الأمر ، والنهي ، والاستفهام عن معناها الأصلي الذي وضعت له .
فمثلاً خروج الأمر عن معناه الأصلي (وهو الأمر) إلى معنى آخر وهو الدعاء . قال - تعالى- {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} [سورة الفرقان : 65] .
ومنه خروج النهي عن معناه الأصلي (وهو النهي) إلى معنى آخر وهو التهديد : قال تعالى : { لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً } [الفرقان الآية : 14] . ومنه خروج الاستفهام عن معناه الأصلي (وهو الاستفهام) إلى معنى آخر وهو الإنكار. قال -تعالى- : {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا} [سورة الفرقان : 7] .

3- " الترابط المحكم المتين في نظم الذكر الحكيم " (1) :

من أمثلته : الترابط بين الإيمان والعمل الصالح . قال -تعالى- : { إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } ، وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا } [سورة الفرقان : الآيتان 70 و71] .
"ربما يعود ذلك -والله أعلم بمراده - للتجانس بين الإيمان والعمل الصالح ، ولاتحادهما من حيث الغاية الأساسية التي يؤديان إليها ، وهي طاعة الله -عز وجل- " (2) .

4- الوقوف على نقطة من نقاط بلاغة النظم القرآني ، وهي أن الآية الواحدة ربما كان فيها

غير أسلوب بلاغي واحد . من أمثلته : قوله تعالى :
{ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا } [سورة الفرقان : 41] .
ففي الآية :

- التعريف بالعلمية في قوله (الله) للتعظيم .

- الاستفهام في قوله (أهذا) للتحقير .
 - حذف المسند إليه في قوله (الذي) للتحقير .
 - حذف الضمير في قوله (الذي بعث) للتحقير .
 - حذف المفعول في قوله (الذي بعث) لدلالة ما تقدم عليه.
 - ومنه قوله -تعالى- : { إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا } [سورة الفرقان : 42] .
 - حذف المسند إليه في قوله (من أضل سبيلاً) لعدم الفائدة من ذكره .
 - حذف المسند في قوله (لولا أن صبرنا عليها) لوجود دليل على المحذوف من عقل أو قرينة .
 - التوكيد بـ(سوف) في قوله (وسوف) للوعد والوعيد .
- نلاحظ مما سبق أنّ كل آية من آيات القرآن الكريم غنيّة بمعانيها وأساليبها الخاصة التي تميّزها عن غيرها من الآيات .
-
- (1) النظم القرآني في سورة البقرة ، 174 .
- (2) النظم القرآني في سورة البقرة ، 175 .
- 5- نظام التقسيم الرباعي المنتظم** القائم على ذكر أربع جمل ضمن كل وحدة فكرية يجمعها جامع ما .
- فنلاحظ أن موضوع سورة الفرقان الذي أشارت إليه آيتها الأولى قد اشتمل على أقسام أربعة ، هي : (الله ، الكتاب ، الرسول ، المرسل إليهم) ، والآية الثانية اشتملت على أربع صفات لله عز وجل (الذي له مُلْكُ السماوات والأرض ، لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، وخلق كل شيء فقدره تقديراً) . وهكذا الغالب في جميع الآيات .
- 6- التوطئة لما يراد التفصيل فيه** : فقد أظهرت السورة صفة من صفات الله التي لا تعد ولا تحصى وهي الرحمة ، فجاءت التوطئة باختيار اسم (الرحمن) وهو من أسماء الله الحسنى ، قال -تعالى- : { الْمَلِكُ يُؤْمِنُ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا } [الفرقان: الآية 26] .
- ثم جاء بعد ذلك بالأدلة والبراهين على صفة رحمته من الظواهر الكونية، في قوله -تعالى- : {الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} [الفرقان ، الآية 59] .

إلى قوله -تعالى- : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا }
[الفرقان : الآية 62].

وبعد ذلك جاء بوصف عباد الرحمن ، المستحقين لهذا اللقب قال -تعالى- : { وَعِبَادُ
الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } [سورة الفرقان : الآية
63].

7- ذكر القضايا الكلية عقب القضايا الجزئية ، للإشعار بدخول القضايا الجزئية المتحدّث عنها
في عموم القضايا الكلية التي جاءت بعدها .
كقوله -تعالى- : { بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنۢ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا } [الفرقان : الآية: 11].

أي : وأعتدنا لكل من كذب بالساعة عذاب السعير . ولما كان كفار مكة المتحدّث
عنهم في هذه السورة ممن كذب بالساعة كانوا داخلين في عموم هذه القضية الكلية
(1) .

8 - وهكذا فإن القرآن الكريم معجّزٌ بنظمه لا بالصّرفّة كما قال بعضهم (2) .
وأخيراً فإنّ سورة الفرقان تدعو القاريء إلى التصديق بما جاء به الرسول -صلى الله عليه
وسلم- والتخلّق بأخلاق عباد الرحمن ، والابتعاد عن العصيان ؛ وبذلك يكون من قرأها ممّن قال
الله -تعالى- فيها : { أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ، خَالِدِينَ فِيهَا
حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا } [الفرقان : الآيتان: 75، 76] .

(1) تدبر سورة الفرقان ، ص379- 382 .

(2) ينظر : الرماني ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، والخطابي و عبد القاهر الجرجاني : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق محمد زغلول سلام ومحمد خلف الله ، دار المعارف ، (د.ت) ، ص181-188 ؛ وفكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر ، ص80 ؛ وعبد الرحمن ، عائشة ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، القاهرة : دار المعارف ، ص72 .

الخاتمة

من خلال دراستي للنظم القرآني في سورة الفرقان ، تمكنت من التوصل للنتائج التالية :

أولاً : التنوع في استخدام الأساليب البيانية في التعبير عن المعنى البلاغي الواحد .

ثانياً : أن المعاني البلاغية المستفادة من الأساليب البيانية التي وردت في السورة الكريمة ،

تسير في اتجاهين متقابلين ، فالتعظيم يقابله التحقير ، والترغيب يقابله الترهيب ، والإثبات

والتأكيد يقابله النفي ، والمدح يقابله الذم ، وهكذا

ثالثاً : تداخل الأساليب البيانية في القرآن الكريم ، وكذلك خروج صيغ الكلام عن معانيها

الأصلية إلى معانٍ بلاغية متعددة تعرف من سياق الكلام .

رابعاً : نظام التقسيم الرباعي المنتظم القائم على ذكر أربع جمل ضمن كل وحدة فكرية يجمعها

جامع ما .

فلاحظ أن موضوع سورة الفرقان الذي أشارت إليه آياتها الأولى قد اشتمل على أقسام أربعة

، هي (الله ، الكتاب ، الرسول ، المرسل إليهم) ، وهكذا الغالب في بقية الآيات .

خامساً : التوطئة لما يرد التفصيل فيه ، فقد أظهرت السورة صفة من صفات الله التي لا تعدُّ

ولا تُحصى ، وهي الرحمة ، فجاءت التوطئة باختيار اسم (الرحمن) وهو من أسماء الله الحسنى

، ثم جاء بعد ذلك بالأدلة والبراهين على صفة رحمته من الظواهر الكونية ، وبعد ذلك جاء

بوصف عباد الرحمن المستحقين لهذا اللقب .

سادساً : ذكر القضايا الكلية عقب القضايا الجزئية ؛ للإشعار بدخول القضايا الجزئية المتحدِّث

عنها في عموم القضايا الكلية التي جاءت بعدها .

سابعاً : الالتفات : وهو الانتقال في الكلام بين الضمائر مع اتحاد المقصود ، كالانتقال في

الحديث من ضمير المخاطب إلى ضمير الغائب ، ومن ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب ، مع

أنَّ المقصود واحد . وهذا يُعطي الأسلوب جمالاً ، وتنوعاً يطرد الملل عن القارئ .

ثامناً : لاحظت في هذه السورة قصر الفواصل وإيجاز العبارة ، ودقة التعبير .

وصفوة القول : أنّ كل جانب من جوانب النظم القرآني ؛ يُشكّل وجهًا من أوجه الإعجاز البياني في القرآن الكريم ، وهذا الوجه العظيم يحتاج إلى جهود كبيرة لمعرفة أسرارهِ ، وسبر أغواره .

وأخيرًا أوصي بما يلي :

1- أن يطرّف هذا الجانب من النظم القرآني في الدراسات البلاغية حتى ينال القرآن حقه من الدراسة المحكمة المستوفاة .

2- توجيه الدارسين نحو إجراء الدراسات التطبيقية على بلاغة القرآن الكريم .

3- تطبيق الأهداف التربوية الموجودة في هذه السورة .

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم - صلى الله وسلم وبارك-

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين ، آمين .

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- فهارس المصادر والمراجع .
- فهارس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
الفاتحة	4	110
	5	110
البقرة	14	109
	15	109
	53	7
	185	7
	3	7
آل عمران	4	7
	144	76
	6	109
النساء	29	7
	41	7
الأأنفال	76	82
هود	48	7
الأنبياء	1	7، 8، 35، 40، 42، 54، 55، 61، 64، 75 ، 122، 121، 119، 115
الفرقان	2	113 ، 112، 79، 75 ، 58، 51، 45، 42 125، 122 ، 121، 119 ، 118، 116،
	3	، 78 ، 68 ، 56 ، 53 ، 51، 47، 45 ، 27 .117، 116، 112، 79
	4	. 116
	5	.126، 118، 114، 64، 61، 58، 26
	6	. 57، 20
	7	113، 112، 110 ، 109، 94، 90، 52 ، 38 .127 ، 124، 121 ، 114،
	8	.126، 125، 119، 117، 78، 76، 54
	9	.115، 86، 85، 48، 45
	10	. 114 ، 26

. 129,120, 119, 116, 32,28 , 24	11	
.127 , 120 ,117, 113, 88 ,86 , 58	14	
127,120, 117,116, 108, 91,86, 39 115,108, 54,	15	
.115, 108, 54	16	
117, 116,115 , 108,92, 44, 36, 33 . 125, 122,121,	17	
115, 108, 107,104, 47, 44,34, 24 .123 , 121,120,117,	18	
.117, 116, 114 , 71,69, 24	19	
112, 91, 58, 28, 22, 21, 20 .115,113,	20	
110, 102,96, 71, 41, 33, 29, 26 127,117,115, 114, 112,	21	
. 29	22	
. 119, 29	23	
. 116, 43	24	
116,115, 80, 63, 57, 53, 47,30 . 129 ,124 ,123, 121, 120,117,	26	
,121 ,118, 107, 98 , 95, 71 , 48 125	27	
. 127 ,119 ,114 ,107 ,98 ,95	28	
,112, 107, 102, 70, 63 ,41 ,37 . 126 ,121 ,118 ,116 ,114	29	
,115 ,110 , 51 , 38 , 25 ,21 , 20 . 126 , 124 , 121	30	
. 125 , 46 , 9	31	
. 127, 110 , 95 ,46	32	
39	34	
,114 , 101 , 40 , 36 , 25 , 23 ,20 . 119 ,118	35	
. 112 , 70 ,61 ,33 ,29	36	
. 127 ,115 ,114, 108 ,37	37	
.118 ,43 ,40 ,37	38	

.113,55	39	
.116, 115, 102, 70,62, 22	40	
113, 112,92, 72, 70,69, 64, 36 . 128 ,118, 117, 114,	41	
128, 120, 119, 118, 67, 65, 23	42	
116, 115, 91, 79, 55	43	
. 116, 21	44	
115 ,114 ,112 ,91 ,68 ,44 , 34, 33	45	
. 113, 34 ,33	46	
. 113 ,55	47	
. 116 ,52 ,34	48	
. 126 , 118 , 72 ,48	49	
. 117 ,102 ,78 ,72 ,23	50	
. 118 ,56	51	
. 117 ,88 ,34	52	
123 , 121 ,116 ,113 ,57 ,56 ,38	53	
. 126 ,118 ,113 ,71 ,57 ,46, 25	54	
.114 ,41 ,36	55	
. 119 ,78 ,76 ,58	56	
. 114 ,86	57	
. 119 ,116 ,65 ,57	58	
. 129 , 118 ,70 ,65 ,56 ,53	59	
. 119 ,113 ,112 ,93 ,92 , 87 ,62	60	
116 ,46	61	
. 129	62	
,119 ,113 ,112 ,68 ,65 ,43 ,10 . 129 ,124	63	
. 112 , 58 ,55	64	
127 ,118 ,117 ,104 ,98 ,87 ,72 ,44	65	

. 124 ،118 ،104 ،20	66	
. 112 ،69 ،56	67	
. 114 ،113 ،36	68	
. 128 ،119 ،113 ،36	70	
. 128 ،115 ،36 ،21	71	
. 113 ،27	72	
27	73	
. 118 ،48 ،46 ،27	74	
. 130 ،115 ،41 ،39	75	
. 130 ،126 ،119 ،103 ،64	76	
. 118 ،112 ،108 ،87 ،69 ،23	77	
74	72	الرحمن
82	23	الملاك

فهرس الأحاديث النبوية
كما وردت في الرسالة

رقم الحديث	الحديث	رقم الصفحة
-1	(من قرأ سورة الفرقان بُعث يوم القيامة وهو يؤمن بأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، ودخل الجنة بغير حساب) .	1 ، 10

فهرس المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم .
- 2- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر :
- البيان في غريب القرآن ، ويسمى الأريب في مغني الغريب، القدس، أبو ديس ، مركز إحياء التراث ، رقم (1/54) ، مخطوط مصور ، 15 سطرًا .
- زاد المسير في علم التفسير ، حققه وكتب هوامشه محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، خرّج أحاديثه السعيد بن بليون زغلول ، ط1، بيروت : دار الفكر ، 1987م .
- كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات ، حقق نصوصه وعلّق عليه نور الدين بن شكري بن علي بوبا جيلار ، ط1 ، الرياض : أضواء السلف ، 1997م .
- 3- ابن حبيش ، محمد بن بدير بن محمد الشافعي المقدسي ، بغية الألباب في شرح غنية الطلاب، تحقيق حسين أحمد علي الدراويش، القدس: مطبعة بيت المقدس، 1420هـ/1999م.
- 4- ابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي البصري ، كتاب جمهرة اللغة ، حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1988م .
- 5- ابن سيده ، علي بن إسماعيل ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تحقيق مراد كامل ، ط1، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات ، 1972م .
- 6- ابن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط 1، القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، 1371هـ.
- 7- ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي ، المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، حققه وخرج نصوصه وعلّق عليه عبد الفتاح أبو غدة ، ط 6، بيروت ، حلب : دار البشائر الإسلامية ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، 1994م .
- 8- ابن كثير ، إسماعيل القرشي الدمشقي ، تفسير ابن كثير ، بيروت: دار الفكر ، 1981م .
- 9- ابن عاشور ، محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، تونس: دار سحنون ، 1997م .
- 10- ابن عصفور ، علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي ، شرح جمل الزجاجة ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه ، فواز الشعار ، إشراف إميل بديع يعقوب ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1998م .

- 11- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمداني ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،
ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ،
ط14، 1384هـ/1964م .
- 12- ابن منظور ، محمد بن مكرم :
- لسان العرب ، ط1، بيروت : دار صادر، 1997م .
- لسان اللسان تهذيب لسان العرب ، إشراف عبد أ. علي مهنا ، ط 1، بيروت : دار
الكتب العلمية ، 1993م .
- 13- ابن هشام ، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد الأنصاري :
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ومعه كتاب سبيل الهدى ، بتحقيق شرح قطر الندى ،
تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط11، القاهرة : مطبعة السعادة ، 1963م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت :
المكتبة العصرية ، 1996م .
- 14- ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، القاهرة: مكتبة المتنبّي، (د.ت).
15- أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ، تفسير أبي السعود ، أو إرشاد
العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن، ط 1، بيروت :
دار الكتب العلمية ، 1999م .
- 16- أبو شادي ، مصطفى عبد السلام ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، القاهرة : مكتبة
القرآن ، 1992م .
- 17- أبو عجمية ، محمود أحمد ، وآخرون ، علوم البلاغة ، ط1، عمان : دار الهلال ،
1992م .
- 18- الأزهرى ، محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، إشراف محمد عوض مرعب ، علق عليها
عمر سلامي وعبد الكريم حامد ، تقديم فاطمة محمد أصلان ، ط 1، بيروت : دار إحياء التراث
العربي ، 2001م .
- 19- الألوسي ، شهاب الدين السيد محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع
المثاني ، بيروت : دار الفكر ، 1994م .

- 20- الباشا ، جمال مصطفى، النظم القرآني في قصة آدم - عليه السلام - رسالة ماجستير ، جامعة القدس ، 2003م .
- 21- البقاعي ، إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي ، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1995م .
- 22- البيطار ، محمد بهجة ، فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر ، ط2، بيروت : مؤسسة الرسالة، 1400هـ/1980م .
- 23- الترهى ، خلود عبد الله خليل ، النظم القرآني في سورة الكهف : دراسة في الدلالة والأسلوب ، رسالة ماجستير ، جامعة القدس ، 2001م .
- 24- التفتازاني، سعد الدين مسعود الهروي :
- مختصر السعد شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ط 1، بيروت : المكتبة العصرية ، 2003م .
- كتاب المطول في شرح تلخيص المفتاح ، وبهامشه حاشية المير سيد شريف ، القاهرة : المكتبة الأزهرية للتراث ، 1330هـ .
- 25- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، حققه وقدم له فوزي عطوي ، بيروت : دار صعب .
- 26- الجارم ، علي وأمين ، مصطفى ، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبدع للمدارس الثانوية ، القاهرة : دار المعارف .
- 27- الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، كتاب دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، ط3 ، القاهرة ، جدة : مطبعة المدني ، دار المدني ، 1992م .
- 28- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الحسيني ، التعريفات ، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود ، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية .
- 29- الجرجاني ، محمد بن علي بن محمد ، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، تحقيق عبد القادر حسين ، القاهرة : دار نهضة مصر ، 1981م .
- 30- الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط1، القاهرة ، 1376هـ/1956م .
- 31- حسين ، عبد القادر ، فن البلاغة ، ط2، بيروت : عالم الكتب ، 1984م .

- 32- الدراويش ، حسين أحمد :
 - البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية ، ط1 ، القدس : مطبعة بيت المقدس ، 1416هـ/1996م .
- النظم القرآني في سورة البقرة ، دراسة في الدلالة والأسلوب ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية ، 1986م .
- 33- الدراويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه ، ط3، دمشق : دار بن كثير ، 1992م .
- 34- الرضي ،محمد بن الحسن ، شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر .
- 35- الرماني ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، والخطابي وعبد القاهر الجرجاني : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد زغلول سلام ومحمد خلف الله ، دار المعارف ، (د.ت) .
- 36- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الستار أحمد فراح ، الكويت : مطبعة حكومة الكويت .
- 37- الزركشي ، محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت : دار الجيل ، 1988م .
- 38- الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، قاموس تراجم ، ط13 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1989م .
- 39- الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر بن محمد :
 - أساس البلاغة ، القاهرة : مطبعة دار الكتب ، 1973م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، رتبه وضبطه وصححه ، محمد عبد السلام شاهين ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1995م .
- 40- زيادة ، صابر محمد أحمد ، الإعجاز البياني في الحذف والذكر في المتشابه اللغوي القرآني ، رسالة ماجستير ، القدس : جامعة القدس ، 2004م .
- 41 - الزين ، محمد بسام رشدي ، المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ، إشراف محمد عدنان سالم ، ط2، دمشق ، بيروت : دار الفكر ، 1417هـ/1996م .
- 42- السبكي ، أحمد تقي الدين ، شروح التلخيص ، وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن

يعقوب المغربي وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي ، بيروت : دار الكتب العلمية .

43- السكاكي ، يوسف بن أبي بكر محمد ، مفتاح العلوم ، وبهامشه كتاب إتمام الدراية لقراء النقاية للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، بيروت : دار الكتب العلمية .

44- سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، بيروت : دار الجيل .

45- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر :

- الإتقان في علوم القرآن ، ط3 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1995م .

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، مطبعة الأنوار المحمدية ، 1990م .

46- الشبخاني ، بهجت عبد الواحد ، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجاز ، ط1، عمان: مكتبة دنديس ، 2001م .

47- شيخون ، محمد السيد :

- من أسرار البلاغة في القرآن ، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية ، 1404هـ/1984م .

48- الصابوني ، محمد علي :

- التيبان في علوم القرآن ، دار الصابوني ، 1978م .

- صفوة التفاسير ، ط2، بيروت : دار القرآن الكريم ، 1981م .

49- صالح ، بهجت عبد الواحد ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ط2، عمان : دار الفكر ، 1998م .

50- طهماز ، عبد الحميد محمود ، أسباب الضلال في سورة الفرقان ، ط1، دمشق ، بيروت : دار القلم ، الدار الشامية ، (من موضوعات سور القرآن الكريم ، 25) ، 1996م .

51- عباس ، فضل حسن ، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ط4، عمان: دار الفرقان ، (سلسلة بلاغتتنا ولغتتنا (1) علم المعاني) ، 1997م .

52- عبد الرحمن ، عائشة ، الإعجاز البياني للقرآن ومسانل ابن الأزرق ، القاهرة : دار المعارف .

53- عبد المنعم ، محمد عبد الرحمن ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، القاهرة : دار الفضلية ، 1999م .

- 54- عبد النور ، جبور ، المعجم الأدبي ، ط1، بيروت : دار العلم للملايين ، 1979م .
- 55- العبيسي ، عبد الحميد محمد ، مع بلاغة القرآن : تفسير بياني لسورة الفرقان ، ط 1 ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، 1994م .
- 56- عتيق ، عبد العزيز ، علم المعاني ، بيروت : دار النهضة العربية ، (سلسلة البلاغة العربية) ، 1984م .
- 57- عكاوي ، إنعام فوال ، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، مراجعة أحمد شمس الدين ، ط2 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1996م .
- 58- العلوي ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1402هـ/1982م .
- 59- عون ، علي أبو القاسم ، أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم ، ليبيا : منشورات جامعة الفاتح ، 1992م .
- 60- الغافقي ، محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم ، كتاب لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمان لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قاريء القرآن ، دراسة وتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، بيروت : دار البشائر الإسلامية ، 1997م .
- 61- الغرسي ، محمد صالح بن أحمد ، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية مع حاشيته التحقيقات الوفية لما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية ، القاهرة : دار السلام ، 2000م .
- 62- الغلابيني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة ، ط16 ، بيروت : المكتبة العصرية ، 1983م .
- 63- الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب :
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق عبد العليم الطحاوي، بيروت : المكتبة العلمية .
- القاموس المحيط ، بيروت : دار الجيل .
- 64- الفقيه ، محمد داود عبد ربه ، النظم القرآني في تعبير الحق عن ذاته بلفظ الجلالة "الله" في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، القدس : جامعة القدس ، 2004م .

- 65- قدارة ، فخر صالح سليمان ، مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه ، ط1 ، عمان : دار الأمل للنشر والتوزيع ، 1410هـ/1990م .
- 66- القزويني ، محمد بن عبد الرحمن :
- الإيضاح في علوم البلاغة ، مراجعة عماد بسيوني زغلول ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، 1995م .
- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع ، قرأه وكتب حواشيه وقدم له ياسين الأيوبي ، ط1 ، بيروت : المكتبة العصرية ، 2002م .
- 67- الكرمي ، مرعي بن يوسف ، دليل الطالبين لكلام النحويين ، تحقيق مفيد عرقوب ، رسالة ماجستير ، جامعة القدس ، 2004م .
- 68- الكناني ، علي بن محمد بن عراق ، تنزيل الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق ، ط2 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1981م .
- 69- مايو ، عبد القادر محمد ، البلاغة العربية الوصل والفصل ، مراجعة وتدقيق أحمد عبد الله فرهود ، حلب : دار القلم العربي ، (سلسلة معالم اللغة العربية ، 7) .
- 70- مخيمر ، محمد صالح ، معجم الأساليب البلاغية في القرآن الكريم ، إريد : دار الكتاب الثقافي ، 2005م .
- 71- مسعد، عبد المنعم فائز، العمدة في النحو ومعه شواهد تطبيقية، ط1، 1424هـ/2003م.
- 72- المطردي ، عبد الرحمن ، أسا ليب التوكيد في القرآن الكريم ، ط1 ، دار الجماهيرية ، 1395هـ/1986م .
- 73- المطعني، عبد العظيم إبراهيم، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم ، القاهرة : مكتبة وهبة ، 1999م .
- 74- مطلوب ، أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ط2 ، بيروت : مكتبة لبنان ، 1996م .
- 75- الملا حويش ، عمر ، إعجاز القرآن وعلم المعاني ، ط1 ، الكويت : مكتبة الفلاح ، 1986م .

- 76- المنجد، محمد نور الدين، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، تقديم مسعود بوبو ، دمشق : دار الفكر ، 1999م .
- 77- الموزعي ، محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم الخطيب ، مصاييح المغاني في حروف المعاني ، حققه وقدم له وعلق عليه جمال طلبة ، ط1، القاهرة : دار زاهد القدسي ، 1995م .
- 78- الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة :
- تدبر سورة الفرقان في وحدة موضوع ، دمشق : دار القلم ، 1991م .
- معارج التفكير ودقائق التدبر ، دمشق : دار القلم ، 2000م .
- 79- النابلسي ، محمد أديب ، من أسرار إعجاز القرآن الكريم ، ط1، دمشق : مكتبة دار الصفا .
- 80- النسفي ، عبد الله بن أحمد بن محمود ، تفكير النسفي ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية .
- 81- النيسابوري، علي بن أحمد الواحدي :
- أسباب النزول ، ط1، بيروت : دار الفكر العربي ، 1992م .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، قدمه وقرظه عبد الحي الفرعاوي ، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1994م .
- 82- الهاشمي ، أحمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ط12، بيروت : محمد أمين دمج .
- 83- الهواري ، مسعد ، قاموس قواعد البلاغة ، القاهرة : مكتبة الإيمان ، 1995م .
- 84- الوحيدوي ، أحمد إسماعيل ، اللام في القرآن الكريم : معانيها وعملها ، إشراف هبة شبارو سنو ، ط1، بيروت : دار البيارق ، 1999م .
- 85- يعقوب ، إميل بديع ، معجم الإعراب والإملاء ، ط1، بيروت : دار العلم للملايين ، 1983م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

ب	الإهداء
ت	شكر وتقدير
ث - ج	ملخص البحث باللغة العربية
3 - 1	المقدمة
	الفصل الأول
	سورة الفرقان، والنظم
	أولاً: التعريف بسورة الفرقان
12-6	(1) الفرقان لغة
6	(2) الفرقان اصطلاحاً
8 - 7	(3) سبب تسميتها
10 - 8	(4) فضلها
10	
	ثانياً: تعريف النظم
12 - 11	(1) النظم لغة
11	(2) النظم اصطلاحاً
12 - 11	(3) ملامح دراسة النظم في سورة الفرقان
12	
	الفصل الثاني
	علم المعاني

17 – 13	أولاً : علم المعاني
16	(1) تعريفه
17	(2) فائدته
17	(3) مباحثه
80 – 19	ثانياً: من مباحث الجملة الخبرية:
	(1) التوكيد:
30- 19	(أ) تعريف التوكيد
19	(ب) أهمية التوكيد
19	(ج) أغراض التوكيد
20	(د) طرق التوكيد:
30-20	(1) التوكيد بالأدوات
25-20	(2) التوكيد بالمقامات
30 – 25	
	(2) التعريف والتتكير
48 – 31	أولاً: التعريف:
44-32	(أ) معناه.
32	(ب) أقسام المعارف:
44 – 32	1- التعريف بالضمير.
35-32	2- التعريف بالعلمية.
37 – 35	3- التعريف باسم الإشارة
39 – 37	5 – التعريف ب(ال)
42 –39	6- التعريف بالإضافة.
44 –42	
	ثانياً: التتكير
48 – 45	(أ) معناه
45	(ب) أسبابه
45	(ج) أغراضه في سورة الفرقان
48 – 45	

58 – 49	(3) التقديم والتأخير :
50	(أ) معنى التقديم والتأخير .
50	(ب) أهمية التقديم والتأخير .
51	(ج) أنواع التقديم .
58-52	(د) من أقسام التقديم والتأخير :
56-52	(1) ما يقع تحت قاعدة الإسناد:
53-52	(أ) تقديم المسند إليه
54 – 53	(ب) تقديم المسند
55 – 54	(ج) تقديم المفعول
56 – 55	(د) تقديم الجار والمجرور
56	(هـ) تقديم الظرف .
58 – 56	(2) ما لا يقع تحت قاعدة الإسناد وهو التقديم حسب مقتنيات الأحوال
72 – 59	4- الحذف :
60	(أ) الحذف لغة واصطلاحاً
60	(ب) أهمية الحذف
60	(ج) شروط الحذف
61	(د) أدلة الحذف
63-62	(هـ) أقسام الحذف
63	(و) الأغراض البلاغية للحذف
66-63	(ز) حذف المسند إليه
67	(ح) حذف المسند
68-67	(ط) حذف الفعل
69 – 68	(ي) حذف المفعول
70-69	(ق) حذف الجملة
72-71	(ل) مواطن أخرى وقع فيها الحذف في سورة الفرقان
80-73	(5) القصر :

74	(أ) تعريفه لغة واصطلاحاً
74	(ب) أهمية القصر
76-74	(ت) أقسام القصر
80-77	(ث) طرق القصر
104-81	ثالثاً : من مباحث الجملة الإنشائية
83-82	الإنشاء :
82	تعريفه
83	أقسامه
98-84	(أ) الإنشاء الطلبي :
87-85	(1) الأمر :
85	(أ) تعريفه
85	(ب) صيغه
87-86	(ج) المعاني التي خرج إليها الأمر في سورة الفرقان
88	(2) النهي :
88	(أ) تعريفه لغة واصطلاحاً
88	(ب) أهميته
88	(ج) المعاني التي خرج إليها النهي في سورة الفرقان
93-89	(3) الاستفهام :
89	(أ) تعريفه
89	(ب) أقسامه
90-89	(ج) أدواته
90	(د) الأغراض المفادة من خروج ألفاظ الاستفهام عن أصل وضعها
93-90	(هـ) الأغراض التي خرجت إليها ألفاظ الاستفهام عن أصل وضعها في سورة الفرقان

96-94	(4) - التمني:
94	(أ) تعريفه
94	(ب) أدواته
96-94	(ج) المعاني التي خرج إليها التمني في سورة الفرقان
98-97	(5) - النداء:
97	(أ) تعريفه
97	(ب) أدواته
98	(ج) المعاني التي خرج إليها النداء في سورة الفرقان
104-99	(ب) الإنشاء غير الطلبي .
102-100	(1) القسم:
100	(أ) تعريفه
101-100	(ب) حروفه
102-101	(ج) المعاني البلاغية التي خرج إليها القسم في سورة الفرقان
104-103	(2) المدح والذم:
103	(أ) تعريفهما
104-103	(ب) صيغهما
104	(3) التعجب:
104	(أ) تعريفه
104	(ب) صيغته
110-105	رابعًا: من المباحث المشتركة بين الجمل الخبرية والجملة الإنشائية
	-الفصل والوصل-
106	(1) تعريفهما
106	(2) أهميتهما

109-107	(3) مواطن الفصل:
107	(أ) كمال الاتصال
108-107	(ب) شبه كمال الاتصال
108	(ج) كمال الانقطاع
109	(د) شبه كمال الانقطاع
109	(هـ) التوسط بين الكمالين
	(4) مواطن الوصل:
110-109	(أ) اتفاق الجملتين خبرًا وإنشاءً
109	(ب) كون الوصل مخلا بالمعنى
110	
	الفصل الثالث
	من جوانب الإعجاز النظمي في سورة الفرقان وتشمل:
130-111	(1) رصد أظهر المعاني في الأساليب المدروسة في الباب الثاني
119-112	(2) تحليل دلالات بعض الأساليب السابقة على بعض معانيها اللاحقة
125-120	(3) أهم الفوائد من دراسة النظم القرآني في سورة الفرقان.
130-126	
	الخاتمة
132-131	
	الفهارس العامة
152-133	
137-134	(1) فهرس الآيات القرآنية
138	(2) فهرس الأحاديث النبوية
146-139	(3) فهرس المصادر والمراجع
152-147	(4) فهرس الموضوعات
154-153	(5) ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Abstract

Praise be to God the Lord, prayers and greeting on the best of human beings and missionaries, our sovereign Mohammed, his relations and his companies.

This is an abstract of Koranic versification study of Al-Forkan Sura. It is a modest effort added to previous Koranic versification scholar efforts stating that this Koran is miraculous not comes it futile from between hands or behinds.

What made put me handle it is because it is the first study handling Koranic versification of Al-Forkan Sura – as far as I know . As well what urges me is my love of studies related to Islam since this brings forth God's satisfaction . Moreover , this will be a pretext against those who attacks the Arabic rhetoric .

This study aims at examining the Quranic verse in Al- Forkan Sura , analyzing its rhetoric meanings according to the methods of the rhetoric .

In the study, I depend on analytic and inductive methods. The major results that I have reached in study are as following:

That source of the word (Forkan) is (distinguish – distinguishing – distinguish-ness) which means disunite and separate between two matters. This is an Arabic attestation. The evidence is that Arabs used it in their speeches and poetries . They named Omar Bin Al-Khtab “Al-Farouq” (distinguisher) because he distinguished truth from falsehood. The Holy Koran was named “Forkanan” because it distinguishes between belief and unbelief, charitability from uncharitability, guidance from delusion, forbidden from permissible and true from untrue.

The word “Forkan” comes at the beginning of the Sura to suit that name.

Some of the magnificences in Al-Forkan Sura are the systematic tetrameter divisions based on mentioning four sentences in every mental unit gathered by some gathering element.

We note that the Al-Forkan Sura theme that the first verse mentioned consists of four parts:

God – Holy Koran – Prophet – Addressees .

One of the main purposes of Al-Forkan Sura is a prelude to what will be described. The prelude starts by choosing the Al-Rahman (the Most Merciful) from the 99 names attributes of God, with evidence of the merciful character from cosmic phenomena . Then comes the description of the Merciful worshippers.

Also, Al-Forkan Sura is characterized mentioning the overall issues followed by partial issues to clear entering in their generality .

During my rhetoric study of Al-Forkan Sura I have noted variety in illustrative styles used in the expressing of one rhetoric meaning, I which draws attention to reflect on grandness of Creator.

The useful rhetoric meanings obtained from illustrative styles in the Sura keep pace with two opposite directions, as glorification stands opposite to degradation, awakening of a desire opposite terrifying, assurance and proving opposite denial, praise opposite dispraising els. This is to distinguish between the Creator and human beings because some of the characters of the Creator are grandness, highness, and sublimity and from characters of human beings are slavery and subordination to God.

I have also noted overlapping of illustrative styles in Holy Koran that human beings are unable to give similar. Such words go out from their original meanings to numerous rhetoric meanings known from speech context.

I have also mentioned the resources that I have depended in the study. When the source is mentioned first, the name of the author, address, number of edition, place, name of publisher and the date of edition are mentioned, while if repeated another time, the name of resource and number of page are only mentioned .

At last, I recommend the following ;

1. This aspect of the Quranic verse should be developed in rhetoric so that the Quran will receive what it deserves from study .
2. This should be some application of the educational aims found in this Sura .

I have supplied the study with technical index showing the Koranic proof, Prophetic tradition Hadiths, resources, references and contents.

